الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي :

رقم الجرد :

دور ابن باديس في بلورة الوعي الوطني من خلال مجلة الشهاب

(1925- 1939)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين :

-✍ فاطمة عبد الله

-✍ مبروكة شيخ مصطافي

تحت إشراف:

-✍ **د.محمد مرغيت**

السنة الجامعية:1436ه/1437ه

2015م/2016م

شكر وعرفان

قال تعالى: { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} [النمل : 19]

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم { من لم يشكر الناس لم يشكر الله }

نحمد الله حمداً كثيراً ونشكره شكراً جزيلاً، لأنه سهل لنا المبتغى ، و أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع .

يسعدنا أن نقدم جزيل الشكر وأسمى التقدير للدكتور "**محمد مرغيت**" للجهود التي بذلها من اجلنا خلال مراحل اعددنا لهذه المذكرة ،تضحية بوقته وتقديم التوجيهات الضرورية ،وهو الذي كان دقيقا في ارشادته متتبعا لجميع خطوات إعداد هذه المذكرة بالقراءة والتصحيح والتنقيح ،فكانت النبتة التي سقاها ورعاها فأثمرت، فله منا كل التقدير والاحترام.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ "**عبد الكريم بلبالي**" الذي لم يبخل علينا بوقته وتوجيهاته ،كما نتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة والمعلمين الذين تكونا على أيديهم،و كانوا سندا لنا طيلة مشوارنا الدراسي وحتى بلوغ هده المرحلة

إلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية

- ✓ فاطمة عبد الله
- ✓ مبروكة شيخ مصطافي

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لي أحصد ثمرة جهدي المتواضع ،حمداً يليق بعظيم سلطانه وجلال ملكه

اهدي هذا العمل إلى:

إلى اللذين مهما قلت فيهما فلن أوفيهما حقهما "أمي" الغالية أطال الله في عمرها

و"أبي" العزيز رحمه الله

إلى سندي وقوتي وملاذي، إلى من آثروني على أنفسهم

إخواني وأختاي الأعزاء

إلى العائلة الكريمة كلا باسمه

إلى صديقاتي العزيزات كل باسمها

إلى أستاذي المشرف الدكتور"محمد مرغيت"

إلى من تقاسمت معي عناء هذه المذكرة " مبروكة"

إلى من قاسمتهم حلو الحياة وحلو الحياة الجامعية والى من علموني معنى الأخوة والمحبة في الله

مجسدين بذلك المثل القائل"رب أخٍ لم تلده أمك"

إلى جميع أساتذتي واخص بالذكر الأستاذ الكريم"إسماعيل سعيدي"

"أسال الله أن يتقبله مني ويجعله قنديلا يضيء حياتي"

فاطمة عبد الله

الإهداء

اللهم لك الحمد على عقل ثقّفته، ولك الحمد على فهم وفّقته، ولك الحمد على توفيق هديتك، جل جلالك وأنهل جودك وجرى رزقك حلال.

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما جل من قائل " وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً " سورة الإسراء الآية 23

أتقدم بعملي هذا إلى روح أبي الذي غرس بذور الإيمان في قلبي

إلى أمي التي سهرت بجانبي وكانت لي عونا وشجعتني على الصبر إلى

جدتي التي تحرسني بدعائها منذ طفولتي وتحرسني بدعائها وقد غرست

في شخصيتي العطف وكانت بالنسبة لي ينبوع المحبة والحنان والرأفة

وبهما رأيت نور الحياة وبجهودهما اهتديت لطريق نور العلم

إلى اعز ما املك إخواني وأخواتي كلا باسمه

إلى كل من ساهم في تمكيني من إنهاء هذه المذكرة

إلى التي كانت أختي قبل ان تكون صديقتي إلى من تقاسمت معها شقاء

هذا العمل وأتقاسم معها اليوم فرحتي عبد الله فاطمة

مبروكة

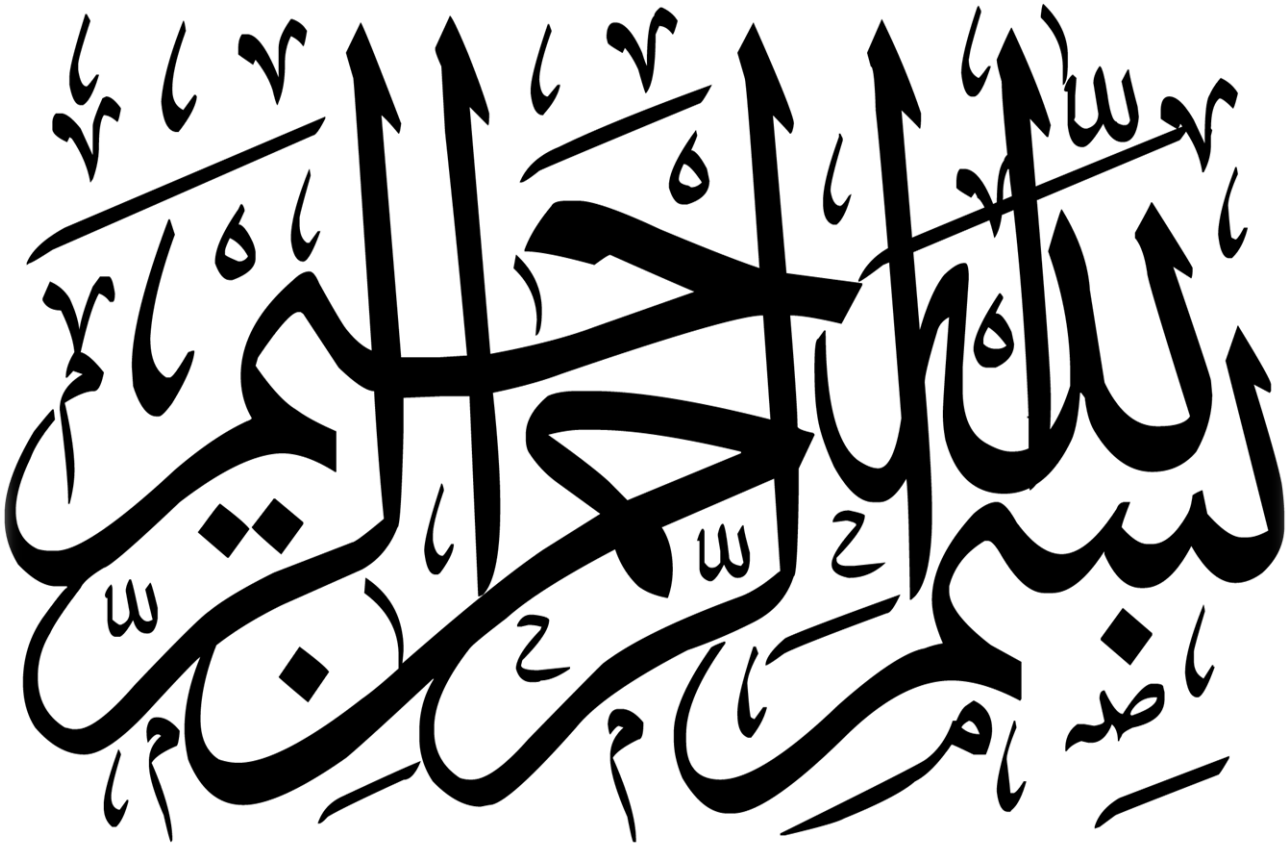
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تميز تاريخ الجزائر بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، بظهور حركة إصلاحية دينية؛ ذات مصدر مشرقي، تزعمها مجموعة من العلماء المثقفين الذين تخرجوا من الجامعات الإسلامية(جامعة الزيتونة والأزهر الشريف والحجاز)، ولقد مهدت لظهور تلك الحركة الإصلاحية وسائل عديدة تهدف إلى بث الوطنية الجزائرية ومنها : جريدتي "العروة الوثقى 1884 والمنار1898" التي ظهرت في المشرق، ولقد عملت هذه الحركة على نقد الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري القابع تحت سلطة الاستعمار الفرنسي مدة من الزمن وبحثت عن الحلول الناجعة لها بُغية تحرير الشعب الجزائريً اجتماعياً ودينياً وفكرياً.

كانت للحركة الإصلاحية منابر إعلامية، ساعدتها في الدعوة إلى الإصلاح ومن أهمها الصحافة، هذه الأخيرة التي كانت من بين الوسائل التي ميزت هـ ذه الفترة، حيث اتخذوها وسيلة من أهم وسائل التربية والتعليم وسبيلاً لتصحيح عقائد الناس، ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة، وتبصير العقول وبث الوعي الديني والاجتماعي وإيقاظ الهمم وتحفيز النفوس على رفض المستعمر الفرنسي ومحاربته، وتعد جريدة الشهاب من أهم الجرائد التي أصدرتها الحركة الإصلاحية على يد ابن باديس، الذي أسسها في1925 لتدافع عن قضايا العروبة في الجزائر،كما أنها عالجت بعض القضايا التي تهم الأمة الجزائرية، والعالمين الإسلامي والعربي، سواء في بدايتها كجريدة أو بعد تحولها إلى مجلة1925، وقد استطاعت الشهاب أن تخطو خطوات عملاقة؛ مكنتها من تحقيق الإصلاح في شتى المجالات، العقدية والاجتماعية والثقافية، ومن ثم كان اهتمام البحث به ذه المجلة، ومحاولين الوقوف على أهم محتوياتها لاكتشاف الدور الذي لعبه ابن باديس في بلورة الوعي الوطني لدى الجزائريين ، وعليه كان عنوان البحث: ابن باديس ودوره في بلورة الوعي الوطني من خلال مجلة الشهاب (1925-1939).

دوافع اختيار الموضوع:

من الدوافع التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي:

- التعرف على التجربة الرائدة للشيخ ابن باديس في مجال الصحافة والإعلام من خلال دراسة مجلة الشهاب.

- أهمية مجلة الشهاب باعتبارها مصدرا لتاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية، ولكذا بالنظر إلى علاقتها بمختلف الشخصيات والتيارات السياسية والدينية المؤثرة في المجتمع الجزائري.

- طموحنا الكبير في التعرف أكثر على الصحف الإصلاحية.

- دوافع علمية ومساهمة منا في إثراء البحث العلمي.

- احترامنا وتقديرنا للعلم والعلماء ولرجال الجزائر الغيورين على ارض هذا الوطن.

الإشكالية:

إن الإشكالية التي حاولنا الانطلاق منها تقوم على تساءل محوري وهو: ما هي الإسهامات التي قام بها ابن باديس اتجاه الشعب الجزائري من خلال مجلة الشهاب؟ ولتوسيع هذه الإشكالية اتبعناها بمجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما موقف الشهاب من الطرقية؟.

- ما هو موقف الشهاب من البدع والخرافات والرذائل التي انتشرت في المجتمع الجزائري؟

- إلى أي مدى وفقت الشهاب في تبليغ رؤاها الإصلاحية؟

-ما موقفها من السياسة الاستعمارية الفرنسية؟

- ما هي العناية التي أولتها الشهاب بالجانب الاجتماعي والثقافي ؟

منهج الدراسة:

حاولنا إتباع المنهج الوصفي الذي يناسب هذه الدراسة، كما أننا استعنا بالمنهج الاستقرائي تتبعنا من خلاله المقالات الموزعة في صحيفة الشهاب، وحاولنا انتقاء المادة المناسبة لإشكالية الموضوع.

الصعوبات:

لا يخلو البحث من صعوبات على اختلافٍ في درجتها وفقا لنوع وطبيعة هـ ذا البحث، وعلى العموم لا يخلو من إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي صاحب بحث أكاديمي، ومنها صعوبة دراسة الصحف

والمجلات لأننا حديثو عهد بهذه الدراسات التي تتطلب الخبرة الكافية والممارسات العملية المستمرة ، إضافة إلى وقلة المراجع التي تعالج وتدرس الشهاب، والتي تسهل للباحث عملية الفهم .

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي درست وعالجت مجلة الشهاب.

- مذكرة ماجستير للدكتور **"مُحَمَّد مرغيت"**،بعنوان موقف الشهاب من قضايا معاصرة 1925-1939.وما يتضح لنا من هذه الدراسة أنها دراسة إجمالية، ركزت على كل القضايا التي كانت تعيشها الجزائر في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي ،بالإضافة إلى موقف الشهاب من هذه القضايا، ولقد اتخذنا من هذه الدراسة منطلقاً لفهم الموضوع وتحليل ما ورد بالشهاب من مقالات، خاصة فيما يتعلق بالقضايا العقدية والاجتماعية والوطنية.

-كما توجد دراسة أخرى، **لحيدر سعد جواد الإبراهيمي** "مجلة الشهاب الجزائرية ورؤاها الإصلاحية 1928-1939"،وعبارة عن مقال ورد في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية بجامعة الكوفة ،العدد 13،سنة السابعة ،2013.

خطة البحث:

أما خطة البحث قد قسمناها إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي:تطرقنا فيه إلى ظهور الصحافة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي 1830،إلى ظهور أول صحيفة اصلاحية1925،وهي جريدة المنتقد التي سقطت منذ البداية.

أما الفصل الثاني :فعرفنا بالشهاب ولقد اقتصرنا على ترجمة مختصرة للشيخ عبد الحميد ابن باديس نظراً لكثرة الدراسات السابقة التي أغنت عن هذا الجانب ،ثم تناولنا فيه الشهاب دراسة فنية تقنية، ووقفنا على الظروف التي ظهرت فيها هذه المجلة، ورلكزنا على أهم محتوياتها وأهم المبادئ التي قامت عليها،مع خلاصة نهائية للفصل.

أما الفصل الثاني : فتحدثنا فيه على دور الشهاب في إيقاظ الوعي الوطني الجزائري، وذلك من خلال الوقوف على ثلاث قضايا رئيسية سياسية ودينية واجتماعية ثقافية.

أما الجانب السياسي ، فقد ركزنا على موقف الشهاب من السياسة الاستعمارية الفرنسية، والمتمثلة في" سياسة الفرنسة والتنصير والتجنيس والاندماج "، بالإضافة إلى دورها في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية.

أما من الجانب الديني؛ فقد وقفنا فيه على أهم القضايا الإصلاحية العقدية، وكيف كان موقف الشهاب منها بدءاً من موقفها من الطرقية، ومن البدع والخرافات ومن بعض العوائد الممقوتة التي انتشرت في المجتمع الجزائري.

أما الجانب الاجتماعي والثقافي؛فقد خصصناه للحديث عن قضايا المجتمع الجزائري، وكيف كان موقف الشهاب منها، بدءا من موقفها من فئة الشباب، ومن المرأة الجزائرية، وموقفها من الآفات الاجتماعية التي انتشرت بالمجتمع الجزائري، بالإضافة إلى الجهود التي بذلتها فيما يخص الجانب التعليمي.

وأخيراً ختمنا البحث بخاتمة تحوي أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

المصادر والمراجع المعتمدة:

ولدراسة فصول البحث استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع،كان لها الدور الكبير في إثراء الموضوع ومنها؛ مجلة الشهاب التي كانت المصدر الأساس في البحث، وبمثابة المادة الخام لهذ ا البحث، وهي عبارة عن مقالات عديدة ومتشعبة، إضافة إلى بعض المقالات من جريدتي(المنتقد)و(البصائر).كما استعنا ببعض المراجع التي بحثت في تاريخ الصحافة في الجزائر منها كتاب لمحمد ناصر"الصحف العربية الجزائرية" .بالإضافة إلى مراجع لرابح تركي عمامرة بعنوان:الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر،و مقال بعنوان"الشهاب لسان العروبة والإسلام"،وقد وجدنا في هذا الكتاب خير معين،ذلك انه ركز على دراسة الشهاب بشئ من التفصيل.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور" **مُحَمَّد مرغيت**" لما قدمه لنا من نصح وتوجيه وقراءة وتصحيح منذ رعايته لنا في هـ ذهـ الرسالة،فله منا كل التقدير والاحترام،ونسال الله له بالخير دوما.

الفصـــل التمهيدي

مختصر عن تطور الصحافة في الجزائرية من بداية الاحتلال 1830 إلى ظهور الصحافة الإصلاحية 1925

1-الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية

2-الصحافة الجزائرية ذات التوجهات الإسلامية:

-ا-قبل الحرب العالمية الأولى

-ب-بعد الحرب العالمية الأولى

الفصل التمهيدي: مختصر عن تطور الصحافة الجزائرية من بداية الاحتلال 1830 إلى ظهور الصحافة الإصلاحية 1925

ارتأينا قبل التعريف بالشهاب دراسة فنية، وقبل الحديث عن صاحبها، أن نتطرق إلى نبذة مختصرة حول تاريخ الصحافة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، إلى غاية ظهور أول صحيفة إصلاحية، والغاية من هذه الدراسة، إعطاء صورة عامة عن الصحافة الجزائرية إلى غاية بروز صحيفة(الشهاب).

أدت الصحافة دوراً كبيراً ومتميزاً، في إيقاظ الشعوب وتوعيتها، ودفعتها للتمسك بمقومات وجودها وشخصيتها، وكذا الدفاع عن حقوقها في الاستقلال والحرية، إذ كانت لها اليد الطولى في بعث اليقظة، وإذكاء الوعي الذي ينير الطريق أمام أجيال المغرب عامة، والجزائر خاصة،وكانت أيضا تقوم بنشر الكثير من المقالات التي توضح من خلالها الجو الذي يعيش فيه المجتمع الجزائري، ولم تختص هذه المقالات على جانب فقط، بل تعددت إلى جوانب مختلفة منها اقتصادية وثقافية واجتماعية وصحية، فضلا عن جانبها السياسي[1].

لقد عرفت الجزائر الصحافة بصفة عامة، منذ وطأ الاستعمار البلاد عام 1830، حيث كانت صحافة أجنبية عن البلاد في لغتها وتحريرها واتجاهها العام ،[2]وكانت في تلك المرحلة نوعان:الأولى كانت مساندة للاستعمار، والثانية مقاومة له، فالأولى كانت خادمة للإدارة الاستعمارية، صدرت بإيعاز منها، وبمساعدتها للتمويه والتضليل، لاجتذاب الرأي العام الجزائري، الذي كانت تصل إليه أصداء الحركة المصرية وصُحفها، وكان أصحابها من الاروبيين الفرنسيين والجزائريين المؤيدين للإدارة الاستعمارية، أما الصحافة الثانية كانت صحافة وطنية، اشرف عليها وطنيون صادقون، مخلصون لتبصير الشعب الجزائري وتثقيفه، واطلاعه على أسرار السياسة [3]، وهذا النوع من الصحف تأخر ظهورها، ويمكن تقسيم تاريخ إنشائها كالأتي:

أولا:الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية:

حرصت الحكومة الفرنسية بعدما أعدت العدة لاحتلال الجزائر عام 1830، أن تضُم حملتها العسكرية، فضلا عن خبراء الحرب والمقاتلين، بعض رجال الأعمال والثقافة، لاستخدام هم في ميادين اختصاصهم، لاسيما وأنها قررت إصدار صحف تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وقد أصدرت الحملة الفرنسية عدة صحف منها:

[1] -حيدر جواد الإبراهيمي، مجلة الشهاب الجزائرية ورؤاها الإصلاحية، (1928-1939)، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ع13، س07، 2013، ص(3-4).

[2] -رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات ANEP، 1422-2001، ص(137).

[3] .-عبد الرحمان شيبان، مقدمة مجلة الشهاب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص(6-7).

1-بريد الجزائر:

وهي صحيفة سياسية تاريخية وعسكرية، صدر العدد الأول منها في 01جوان1830، وتعتبر هذه الجريدة أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا، بحيث عرفت لأول مرة آلة الطباعة وصناعة الصحف.

2-المرشد الجزائري:

ظهرت في 27يناير سنة1832وتخصصت في نشر قرارات الإدارة الفرنسية إلى الشعب الجزائري، وكانت تصدر أسبوعيا في أربع صفحات وقد استمرت في الصدور لأكثر من 50سنة.

3- النشرة الرسمية لعقود الحكومة:

صدر العدد الأول منها في 20اكتوبر1834، وكان الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات، سواء من طرف الوالي العام، أو المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد، وبقيت تصدر إلى سنة 1858، ومن تم تغير اسمها إلى "النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات" واستمرت في الصدور حتى سنة1861[1].

وفي عام 1903 أصدر "فيكتور باروكان" جريدة (الأخبار) الناطقة باللغة الفرنسية وملحقا بالعربية، وفي نفس السنة صدرت جريدة(المغرب)، تحت إشراف مطبعة فونتانه، وهي الجريدة التي فتحت صدرها للكتاب الجزائريين[2].

ثانيا:الصحافة الجزائرية ذات التوجهات الإسلامية:

أما الصحف العربية الصادرة عن جزائريين وتحمل هم الشعب الجزائري وتعكس انشغاله وآلامه، وأماله فقد تأخر صدورها بفعل القوانين الاستعمارية من جهة، وانشغال الجزائريين بالمقاومة الشعبية من جهة أخرى.

ويبدو أن مرحلة الحرب العالمية الأولى والتي توقفت فيها جل الصحف، كانت حدا فاصلا بين مرحلتين بارزتين في العمل الصحفي الوطني[3]، لذلك سنقسم تطور الصحافة العربية الوطنية الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها.

[1] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائرمن1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص(25-26).

[2] -عمار بن مزوز، مرجع سابق، ص(186).

[3] -للتوسع أكثر انظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص(221-231).

الفصل التمهيدي: مختصر عن تطور الصحافة الجزائرية من بداية الاحتلال 1830 إلى ظهور الصحافة الإصلاحية 1925

مثلت الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى(1900-1914)، البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية الإسلامية لتنامي المد الإسلامي خلال هذه المدة، وقبل الحديث عنها بشئ من التفصيل، رأينا انه لابد من أن نعرج ونلقي نظرة عامة عن وضع الفئة المثقفة من الجزائريين في الفترة الممتدة من النصف الثاني من القرن 19، إلى بداية القرن20، وقد تكونت هذه الفئة من ال ذين تلقوا تعليمهم في المدارس الفرنسية ، وكانوا من الأغلبية الذين يتقنون العربية والفرنسيين معا، ومن الأحداث السياسية البارزة، التي ساعدت على يقظة الفئة المثقفة الجزائرية في نهاية القرن19، هو وصول اللجنة البرلمانية إلى الجزائر 1892، برئاسة (جوليوس فيري)، لدراسة المسالة الجزائرية، وقد خلفت هذه اللجنة مناخا فكريا، لم يكن موجودا من قبل، ويضاف إلى ذلك عامل أخر ساعد على يقظة المثقفين، ألا وهو تدهور حالة المسلمين الجزائريين اقتصاديا وسياسيا في تلك الفترة التي استقرت فيها أمور المعمرين، وأصبحوا يتحكمون في مصادرة الثروة الرئيسية في الجزائر[1].

كما رأينا انه لا بد من الإشارة إلى العوامل التي ساعدت على ظهور الصحافة العربية في الجزائر، وتطوير النشاط الصحفي لدى الجزائريين المثقفين والتي يمكن أن نوجزها في النقاط الآتية:

1-اثر الصحافة المشرقية في انتشار الوعي الإعلامي بالجزائر، ومن المعلوم أن الجزائريين المثقفين بالفرنسية، كانوا سباقين إلى دخول عالم الصحافة[2]، لكن سرعان ما التحق بهم المثقفون بالثقافة العربية الإسلامية متأثرين بالصحف العربية، التي كانت ترد إليهم من المشرق العربي، خاصة تلك التي كان يصدرها رواد الحركة الإصلاحية، أمثال محمد عبده*، ورشيد رضا، ومحب الدين الخطيب ، ومن الجزائريين الذين تأثروا بهؤلاء المشارقة وصحفهم، عبد الحليم بن سماية** وعبد القادر المجاوي***، ومن بين هذه الصحف "المنار"و"المؤيد"و"اللواء".

---

[1] -عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص(29-30).

[2] -عمار بن مزوز، مرجع سابق، ص(190).

* محمد عبده، ولد 1849 بمصر، حفظ القران الكريم، 1866 التحق بالأزهر الشريف، كان زاه دا، ألقى دروسا بالمنطق وعلم الكلام ثم أصبح أستاذ، اشتغل بالصحافة، أسس العروة الوثقى، قضى حياته أول حياته في التعلم، ووسطها في التعليم، وأخرها في الدين، قضى جزء من حياته في المنفى ثم عاد إلى مصر 1888، واشتغل القضاء، توفي في 1905، له عدة مؤلفات منها، مذكراته عن أسباب الثورة العرابية، انظر، عثمان أمين، رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، المجلس الأعلى للثقافة، ص(26-43).

** -المعروف بابن سماية، ولد بالجزائر عام1886، حفظ القران الكريم، كان واسع الثقافة إصلاحي النزعة، من مؤلفاته <فلسفة الإسلام>، توفي 1933، انظر، محمد ناصر، مرجع سابق، ص(427).

*** -من مواليد قسنطينة 1848، درس بتلمسان، ثم بالمغرب، اشتغل بالتدريس، ثم تخرج على يديه أئمة وقضاة من أثاره<إرشاد المتعلمين>توفي 1913، انظر، محمد ناصر، مرجع نفسه، ص(430).

2-زيارة مُحَمَّد عبده إلى الجزائر سنة 1903 وأثرها الكبير في دفع وتقوية الحركة الإسلامية، حيث انتشرت أفكاره في الأواسط الفكرية بسرعة مذهلة.

وكما اشرنا سابقا انه لابد من تقسيم الصحافة الجزائرية إلى مرحلتين، قبل الحرب العلمية الأولى، وبعد الحرب العالمية الأولى، حتى نتمكن من إجمال مميزات كل مرحلة بشكل مفصل، مع ذكر أهم الجرائد التي ظهرت في تلك المرحلة، واهم الصعوبات التي وقفت عائقا أمامها.

ا-قبل الحرب العالمية الأولى:

1-جريدة المنتخب : وهي أول محاولة لبروز صحيفة عربية بالقطر الجزائري عن مصدر غير مصدر السلطات الحاكمة،صدرت في 23 افريل 1882 من اجل الاطلاع على أخبار الأجانب وأحوال العرب من مدينة قسنطينة ،وكان رئيس تحريرها فرنسيا؛ يدعى" بيار آتيان pierre etienne "ألكنها توقفت عن الصدور في 21جانفي 1883،بعدما صدر منها أربعين عددا.

2-**الحق العنابي**: صدرت هذه الجريدة في مدينة عنابة في 30 جويلية 1893، باللغة الفرنسية في أول الأمر، وكانت تظهر في كل أسبوع مرة، حتى ومنذ عددها السادس عشر بدأت تحرر مواضيعها باللغة العربية والفرنسية ،وكانت لها أهمية خاصة باعتبارها أول جريدة تصدر بالقطر الجزائري لمسلمين جزائريين ،وهم سليمان بنقي ،وعمر السمار ،وكانت تكتب بأسلوب عنيف واضح من اجل ان تكشف عن دسائس اليهود المبيتة ضد المسلمين الجزائريين[1].

3-جريدة المبشر:

صدرت بالعاصمة في 15ديسمبر1847، وهي أول جريدة عربية في المغرب العربي، وثالث جريدة في العالم العربي كله، غير أن مصدرها كان استعمارياً، وأمر بإنشائها الملك الفرنسي (لويس فيليب)، كان تصدر مرتين في الشهر، في ثلاث صفحات [2]، فأصدرت السلطات الاستعمارية هـ ذه الصحيفة الرسمية لمقاصد سياسية استعمارية، وهي أن يطلع الجزائريون من خلال صفحاتها على التع اليم والقوانين الصادرة عن الولاية العامة [3]،

[1] -نفسه،ص(51-53).

[2] -مُحَمَّد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص(49).

[3] -عمار بن مزوز، عبد الحميد ابن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، دار الأمل، 2010، ص(185-186).

وبواسطة هذه الجريدة عرف الجزائريون الصحافة العربية، وفن تحرير الصحف باللغة العربية، بعدما ع ارفوه باللغة الفرنسية[1].

كما صدرت جريدة (النصيح)" ل :ادوارد قوسلان"، لغايات مادية بحتة، ولم تلبث تلك الصحيفة أن توقفت، كما أصدر الشيخ مُحَمَّد كحول بالعاصمة جريدة(كوكب إفريقيا) في 17 ماي 1907 بالعاصمة، فكانت جريدة راقية محررة بأقلام بليغة لكنها توقفت بعد نشوب الحرب العالمية الأولى 1914، كما اصدر عمر راسم سنة1908جريدة الجزائر لكنها لم تعم ر طويلا[2]،وتعد هذه المجلة من أوائل المحاولات التي بذلتها العناصر الإصلاحية الوطنية في ميدان الصحافة، كما صدرت هناك أربع صحف أخرى تنطق باللغتين العربية والفرنسية، عبرت عن بعض اتجاهات الرأي العام الجزائري منها ما يأتي:

2)جريدة الإسلام:

صدرت مطلع 1909في الجزائر العاصمة، وكان رئيس تحريرها "صادق داندان" وهو رجل كان كاتبا في إحدى البلديات المختلطة، بالاشتراك مع عز الدين القلال، وفي 1912 صدرت جريدة أسبوعية أخرى باللغة العربية، حملت الاسم نفسه أي (صحيفة الإسلام).

3)جريدة الراشدي:

صدرت بمدينة جيجل بالفرنسية بين عامي(1911-1914) وهي جريدة أسبوعية، وصاحب امتيازها فرنسي يدعى(ل.اوبوني)، وكان يحررها بالعربية السيد نصيح، بحيث تظهر كل يوم جمعة بأربع صفحات، وكانت الراشدي تؤيد حركة النخبة المتفرنسة الراضية بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي[3].

4)جريدة الحق الوهراني:

وقد صدرت باللغة العربية في مدينة وهران بين عامي 1911حتى1912، وهي صحيفة سياسية أسبوعية، تعتبر لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين ، وكان مديرها فرنسيا يدعى(تابي tapie)؛ اعتنق الإسلام

[1] -الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1981، ص(11).
[2] -مُحَمَّد مرغيت، موقف الشهاب من قضايا معاصرة1925-1939، ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، 2002، 2003، ص(49).
[3] -احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، ص(368).

واخلص له،حتى قيل انه كان متحمسا للإسلام أكثر من المسلمين أنفسهم، ونظرا لصدق لهجة جريدة الحق واتجاهها الوطني الصريح ،كتم الاستعمار الفرنسي أنفاسها بعد ان صدر منها ستة وأربعون عددا[1]

5)صحيفة الفاروق:

وهي صحيفة شهرية صدرت بالجزائر العاصمة من 1913، حتى 1915، وكان يرأس تحريرها عمر بن قدور*، الذي يعتبر من اكبر المصلحين الجزائريين في ذلك الوقت[2].

6)صحيفة ذو الفقار(سيف الإسلام):

أصدرها عمر راسم * في الجزائر العاصمة عام 1913، وكانت شديدة اللهجة، إصلاحية الاتجاه، تبنت فلسفة مُحَمَّد عبده الإصلاحية، وكان يكتب فيها باسم مستعار "ابن منصور الصنهاجي، وكانت على شكل مجلة مصورة فكان يحررها ثم يكتبها بخطه، ويرسم صورها ويطبعها طبعا حجريا، ويرى توفيق المدني أنها أول جريدة عربية اكتشفت الخطر الصهيوني، ونبهت إليه ولما اندلعت الحرب العالمية القي عليه القبض بتهمة التعاون مع العدو، ولم يطلق سراحه إلا بعد الحرب[3].

7-أخبار الحرب:

صدرت هذه الجريدة مابين 1914-1918، فعند نشوب الحرب العالمية الأولى رأت الحكومة الفرنسية إنشاء جريدة خاصة بأخبار الحرب والتطورات العالمية ،فأسندت إدارتها إلى (جان ميرانت) الذي كان موظفا ساميا لدى الولاية العامة بالجزائر[4].

هذا ملخص عن الصحافة العربية الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى، حيث تميز وجودها بالتضييق من طرف السلطات الاستعمارية، والتساقط السريع للجرائد الواحدة تلوى الأخرى.

---

[1] -محمد ناصر،مرجع سابق،ص(69).

* -ولد بالجزائر (1886-1932)، تعلم بالكتاب ثم بالثعالبية، أنشا جريدة (الفاروق)، شارك في جريدتي "اللواء" و"المؤيد" بمصر، انظر، مُحَمَّد ناصر، مرجع سابق، ص(429).

[2] -عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص(31).

* -ولد بالعاصمة1884، وهو عمر راسم علي بن مُحَمَّد البجائي، عرف منذ صغره بالحركة الإصلاحية ونصرته لمحمد عبده، أنشا مجلة(الجزائر)(ودو الفقار)توفي 1959، انظر، مُحَمَّد ناصر، مرجع نفسه، ص(931).

[3] -توفيق المدني، مرجع سابق، ص(371).

[4] -محمد ناصر ،مرجع سابق ،ص(80).

ب–بعد الحرب العالمية الأولى:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، بدأت الصحف العربية في معاودة الظهور، ففي سنة 1919، صدرت جريدة (النجاح)[1]، بمدينة قسنطينة لصحابها عبد الحفيظ الهاشمي **، وهي أول جريدة تصدر بعد الحرب العالمية الأولى، ولقد ساهم الشيخ عبد الحميد في تأسيسها، كما شارك في تحرير مقالاتها، بشكل متخفٍ، بإمضاء مستعار (العبسي)[2] مستمدا ذلك من شهامة وهمة وإقدام عنترة بن شداد العبسي [3]، لكنه سرعان ماتخلى عنها لانحرافها، واستمرت هذه الجريدة في الصدور حتى عام 1954.

وفي نفس السنة أصدر، الأمير خالد *،جريدة (الإقدام)، الناطقة باللغتين العربية والفرنسية، وكان اتجاهها وطنياً رافضاً لفكرة التجنيس وال فرنسة، وكانت أول جريدة عربية تكلمت باللهجة الحارة، وعبرت عن عواطف المسلمين، وفي نفس السنة، اصدر المعارضون (للأمير خالد) جريدة (النصيح)، لكنها لم تعمر طويلا، وماتت جريدة الإقدام، اثر اضطرار الأمير خالد إلى اله جرة عن وطنه، والاستقالة من كل المقاعد النيابية التي كان يشغلها.

وصدرت اثر ذلك، عدة جرائد أخرى، منها جريدة (الفاروق)التي أصدرها عمر بن قدور الجزائري على شكل مجلة أسبوعية ثم عدل عنها، واشترك مع السيد مُحَّد بن بكير في إصدار جريدة جديدة (الصديق) عام 1920، غير أنها لم تدم طويلا[4] .

وفي 1923 صدرت جريدة (لسان الدين)التي كان يحررها مصطفى حافظ، وهي جريدة سياسية إخبارية أسبوعية، غلب عليها الاتجاه الإصلاحي في معالجتها للقضايا الدينية من خلال دعوتها إلى تخليص الدين من البدع

[1] –انظر احمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، ج1، دار البعث، ص(128)، وكذلك انظر، مصطفى بن شعبان، "جريدة النجاح والأمة التونسية"، الشهاب، س2، ع92، قسنطينة، 14افريل1927، ص(2–7).

** –عبد الحفيظ الهاشمي:بن علي بن عمر ولدسنة1895، ببلدة طولقة، درس بالزاوية، ثم بتونس (1911–1919)، أسس جريدة النجاح، انظر مُحَّد ناصر، مرجع سابق، ص(428).

[2] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913–1940)، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص(178).

[3] –. عمار بن مزوز، مرجع سابق، ص(188).

* – الأمير خالد: ولد بدمشق، 1875، وهو حفيد الأمير عبد القادر، شارك في الحياة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى، أنشا جريدة الإقدام وكانت منبراً للأقلام الوطنية، انظر، مُحَّد ناصر، مرجع سابق ص(429).

[4] – توفيق المدني، مصدر سابق، ص(371).

والأخلاق الفاسدة، وكانت ذات اتجاه طرقي، يتضح ذلك في تمجيدها للطريقة العليوية **، ولم تلبث أن توقفت عن الصدور بعد صدر12عددا منها[1].

ظهور تيارات جديدة ودخولها معترك العمل الصحفي، وك ذا ظهور الأحزاب والجمعيات [2]، حيث أصبح لكل حزب أو جمعية جرائد تعبر عن اتجاهه وأفكاره، وقد تجلى ذلك منذ 1919 بظهور جريدة (الإقدام)للأمير خالد التي اشرنا إليها أنفا، وتعتبر سنة 1925، مرحلة بارزة في ظهور الاتجاه الإصلاحي بقيادة الشيخ ابن باديس، الذي اصدر أول جريدة إصلاحية في الجزائر وهي صحيفة (**المنتقد**)، بالإضافة إلى الصحف الإصلاحية الأخرى، كجريدة(الجزائر)لمؤسسها السعيد الزهري، و(صدى الصحراء)التي صدرت ببسكرة 1925، 1926) وجريدة(البرق)، ولكذا جريدة (الإصلاح)التي أصدرها الطيب العقبى، وكلها جرائد إصلاحية وطنية، دافعت عن الإصلاح بحرارة ضد الطرقية، ولقد اشرنا إلى أن ابن باديس أول من خاض في العمل الصحفي الإصلاحي، من خلال جريدة (المنتقد)، فبالتالي ما الغاية من هذه الجريدة ؟وما هي شعاراتها؟وما هي أهم الأه داف التي أسست لأجلها، وما موقف الإدارة الاستعمارية منها؟

-تأسيس جريدة المنتقد:

من الوسائل الهامة والفعالة التي اتخذها ابن باديس في حركته الإصلاحية، ومارس من خلالها وبواسطتها عمله الصحفي الجهادي إنشاء الصحف، وإصدار الجرائد والمجلات، لتكون بدلك مدرسة شعبية متنقلة، وهمزة وصل بينه وبين الشعب الجزائري بمختلف شرائحه، ينشر فيها ما يسعى إليه من الأه داف، وما يراه ملائما ومناسبا وضروريا، لحال الشعب الجزائري، من التهذيب والتعليم ويربيها ويبلغاها مبادئ دعوته الإصلاحية [3]، لذلك دخل عالم الصحافة قائلا "باسم الله ثم بسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه .....والمبدأ الذي نحن إليه عاملون "، ولقد نشط الشيخ ابن باديس في العمل الصحفي، بعد الحرب العالمية الأولى ومن هذه الصحف جريدة (النجاح)التي اشرنا إليها سابقا، لكنه سرعان ما انفصل عنها

**-هي طريقة متشعبة عن الطريقة الدرقاوية، ويرأسها الشيخ بن عليوة في مستغانم، وقد كان لهذه الطائفة صحيفة تعبر عن رأيها المعارض للحركة الإصلاحية التي بدأها ابن باديس وهي جريدة (البلاغ)، انظر، عمار الطالبي، آثار ابن باديس، م1، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997، ص(53).

[1] -مُحَمَّد مرغيت مرجع سابق، ص(55).

[2] -مُحَمَّد مرغيت، مرجع سابق، ص(55).

[3] -عبد الرشيد زورقة، مرجع سابق، ص(179).

لانحرافها، وحتى يكون نشاطه الصحفي ناجحا من بدايته، عمل على توفير ما أمكنه من شروط نجاحه واستمراره ودلك بواسطة تامين مطبعة تكون ملكا له، حتى لا تكون طباعة الجريدة عبئا عليه ، فانشأ المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة سنة 1925، والتي كان لها الدور الفعال في طباعة الصحف ونشرها ، فكانت أول جريدة إصلاحية، ذات اتجاه واضح هي جريدة (المنتقد)، التي صدرت في 02جويلية 1925، وكان شعارها" الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء، تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية، صبيحة كل خميس من كل أسبوع"[1]

وليس من المبالغة في شيء القول أن (المنتقد)، كان أول صحيفة جزائرية طلائعية بالعربية [2]، لأنها جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي العائد من جامعتي الزيتونة والأزهر الشريف، والمدينة المنورة والحجاز بعد الحرب العالمية الأولى، وكان هدفهم واحد تحت شعار"الوطن قبل كل شيء"[3]

ولقد تولى الشيخ ابن باديس رئاسة تحريرها، واسند إدارتها لأحمد بوشمال *، وقد كان شعار (المنتقد)وهو أنها"لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري"، ويقول ابن باديس في مقال له بعنوان: "بعد عقد من السنين"في يوم النحر من ذي الحجة عام 1343، برزت (المنتقد) تحمل فكرة الإصلاح الديني بتنزيه الإسلام، عما أحدثه فيه المبتدعون وحرفه الجاهلون، وحاربت الخرافات والبدع، التي كانت تروج في ركاب الطرقية المنحرفة محاربة لا هوادة فيها ولا لين"[4]

ولقد اتخذ ابن باديس من جريدة (المنتقد) وسيلة لمهاجمة الطرقية وإظهار تصوفها الخادع لامته الجزائرية من الوجهتين الدينية والاجتماعية، خاصة وأنهم سيطروا على أفكار العامة، ونشروا بينهم روح الانهزامية، والولاء لفرنسا، عن طريق حث الشعب الجزائري على قبول السيطرة الفرنسية والخضوع لها بدعوى طاعة ولي الأمر، وكانوا يفسرون مدلول الآية القرآنية"وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"[5] على هذا الأساس.

---

[1] –انظر الملحق رقم 01، ص(82).

[2] –محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص(13).

[3] –محمد ناصر، مرجع سابق ص(95).

* –ولد احمد ابن إسماعيل بوشمال بمدينة قسنطينة 1899، ونشا بها وحفظ القران الكريم، كان من تلاميذ الإمام ابن باديس، لما عزم الإمام عن إنشاء مطبعة منحه محله التجاري ليكون مكانا للمطبعة، للتوسع انظر احمد حماني، مرجع سابق، ص(112).

[4] –ابن باديس، "بعد عقد من السنين "، الشهاب، ج1، م11، محرم، 1354، 05افريل 1935، ص(05).

[5] –سورة النساء، الآية(59).

وقد بدأ ابن باديس في نشر أرائه العلمية و الدينية، كما بادر "احمد توفيق المدني "بالكتابة فيها عن المجتمع الجزائري، والشهر السياسي، هذا فضلا عن عدد من أصدقاء وتلاميذ ابن باديس، الدين شاركوا في الكتابة فيها، كما شارك في الكتابة بهذه المجلة بعض علماء شمال إفريقيا، إذ كتب فيها من تونس بعض الشخصيات التونسية المعروفة مثل مصطفى بن شعبان، الذي عمل على نشرها في بلاده وعلال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المراكشي، الذي هاجر الطرق الصوفية.[1]

ولقد أراد الشيخ ابن باديس، ان تكون هذه الصحيفة منبرا لتغذية العقول وإصلاح العقائد ومحاربة البدع خصوصا تقويم المعوج من الأخلاق والفاسد من العادات، ونقد المسؤولين ومناهضة المستبدين ونصر المظلومين، وكان اختيار اسم (المنتقد)تعبيرا عن توجه الصحيفة الغالب فكانت اللغة ناقدة صداميه، حارة الأسلوب ولهذا لم تكون لترضي المستبدين الظالمين والمنتقدين من الدجالين [2]، ورجال الدين الطريقين، فأخدو يسعون في الوشاية لدى السلطات الاستعمارية ضدها، حتى عطلت بقرار حكومي بعدما دامت أربعة أشهر، أصدرت خلالها ثمانية عشر عددا[3].

يقول الإمام ابن باديس أيضا، مبينا طبيعة لهجة جريدته، فاضحا وكاشفا سبب تعطيلها "ولكن آثار الذين اعتادوا التملق صدقها، وكب على الذين تعودوا صراحتها، وهال الذين اعتادوا الجبن من الرؤساء أو اعتادوا الجمود من الأتباع صرامتها، فأجمعت هذه الطرائ ق أمرها، واخذوا يسعون في الوشاية ضدها، وحمل الحطب للمراجع العليا لحرقها حتى عطلت"[4]

ولقد تعجب ابن باديس من قرار التعطيل بقوله "عجبنا أن تعطل جريدنا بهذه التصرفات الإدارية، بدون أن نعرف السبب، أو نناقش فيه"[5]، لكن ابن باديس عرف حقيقة التعطيل، وهي خوف الاستعمار منها، وهذا ما دل عليه قوله:"ولم نعجب من هذا كله، لان جريدتنا أهلية، وسور الأهلي قصير"[6].

[1] –نبيل احمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، 1990، ص(95-96).

[2] –مركز البحوث والدراسات، التجربة الدعوية للشيخ ابن باديس، مجلة البيان، الرياض، 1435، ص(142).

[3] –مُحَمَّد ناصر، مرجع سابق، ص(96).

[4] –عبد الرشيد زورقة، مرجع سابق ص(170).

[5] –ابن باديس، "الشهاب والمنتقد"، الشهاب، ع، 25ربيع الثاني1344، 12نوفمبر1925، ص(2).

[6] – ابن باديس، مصدر نفسه، نفسه.

وبذلك تعتبر (المنتقد)تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر، لأنها تختلف كل الاختلاف عن الصحف التي سبقتها، سلاسة وأسلوبا، ومتانة ولغتاً وعمقا وأفكارا، إذ استطاع ابن باديس أن يضم إليها خيرة الأقلام العربية، مثل مبارك الميلي، والطيب العقبي، وأبي اليقظان، ومن الشعراء مُحَّد العيد، ومُحَّد الهادي السنوسي شاعر (المنتقد)[1].

كما لعبت دورا لا ينكر في محاربة الطرقية، فقد حملت فكرة الإصلاح الديني، الذي يهدف إلى تطهير الإسلام من كل هذه الأمور البدعية تماما، لتصفوا عقيدة المسلمين، وتتزكى نفوسهم من ناحية، وليأخذوا بأسباب الحياة الراقية والمدنية من ناحية أخرى.

بعد تعطيل (المنتقد)، مباشرة شرع ابن باديس في إصدار خليفة لها، والمتمثلة في جريدة (الشهاب)وكان هذا الاسم اشد إيلاماً، لخصوم(المنتقد)، وهو ما سنتحدث عنه في الفصل الثاني.

فما هي الشهاب؟وما هي الظروف والمناخ الذي نشأت فيه؟وما هي أهم محتوياتها,وما هي أهم المبادئ التي قامت عليها؟هذا ما سنعالجه في الفصل الآتي.

[1] -مُحَّد ناصر، مرجع سابق، ص(67)، كذلك انظر ترجمة عن هؤلاء الكتاب الدين كتبوا في المنتقد، ثم الشهاب في الملحق رقم، ص(94-100).

خلاصة:

وفي الأخير نستنتج أن الجزائر عرفت الصحافة منذ أن دخل الاحتلال الفرنسي لها عام 1830، وكانت نوعان إحداها مساندة للاستعمار والثانية مقاومة له، ولقد كان لهذه الصحف الفضل الكبير في إيقاظ الشعب الجزائري وتوعيته، ودفعته للتمسك في مطالبه بالاستقلال والحرية، رغم أن هذه الصحف كانت تعد بالشهور والأيام، بسبب الرقابة المتشددة عليها من طرف الاستعمار، إلا أنها كانت كلما سقطت صحيفة في الميدان إلا وقامت أخرى مكانها لمواصلة النضال، وقد تجلى دلك مع نهاية الحرب العالمية الأولى بظهور الأحزاب الوطنية الجزائرية والجمعيات، وأصبح لكل منها جرائد وصحف تعبر بها عن أفكارها، وقد كانت (المنتقد)، إحدى هذه الصحف التي تعتبر أول جريدة إصلاحية جمعت الأقلام الإصلاحية الممثل في الشباب العائد من جامعتي الزيتونة والأزهر الشريف بعد الحرب العالمية الأولى، وكان هدفهم واحد تحت شعار"**الوطن قبل كل شئ**".

الفصل الاول

التعريف بالشهاب

1-ترجمة مختصرة لصاحب الشهاب

2-الشهاب بطاقة تقنية:

أ-الشهاب كجريدة(1925-1929)

ب-الشهاب كمجلة(1929-1939)

3-المناخ الذي نشأت في ظله الشهاب

4-محتويات مجلة الشهاب:

ا-محتوياتها كجريدة

ب-محتوياتها كمجلة

-مبادئ الشهاب:

ا-المبدأ السياسي

ب-المبدأ التهذيبي

ج-المبدأ الانتقادي

1-ترجمة لصاحب الشهاب:

تعددت الدراسات التاريخية وخاصة المهتمة بالحركة الإصلاحية حول شخصية ابن باديس، باعتباره من الرواد الفاعلين في المجال الإصلاحي، والباعث للنهضة الفكرية والثقافية في الجزائر مع بداية القرن العشرين، وبالرغم من تلك الكتابات يبقى الرجل في أمس الحاجة إلى التذكير والاهتمام والبحث والإثراء والتبليغ للآخرين للاستفادة منه والأخذ به، لذلك ارتأينا في هذا الفصل، قبل أن نخوض في الحديث عن الظروف التي ظهرت بها الشهاب، والحديث عن الشهاب بطاقة تقنية، أن نعرف بصاحبها العلامة ابن باديس.

شهدت الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي 1830 أوضاع مزرية، عصفت بالشعب الجزائري، وكادت تقضي على كيانه، فكانت هذه الأوضاع سبباً في شعور الجزائريين بخيبة أمل، وعدم الثقة بمقدرته على استرجاع وطنه المسلوب، وفي ظل تلك الأوضاع ظهر الأمام ابن باديس، الذي حمل على عاتقه النهوض بالشعب الجزائري، ودفعه نحو الأمام ودلك لتحميله المسؤولية الأولى على الدفاع لاسترجاع سيادته.

1*مولده ونشأته:

ولد الشيخ عبد الحميد ابن باديس، رائد النهضة الإسلامية الحديثة،في يوم 1308/04/11 الموافق ل 4 ديسمبر 1889م[1] بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، وكان الابن البكر لوالديه، أبوه مصطفى بن مكي بن باديس من حفظة القرءان الكريم، ومن أعيان مدينة قسنطينة،كان عضوا بالمجلس الجزائري الأعلى والمجلس العمالي لعمالة قسنطينة [2]، وأمه زهيرة بنت علي الأكحل ابن جلول، وهي عائلة من أعظم العائلات بالمدينة [3]، فهو من أسرة عريقة في المجد والثراء والعلم فهو ينتسب إلى الأسرة الباديسية المشهورة في التاريخ.[4]

---

[1] -صلاح مطبقاني،عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي،ط2،دار البشير ،جدة 1420-1999 ،ص(27)،وكذلك عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،1980،ص(28).

[2] - انظر،رابح تركي،مرجع سابق،ص(153).

[3] -عمار بن مزوز،مرجع سابق،ص(10).

ترجع هذه الأسرة في أصولها إلى المعز بن باديس الصنهاجي مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلعت الأغالبة من مملكة القيروان، وقد تميز كثير من أجداده بالعلم، ومنهم أبو العباس ابن باديس، من كبار قضاة قسنطينة،وأكثر علمائها شهرة [1]، ولم يقتصر تاريخ الأسرة على هؤلاء، ففي تاريخ الأسرة القريب، وجد أشخاص لهم مكانتهم في المجتمع الجزائري، ومن هؤلاء أبو العباس حميدة ابن باديس، الذي كان قاضيا فلما رأى ظلم فرنسا و استبدادها، أرسل عريضة ضمنها مطالب الشعب الجزائري في الحرية الدينية وفي إصلاح القضاء عام 1891،وقد نشرها ابن باديس في الشهاب في عدد ابريل 1937[2].

2*نشأته وتعليمه:

نشأ ابن باديس في صباه وشبابه، كما ينشأ عادة أبناء الأسر الشريفة ذوات المجد وال دين، إذ استنشق ثقافة وقيم تراث أمته وأجداده وأسرته منذ صباه، فتلقى تعليمه الأول على يد والده الذي علمه مبادئ القراءة والكتابة بالبيت[3]، فلم يشأ الأب أن يوجه ابنه شطر المدارس الفرنسية بل أخ دهه إلى الكتاب لحفظ القران[4].

وكانت الدروس الأولى التي تلقاها ابن باديس في حفظ القران الكريم، على يد الشيخ مُحَمَّد المداسي[5]* فأتم حفظه وهو في الثالثة عشرة من عمره، ولما أبدى نجابة وذكاء مميزين، قدمه أستاذه لإمامة الناس في صلاة التراويح لمدة ثلاث سنوات، وذلك في الجامع الكبير بقسنطينة [6]، ثم اختار له أبوه أحد الشيوخ الصالحين بقسنطينة، الذين جمعوا بين سعة العلم وشرف الخلق، وهو الشيخ

---

[4] –مُحَمَّد بن محفوظ ابن المختار الشنقيطي،جواهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس،ط1،دار ابن حزم،بيروت ،1926 –2005،ص(07).

[1] –عز الذين إسماعيل،نوابغ العرب14،الشيخ عبد الحميد ابن باديس،دار العودة،بيروت،1976،ص(17).

[2] –مازن صلاح مطبقاني،مرجع سابق،ص(28).

[3] – عبد الرشيد رزوقة، مرجع سابق، ص(79).

[4] – عمار بن مزوز، مرجع سابق، ص(13).

[5]* –وهو الذي حفظ على يديه الشيخ ابن باديس،وهو أول معلم له،ينظر رابح تركي،مرجع سايق،ص(157).

[6] – مازن صلاح مطبقاني، مرجع سابق، ص(30).

احمد أبو حمدان لونيسي * فبدا تعليمه له بجامع سيدي مُحَّد النجار بمدينة قسنطينة، فعلمه العربية والمعارف الإسلامية ووجهه وجهة علمية أخلاقية، مما كان له تأثير كبير في شخصية الإمام الذي يعترف ويشهد بفضله عليه [1]، ويبدوا أن الشيخ حمدان لونيسي لم يلقنه العلم فحسب، بل لقنه حب العلم والتعلق به، وحب الدين والتضحية في سبيله، فقد أوصاه أن يقرا" العلم للعلم لا للوظيف ولا للرغيف"، ولقد ترك الشيخ في نفسه بصمات كان لها بالغ الأثر في صقل شخصية الفتى وبلورة تفكيره [2]، وانقطع تدريس الشيخ الجليل للإمام بهجرته إلى المدينة النبوية، تحررا من ضغط الاستعمار عليه [3].

وما نستخلصه من دراستنا لنشأة ابن باديس، هو أهمية ودور سنوات الطفولة في رسم معالم شخصية الفرد، وهذا ما حدا بابن باديس، إلى تركيز جل جهوده التربوية والإصلاحية على الفئة الناشئة باعتبارها المستقبل الواعد القادر على التغيير.

3*رحلاته الأولى في طلب العلم:

سافر ابن باديس إلى تونس لإتمام دراسته، حيث مكث بها لهذا الغرض أربع سنوات (1326-1331هـ/1910-1913م)، بهدف الاطلاع على شتى العلوم الشرعية، بالتحاقه بجامعها العريق "جامع الزيتونة"وبعد ثلاث سنوات، نال بعدها شهادة التطويع، ومكث سنة رابعة للتدريس في الزيتونة كما هو معمول به في مثل هذه المعاهد والجامعات [4]، وهناك التقى ابن باديس بكثير من علماء الزيتونة وتلقى عنهم علوما مختلفة، فاخذ عن كل من الشيوخ "مُحَّد النخلي القيرواني، الطاهر بن عاشور، الخضر بن الحسين، أبي مُحَّد بلحس بن الشيخ المفتي مُحَّد النجار مُحَّد الصادق النفير، سعد الفياض السطايفي المصلح المجدد مُحَّد ابن القاضي البشير وغيرهم [5].

* - حمدان لونيسي،وهو عالم متصوف،بحيث تلقى على يده تعليمه الابتدائي في اللغة العربية والثقافة الإسلامية بقسنطينة قبل ان يسافر للدراسة بجامع الزيتونة،ينظر رابح تركي،مرجع سابق،ص(157).

[1]- عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص(80).

[2]- عمار بن مزوز، مرجع سابق، ص(15).

[3] -عبد الرشيد زروقة،مرجع سابق،ص(80).

[4]- مازن صلاح مطبقاني، مرجع سابق، ص(31).

[5]- عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص(87).

ومن هنا تفتحت أنظار ابن باديس على ما كان يجري في العالم الإسلامي، بالإضافة إلى مطالعته الخارجية، التي جعلت تحصيله العلمي يفوق كثيرا، ما يناله من سعي الحصول على الشهادة فقط، فالشيخ عبد الحميد بن باديس،كان شابا مختلفا عن اقرأنه، فلم يكن يحمل هما من هموم الحياة،كالسعي لاكتساب الرزق [1]، فكان جاداً نشيطا في تحصيله للعلم والاتصال بالمشايخ والعلماء هناك، حتى انه استطاع على غرار الطلبة المتفوقين اختصار مراحل الدراسة التي تستلزم قضاء الطالب سبع سنوات حسب البرامج المقررة إلى ثلاث سنوات فقط، ثم رجع إلى الجزائر وشرع بإلقاء دروس في الجامع الكبير بقسنطينة، ولكن خصوم الإصلاح تحركوا لمنعنه، فقرر القيام برحلة ثانية لزيارة أقطار المشرق العربي[2].

4*رحلته إلى المشرق وأدائه فريضة الحج:

في عام 1331هـ الموافق ل :سبتمبر 1913م[3]، شد ابن باديس الرحال إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، وبعد أداء فريضة الحج مكث الشيخ ابن باديس بالمدينة المنورة ثلاثة أشهر، ألقى خلالها دروساً في المسجد النبوي [4]، وهناك التقى بشيخيه حمدان الونيسي وحسين احمد الهندي اللذان وضعاه في موقف لامناص له من أن يختار بين قرارين، الهجرة النهائية من الجزائر وتلك كانت نصيحة الأول أو العودة إليها للنضال من أجل الإسلام والعربية وهذه كانت نصيحة الثاني [5]، وما كان لمثل الشيخ عبد الحميد ابن باديس، أن يدير ظهره لمحق وطنه، فقد كان مهيأ لدور تاريخي مهم، ولابد له من أن يضطلع بهذا الدور، كما تعرف عبد الحميد ابن باديس في المدينة المنورة على رفيق دربه ونضاله، الشيخ البشير الإبراهيمي وكان هذا التعارف من انعم اللقاءات وأبركها، فقد تحادثا طويلاً عن طرق الإصلاح في الجزائر واتفقا على خطة واضحة في ذلك [6]، واتفقا على ضرورة تربية جيل من العلماء والمثقفين ينهض بمهمة إعادة الجزائر إلى هويتها، وبعد عودته إلى الجزائر نهض بتنفيذ برنامج تعليمي وتثقيفي وإصلاحي كبير، فكان يلقي بقسنطينة دروسه في مسجد سيدي قموش،" وفي "الجامع

[1]- مازن صلاح مطبقاني، مرجع سابق، ص(31).
[2]- محمد بن محفوظ ابن الشنقيطي، مصدر سابق، ص(11).
[3]- مازن صلاح مطبقاني، مرجع سابق، ص(35).
[4]- محمد بن محفوظ الشنقيطي،مصدر سابق، ص(11).
[5]- محمد دراجي، الشيخ عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه، ط1، عالم الأفكار، الجزائر،2008، ص(21).
[6]- محمد بن محفوظ الشنقيطي،مرجع سابق، ص(12)

الكبير"،وعندما منعته الحكومة الفرنسية (1332هـ-1914)من التدريس في الجامع الكبير، فحول التدريس في الجامع الأخضر، وكان التدخل الفرنسي هذا بناء على طلب المفتي الموالى للفرنسيين[1]، وكان العمل التربوي الذي صمم عليه وهو إنقا ذ أطفال المسلمين وشبانهم من هوة الجهل والتخلف، فبدأ بدروس للصغار ثم للكبار، والمسجد كان المركز الرئيسي لنشاطه ثم تبلورت لديه فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين[2].

واستمر بالجهاد الإسلامي رافعاً رايته أكثر من نصف قرن بشتى الوسائل، حتى بداية القرن التاسع عشر،تحولت الراية إلى الإسلام السياسي، الذي حاول عن طريق السياسة ما لم يستطيع السلاح تحقيقه، وكان ابن باديس يرى في المرحلة الأولى من نشاطه الإصلاحي أن يركز على النواحي ال دينية والثقافية، وأن يخفي أهدافه السياسية لتحرير الجزائر تحت كساء الحركة ال دينية، كي يتهرب من غدر الاحتلال الفرنسي الغاشم وبطشه الشديد، واستمر في نضاله الإصلاحي بشتى الوسائل وذلك لإصلاح أفكاره الإصلاحية، لمختلف شرائح المجتمع الجزائري من أجل تغيير الأوضاع التي كانت تعصف بكيانه وفي العام الذي بدأت فيه الحرب العالمية الثانية، طلبت السلطات الفرنسية من الشيخ أن يبعث رسالة تأييد لفرنسا في دخولها الحرب، فرفض وقال مقولته المشهورة "لو قالت لي فرنسا قل لا اله إلا الله ما قلتها" فرفضت عليه الإقامة الجبرية[3].

لقد عاش الشيخ عبد الحميد ابن باديس للفكرة والمبدأ ومات وهو يهتف" فإذا هلكت فصيحتي تحيا الجزائر والعرب"، ولم يحِ عن فكرته أو مبدئه قيد أنملة حتى آخر رمق في حياته، ولم يبال بصحته الضعيفة، التي تدهورت في السنين الأخيرة قبل وفاته، حيث أصيب بسرطان في الأمعاء، لم يتفرغ لعلاجه فقضى عليه، وقد لفظ أنفاسه الأخيرة، ليلة الثلاثاء الثامن من ربيع الاول 1359هـ الموافق ل16 ابريل 1940م في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة[4].

[1]- محمد دراجي، مرجع سابق، ص(22).
[2]- محمد بن محفوظ الشنقيطي، مصدر سابق، ص(13).
[3]- مركز البحوث والدراسات،مرجع سابق، ص(52)
[4]- رابح تركي عمامرة ،مرجع سابق، ص(188).

5-العوامل المؤثرة في شخصية ابن باديس:

هناك مجموعة من العوامل تضافرت في تكوين شخصية عبد الحميد ابن باديس من الناحية النفسية والفكرية والأخلاقية والوطنية منها:

*-تأثره بالحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ مُحَّد عبده، حيث اقتفى أثره في التربية والتعليم والإصلاح الديني والإصلاح الاجتماعي، وأعجب بمنهج مجلة "المنار"،وبصاحبها الشيخ رشيد رضا.

*-تأثره بالقران الكريم والسنة النبوية المطهرة، فقد أمضى ابن باديس الجزء الأكبر من حياته في تعلم القران الكريم، وتفسره للناس بالجامع الأخضر بقسنطينة، حتى أتم تفسيره ودراسة مدة عام خمسة وعشرين عاما[1].

ويشير ابن باديس إلى العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته في كلمة ألقاها بمناسبة للقران الكريم، وارجع الفضل في تكوينه العلمي والعملي إلى:

-توجيه والده له؛حيث رباه والده تربية دينية وخلقية فاضلة، ووجهه وجهة صالحة في الحياة، واختار له طريق العلم، وانتقى له معلمين ممتازين يجمعون إلى العلم التقوى والصلاح والاستقامة الخلقية ورعاه وهو صغير وكفاه مؤنة الحياة وهو كبير، ووقاه من بطش الإدارة الاستعمارية، ووفر له كل أسباب الحياة كي يتفرغ لأداء رسالته، دون أن يشغل فكره أو باله بالناحية المادية اللازمة لحياته،وهذا إن دل فإنما يدل على الدور الفعال الذي تلعبه الأسرة في تربية الطفل ورعايته وتوجيهه من الناحية النفسية والخلقية والاجتماعية[2]، ويقول ابن باديس مصورا الدور الذي لعبته أسرته في تكوينه"إن الفضل يرجع أولا إلى والدي الذي رباني تربية صالحة،ووجهني توجيهاً صالحاً، ورضي لي بالعلم طريقة اتبعها ومشربا أراده، وقاتني وأعاشني وبراني كالسهم وراشني وحماني من المكاره صغيرا وكبيرا وكفاني كلف الحياة"[3].

-ومن العوامل أيضا بيئته الدراسية وتأثير المربين من المعلمين والشيوخ الذين نموا استعداده وتعهدوا بالتوجيه والتكوين، والرعاية والصقل المستمر لمواهبه واستعداداته الفطرية، وتجاوزوا به من حد التعليم

[1] -مُحَّد بهي الذين سالم،ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير،ط1،دار الشروق،1999،ص(36).
[2] -رابح تركي عمامرة،مرجع سابق،ص(168).
[3] -ابن باديس،"الكلمة التي ألقاها بمناسبة ختمه القران الكريم"، الشهاب، ج4-5،م14،قسنطينة،ربيع الثاني،وجمادي الأول 1358،جوان –جويلية1938،ص(289).

والتثقيف إلى التربية والتهذيب،[1] وعن هذا يقول الإمام ابن باديس"ثم لمشايخي الذين علموني وخطوا لي مناهج العمل في الحياة ولم يبخسوا استعدادي حقه، واذكر منهم رجلين كان لهما الأثر البليغ في تربيتي وفي حياتي العلمية، حمدان لونيسي وثانيهما الشيخ مُحَمَّد النخلي المدرس بجامع الزيتونة ."[2].

-مؤازرة زملائه في جمعية العلماء المسلمين، الذين ساعدوه منذ فجر النهضة وشدوا ساعده، فقوى بهم زناده، وسطع نجمه أمثال الشيخ البشير الإبراهيمي، الشيخ العربي التبسي، مبارك الميلي والطيب العقبي[3]، ويقول ابن باديس"إذا كنت استمد القوة والحياة فإنما استمدها ممن أولوني شرف الثقة،والإخلاص لديني، ولأمتي واخص منهم الأسود الكبار وهم اخوني الأقوياء من رجال العلم الذين أجدني مهما وقفت موقفا إلا وجدتهم معي كالأسود"[4].

3-تجاوب الشعب الجزائري معه[5]، وما ينطوي عليه من خصال الكرم، وأصول الكمال واستعدادات عظيمة للخير، وهو ما عمل على تنميته، والنضال من اجل تغليبه على جوانب النقص وعوامل السكون، ويصف ابن باديس "الأمة الجزائرية بأنها أمة معوانة على الخير منطوية على استعدادات الكمال وأنها ذات نسب عريق في المحامد والفضائل"[6].

وفي الأخير نستنتج ان شخصية ابن باديس شخصية قوية وغنية وباهرة، تماثل شخصية مُحَمَّد عبده، في ثرائها وشموليته ا وجرأتها وتعبيرها عن جميع جوانب المشكلات الاجتماعية والأخلاقية والدينية والعلمية والسياسية التي يتخبط فيها العالم الإسلامي.

2-الشهاب بطاقة تقنية:

بعدما عطلت السلطات الاستعمارية جريدة (المنتقد) في 12 نوفمبر 1925، مباشرة خلفتها جريدة (الشهاب) الأسبوعية لمؤسسها عبد الحميد ابن باديس، واقتفت آثار سابقتها مبادئاً وأفكاراً ومضموناً وشكلاً، حاملة نفس شعارات سابقتها (المنتقد) ساعية إلى نفس غايتها، واصطنع في تحريرها نوعا من

[1] -رابح تركي،مرجع سابق،ص(169).
[2] -ابن باديس،مصدر سابق،ص(290).
[3] -مُحَمَّد بهي الذين سالم،مرجع سابق،ص(36).
[4] - ابن باديس،الشهاب، ج7،م15،قسنطينة،رجب1358،أوت 1939،ص(246).
[5] -رابح تركي،مرجع سابق،ص(172).
[6] -رابح تركي،المرجع نفسه،ص(173).

المرونة السياسية، فكان يلين القول ويخفف اللهجة مع السلطات الاستعمارية، بينما يغلظه ويحتدم فيه مع أقطاب الاستعمار،من معمرين ومستشرقين وغيرهم[1].

1-الشهاب كجريدة (1925-1929):

صدرت(الشهاب) في مدينة قسنطينة، مسقط رأس الإمام ومركز حركته الإصلاحية والتربوية والصحفية،كجريدة أسبوعية وذلك بعدما قامت فرنسا بتعطيل جريدة (المنتقد) بعد الحرب العالمية الأولى، لأنها كانت حارة الأسلوب ملتهبة الوطنية، شديدة الانتقاد، لإدارة الاحتلال وعملائها وصنائعها، وذلك بعد ظهور 18 ثمانية عشر عددا فقط منها، فجريدة (الشهاب) تبنت نفس المبادئ التي كانت جريدة (المنتقد) قائمة عليها، وتدافع عنها وتناضل من اجلها، وهي المبادئ التي حددها الشيخ ابن باديس في أول افتتاحية يكتبها في المنتقد .[2]

ومن هنا تجدر الإشارة إلى السبب الذي دفع ابن باديس إلى اختيار اسم (الشهاب) دون غيرها من الأسماء،ودلك راجع إلى أن "الشهاب من أسماء النبي ﷺ، والشهاب بالكسر السيد الماضي في الأمر أو النجم المضئ لان الله حمى به الذين، من كل معاند،كما حمى بالشهب سماء الدنيا من كل شيطان مارد"[3]،كما يوحي كذلك عنوانها بالطموح إلى إضرام النار في القديم البالي الميت، الذي يريد أن يتحكم في الأحياء وفي المستقبل، والى إنارة الطريق للجيل الصاعد،نظرا لما في(الشهاب) من معاني النار والضوء[4].

ولقد صرح عبد الحميد ابن باديس، "أن (الشهاب) أخو(المنتقد)،شهاب في سماء الحرية والأخوة والمساواة، شهاب تتجلى بنوره ظلمات الجهل والخرافات والأوهام عن شمس ال دين والمدنية المشرقة السُنا، وينير سبيل الحق والهداية لدعاة الإصلاح والرشاد، شهاب يقذف به كل شيطان رجيم،

---

[1] - مُحَمَّد ناصر، مرجع سابق، ص(101).

[2] - تركي رابح عمامرة،"الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر"، 1925م – 1939م ودورها في نهضة الجزائر الحديثة، الثقافة، ع 81، يونيو، 1984م، ص(176).

[3] - ابن باديس،"الشهاب من أسماء النبي ﷺ"،الشهاب، س3، ع 103، قسنطينة،30دي الحجة1345،30جوان1927،ص(2).

[4] مُحَمَّد الميلي،مرجع سابق،ص(12).

وافاك أثيم ودجال مارق، وقتات منافق، فيحترق من عاندوا واعتدى،ويسلم من اقتدى بإخوانه من الجن لما لمسو السماء فوجدوها ملئت حرسا شديدا وشهبا ".[1]

وقد صدر العدد الأول من صحيفة الشهاب يوم الخميس المصادف ل: 25ربيع الثاني 1344هـ 12 نوفمبر 1925م، وكتب على الجهة اليمنى منها أنها:" **جريدة سياسية تهذيبية انتقاديه شعارها :"الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء "مديرها وصاحب امتيازها بوشمال أحمد".**[2]

وكتب على الجهة المقابلة بأنها :" **صحيفة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية**" وفي وسط الصفحة من الجهة العليا، صورت **نجمة خماسية** فوقها اسم الجريدة[3]، وغالبا ما كان يستفتح في الصفحة الأولى بكلمات لأحد العظماء المسلمين أو غيرهم، وكانت في بداية صدورها تصدر في أربعة صفحات، ثم تحولت وتطورت شيئا فشيئا فأصبحت تصدر مرتين في كل أسبوع وعلى ست صفحات، وهذا ابتداء من السنة الثانية [4] من عمرها ثم تطورت إلى ثماني صفحات ثم إلى ستة عشرة صفحة ابتداء من العدد 75 الصادر في(16 ديسمبر 1926)حيث ظهرت (الشهاب) في شكل جديد في 24 صفحة وفي هذا العدد صارت الشهاب تصدر مرة في الأسبوع .

وابتداء من العدد 115أضيف على الجريدة جديداً، بحيث أصبحت تقرأ في الصفحة الأولى منها فهرسا للمحتويات، ومن العدد 157 بدأت الشهاب تكتب في السياسة الداخلية والخارجية كل عدد، قصد إثارة السبل للقائمين بها والتعاون معهم على النفع العام وخدمة فرنسا والجزائر، وبالسياسة الخارجية تصوير الحالة العامة السياسية لجميع الأمم في العالم تصويرا يكسب القارئ الخبرة والعبرة ويجعله في وقت قصير وكلام قليل كأنه عاش في أمم وتنقل في داخل أوطان .[5]

وقد استمرت(الشهاب)في الصدور مرة كل أسبوع ثم تحولت إلى مرة كل أسبوعين وذلك من عام 1925 إلى عام 1927، حيث صدمتها في سنتها الرابعة أزمة مالية، كادت تقضي عليها نهائيا، فتحولت بعدها إلى مجلة شهرية، تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري، وذلك ابتداء من شهر رمضان

[1] – ابن باديس،"الشهاب والمنتقد"، الشهاب، ع 1،الخميس 25 ربيع الثاني1344، 12 نوفمبر1925، ص(03).
[2] –ينظر صورة لعدد من الشهاب في الملحق رقم 02،ص(34).
[3] ينظر الملحق رقم03،ص(84).
[4] ينظر الملحق رقم03.
[5] – محمد مرغيت، مرجع سابق، ص(64-65.)

المعظم سنة 1347هـ الموافق: الفاتح من فيفري سنة 1929 وعن هذا يقول ابن باديس :"وقد غالبته الظروف بما لها من قوة وسلطان، ولقد قاومها بما له من حق وإيمان، ولو حاربته بغير إيمان لخرج كعادته منصورا، ولو أراد الاستكثار من هذا السلاح من كل وجه لكان نصيبه منه نصيبا موفورا، ولكنه عفا وتكرم فكانت الغلبة عليه ...تستطيع لظروف تكييفنا ولا تستطيع بإذن الله إتلافنا."[1]

وهكذا تحولت (الشهاب)إلى مجلة شهرية راقية بعد إن قطعت زهاء أربعة سنوات في مرحلة من أهم المراحل في تاريخ الحياة الفكرية والأدبية في الجزائر، وكان السبب الحقيقي في هذه الضائقة المالية هو مماطلة المشتركين في دفع اشتراكاتهم لإدارة الشهاب وتسديد مستحقات الجرائد، وبهذا نرى إن ابن باديس لم يستسلم للظروف التي أرغمته على الاستسلام قهرا لا اختيارا وبحنكته ودهائه رأى أن توقف الشهاب عن الصدور أمرا يحوي بالخطر،لذلك حولها إلى مجلة شهرية[2]، خوفا من أن تقع وتسقط نهائيا كجريدة (الجزائر) لعمر راسم و(ذو الفقار).

2- الشهاب كمجلة (1929-1939):

بعد الضائقة المالية التي ألمت بجريدة (الشهاب) قرر ابن باديس أن يجعلها مجلة شهرية تصدر كل شهر، وأضاف ابن باديس إلى وجه غلافها الأمامي[3]" **عبارة مجلة جزائرية شهرية تبحث في كل ما يرتقي بالمسلم الجزائري تصدر بقسنطينة مرة كل شهر قمري** " ثم كتب في نصف الغلاف مبدأ المجلة الذي ستسير عليه في تأدية رسالتها للأمة والإصلاح الإسلامي والسلفي وهو قول الإمام مالك بن انس رضي الله عنه " **لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها** " وكتب تحته مباشرة الشعار الأتي :" **الحق والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات** " أما أركان غلاف المجلة الأربعة في صفحتها الخارجية الأولى، فقد كتب الكلمات الأربعة" **الحرية العدالة والإخوة والسلام** "[4] والكلمات الثلاثة الأولى هي شعار الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر، وقد أضاف ابن باديس كلمة رابعة من عنده وهي "السلام" كي يوضح أن شعار الثورة الفرنسية المعروف "بالحرية والإخوة والعدالة أو المساواة "،إذا طبق في الجزائر على الجزائريين كما هو مطبق على المستوطنين الأوروبيين، حقيقة فانه

[1] - ابن باديس،"الشهاب الشهري بعد الأسبوعي، الشهاب،ج1،م5، 15 ابريل 1929م،ص(1).
[2] - محمد مرغيت، مرجع سابق، ص(67).
[3] -ينظر الملحق رقم 4،رقم،5،ص(-85-86).
[4] -ينظر الملحق رقم06،ص(87).

بدون شك سوف يساوي "السلام " أما إذا بقي عبارة عن شعار نظري مطبق على فريق من السكان في الجزائر وهم المستعمرون وحدهم،دون الجزائريين الذين يقومون بجميع الواجبات التي تفرضها عليهم فرنسا ومع ذلك لا يتمتعون بأية حقوق فان "السلام" لن يتحقق في الجزائر [1].

وفي الصفحة الأولى الداخلية فقد كتب ابن باديس في أعلاها الآيتين الكريمتين وهما "**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ".[2]

" ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ "[3]

وجاء في أول افتتاحية كتبها ابن باديس في (الشهاب) بعد أن تحولت إلى مجلة شهرية الحكمة التالية " تستطيع الظروف تكييفنا[4] ولا تستطيع بإذن الله إتلافنا ".

وابتداء من المجلد الحادي عشر بتاريخ أبريل 1935 حذف ابن باديس من غلاف المجلة الكلمات الأربعة[5] المسجلة في أركان المجلة والمتمثلة في "الحرية، العدالة، الإخوة، السلام"،ولم يعوضها بشئ،وبعد عودة وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري من فرنسا، لعرض مطالب المؤتمر أدخل بعض الإصلاحات الجوهرية ومنها حذف شعار المجلة المكتوب في أسفل الغلاف الخارجي وهو "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين يقومون بجميع الواجبات" وعوضه بشعار جديد يدل على يأسه من فرنسا " **لنعول على أنفسنا ولنتكل على الله"**[6].

وقد ساهمت (الشهاب) في مواصلة الخط الإصلاحي الجهادي والمنهج الدعوي، والمبدأ السياسي الذي ابتدأته، وانتهجته والتزمته المنتقد من قبلها، في المحافظة على حقوق الأمة والدفاع عن مقومتها، وكانت لها سمعة طيبة تعدت حدود الوطن[7]، فمن حيث المحتوى والعقيدة والاتجاه الإصلاحي

---

[1] -رابح تركي،الشهاب لسان العروبة،مرجع سابق ص(179)

[2] -سورة يوسف الآية،(108)

[3] -سورة النحل الآية،(125).

[4] -ابن باديس،"الشهاب الشهري بعد الأسبوعي "،مصدر سابق،ص(01).

[5] -انظر الملحق رقم،08،ص(89)

[6] -ينظر الملحق رقم07،ص(88).

[7] -عبد الرشيد زروقة،مرجع سابق،ص(182).

والسياسي، تعتبر ثالث مجلة في العالم العربي الإسلامي بعد مجلة (العروة الوثقى) للسيد جمال ال دين الأفغاني ومُحَّد عبده و(مجلة المنار) للسيد رشيد رضا[1]، ولقد حظيت هذه المجلة بفضل استمراره ا والمكانة التي كان يتمتع بها رئيس تحريرها، في نفوس الجزائريين تأثير ضخم على الأواسط الجزائرية المثقفة بالعربية، فقد استطاعت خلال 14عام من أن تحدث تأثيراً عميقاً في الصحافة الجزائرية العربية،في فترة مابين الحربين [2]، كما تعتبر(الشهاب) من أهم ا لمصادر التي تؤرخ لحقبة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، لاسيما التجربة الإصلاحية وكذا الحياة الثقافية في ذلك الوقت، نظرا لتوسع موضوعاتها وتعدد أركانها من جهة، وطول مدة صدورها (1925-1939) من جهة أخرى، وقد كان لهذه الجريدة شهرة واسعة في العالم الإسلامي في مصر وبلاد الشام، فقد كتب المفكر السوري مُحَّد المبارك في (مجلته المجتمع العلمي الدمشقية)انه كان يطالع في شبابه في الثلاثينات مجلة الشهاب الجزائرية بلهفة شديدة، وعن تأثيرها في المغرب، فيقول الشيخ مُحَّد غازي احد كتاب علماء فاس "مجلة الشهاب الغراء خدمت الإسلام والمسلمين عموما والإصلاح والمصلحة خصوصا تلك الجريدة التي كان الشمال الإفريقي متعطشا لمثلها منذ زمان"[3].

والمتصفح لأعداد (الشهاب) يلاحظ التطور المستمر لمواضيعها وأفكارها، فقد كانت بحق مرآة عاكسة لمواقف ابن باديس، من القضايا العامة وقضايا المجتمع ومواقف الحكومة الفرنسية، فبذلك فرض ابن باديس نفسه على عالم الصحافة في فترة العشرينيات والثلاثينيات وصار رائدا من رواد الصحافة العربية الحديثة، وأرسى دعائمها على أسس متينة من الإيمان بالمبدأ والوطنية والتقاليد الصحفية العالية[4]

واستمرت(الشهاب) تؤدي رسالتها الوطنية والإسلامية والعربية، بكل صدق وإتقان وإخلاص يشتد تارة ويلين تارة أخرى، حسب مقتضيات الظروف الاستعمارية إلى أن توقفت في 1939عن الصدور نهائيا قبل الحرب العالمية الثانية بقليل بأمر من الوالي العام بالجزائر وكان عدد أغسطس 1939،أخر عدد لها.

[1] -رابح تركي،مرجع سابق،ص(180).
[2] -عواطف عبد الرحمن،مرجع سابق،ص(37)
[3] -عمار بن مزوز،مرجع سابق،ص(199).
[4] -مولود عويمر،عبد الحميد ابن باديس،مسار وأفكار،ط1،جسور للنشر،الجزائر،2012،ص(12).

3-المناخ الذي نشأت في ظله الشهاب:

حتى نفهم الدور الفعال الذي لعبته الشهاب في ظل النهضة العربية الحديثة، سواء كان على المستوى الجزائري أو على مستوى المغرب العربي بأسره، يتوجب علينا معرفة طبيعة المناخ السياسي الذي كان سائدا في الجزائر عند نشأتها، حيث ظهرت (الشهاب) عقب نهاية الحرب العالمية الأولى بحوالي خمس سنوات1925،في الوقت الذي خرجت فيه فرنسا من الحرب منتصرة، بالإضافة إلى امتداد سطوة الاستعمار الفرنسي من بلاد المغرب العربي، وأقطار إفريقيا الغربية إلى بلاد الشام(سوريا ولبنان)، إلا أنها ورغم الحلول الواهبة التي قدمتها للشعب الجزائري المتمثلة في المشاريع المقدمة من طرف الإدارة الفرنسية لامتصاص ثورات الشعب الجزائري ضد المستعمر الغاشم، لم تستطع كبح إرادة الشعب الجزائري.

وقبيل بداية الحرب العالمية الأولى، تمكنت فرنسا من إخماد كافة الثورات المسلحة التي قامت ضدها في الجزائر،كما أنها أحكمت طوقها حول الجزائر من ناحية الشرق بفرض حمايتها على تونس عام1881[1]،ثم من ناحية الغرب بفرض حمايتها على المغرب الأقصى في فاس، بتاريخ 30 مارس 1912.[2]

وأكثر من ذلك فقد فرضت فرنسا، قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين في الجيش الفرنسي، حيث قادت عشرات ألاف من الجزائريين عام 1914، إلى ساحات القتال، فجندت فرنسا من مسلمين الجزائر لمحاربة ألمانيا ما يزيد عن الأربعمائة ألف رجل ، مات منهم في ميدان الحرب ما يزيد عن الثمانيين ألف، وزيادة عن ذلك العدد فقد جهزت فرنسا ثمانين ألف،من الجزائريين يعملون في المعامل الحربية الفرنسية والمعامل المدنية [3]، كما سبق الكثير منهم في حروبها الأخرى في مستعمراتها في جنوب شرق أسيا والمشرق العربي.

والاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى،كان قد بلغ الذروة من الجبروت والطغيان، وقد تزامنت هذه الفترة مع ظهور (الشهاب) في الأفق واستشهاد جريدة (المنتقد) التي لم

[1] -رأفت غنيمي الشيخ،التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية،ط1،دار الثقافة،القاهرة،1412،1996،ص(93).

[2] -شوقي عطا الله الجمل،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا تونس الجزائر المغرب،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1977،ص(432).

[3] -احمد توفيق المدني،هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ص(161).

تعمر طولا،كما أن الجزائر كانت في ذلك الوقت تخضع للكثير من القوانين الجائرة، التي وضعتها فرنسا للتنكيل بالجزائريين ومن بينها قوانين الانديجينا، هي القوانين خاصة بالسكان الوطنيين والتي كانت تحصي على الجزائريين حتى أنفاسهم وجعلتهم عبيدا أذلاء في وطنهم ولا تسمح لهم بأي نشاط فكري أو سياسي،كما تحضر عليهم حرية التنقل في بلادهم إلا برخصة من الحكام الفرنسيين على الأقاليم الجزائرية[1].

وفي فترة العشرينات كانت الاتجاهات السياسية والفكرية، الموجودة في الجزائر قد حددت أهدافها ووجهت جهودها في سبيل تغيير أساليب الكفاح، من الكفاح المسلح إلى الكفاح السياسي والذي تجسد في عدة أعمال من بينها الصحف التي كانت تنشا من طرف العلماء أو الجمعيات لتوعية الشعب ولفت انتباهه لعدة مخاطر كانت تحدق به،كخطر أدعياء التصوف الذين عملوا على تقييد فكر الشعب الجزائري بالبدع والخرافات.[2]

أما الظروف الاجتماعية وال دينية، التي أحاطت بظهور الشهاب فقد كان المجتمع الجزائري يعيش الفقر والتمرد والتشرد والحرمان والانحلال الخلقي، والفساد الاجتماعي، وانتشار البدع والخرافات والتأويلات الخاطئة، واضطهاد اللغة العربية والذين والتاريخ وتوسيع حركة التنصير، وتزوير الحقائق التاريخية.

هذا بالإضافة إلى الأمية التي كانت واسعة الانتشار بين مختلف طبقات المجتمع نظرا إلى قلة المدارس الكافية لتعليم أبناء الجزائر، سواء باللغة العربية التي كانت مضطهدة اضطهاد عنيفا، أو باللغة الفرنسية وانتشار البطالة بشكل كبير جدا.[3]

في ظل هذه الظروف الخانقة ظهرت جريدة المنتقد للشيخ عبد الحميد ابن باديس التي سرعان ما سقطت صريعة في الميدان، بقرار إداري بإغلاقها، ثم أعقبتها جريدة الشهاب التي سارت على نهج سابقتها، تلين مرة وتشتد مرة أخرى في القيام بواجبها الوطني،كما يقول ابن باديس، وقد أصبحت الشهاب مركزا لتجمع الوطنيين الأحرار سواء في الجزائر أو المغرب أو تونس، لأنها حملت لواء

[1] -رابح تركي،مرجع سابق،ص(269).

[2] -أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ص(408).

[3] -محمد مرغيت،مرجع سابق،ص(78،77).

الدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية والمتمثلة في "الإسلام والعروبة، والوطنية الصادقة"، ومن هنا تظهر الأهمية التاريخية والإسلامية والعربية والوطنية (للشهاب)،حيث تعتبر اليوم سجلا حافلا بكل هذه القيم، التي ناضلت من اجلها أقطار المغرب العربي الثلاثة، نضالا صامدا فيما بين الحربين العالميتين وسجلتها الشهاب في صفحاتها بكل صدق وأمانة ووطنية[1].

4-محتويات الشهاب:

ا-كجريدة:

تضمنت الشهاب كجريدة منذ البداية على مجموعة من الأبواب، كانت تحتوي في مضمونها على مواد علمية وأدبية وسياسية وهي كالتالي:

1-المقالات:

ويحتوي هذا الباب على ما يستفتح به العدد مما يتعلق بالسياسة الجزائرية أو الدعوة الإصلاحية في العمل الديني والدنيوي، مما تحرره إدارة الشهاب نفسها أو عن طريق تعريبه من اللغات الأخرى، أو ما يأتيها من مختلف الكتاب مما ينطبق على مبادئ الشهاب التي تبنتها،ويهدف في الأخير إلى تحقيق غايتها التي أعلنت عنها منذ تأسيسها .

2-النشر الحر:

و يرمي هذا الباب إلى توسيع نطاق التفكير وتعويد الكتاب على الحرية الفكرية في جميع الشؤون، واطلاع الناس على أفكار بعضهم البعض،فهو يعتبر منبر حر للأقلام الحرة، وأقلام الذين يريدون أن يستلموا من الأمة قيادتها الفكرية، وتريد الأمة الإسلامية أن تعرفهم قبل أن تلقي إليهم القيادة، كما سعى هذا المنبر الحر إلى اطلاع الحكومة ورجالها على الناحية التي تتجه إليها الأفكار، من فرد أو من جماعة، فيكون لهم ذلك خير معين لهم،على فهم نفسية الأمة التي لهم إدارة شؤونها فيسيرون بها في الطريق الأقوم عن بصر ودراية، فالشهاب كانت تسعى إلى تحقيق كل ما يرقى بالمسلم في جميع الميادين والمجالات[2].

3-أراء وأفكار:

[1] -رابح تركي،مرجع سابق(الشهاب لسان العروبة)،ص(186).

[2] -ابن باديس، "من قلم التحرير"،الشهاب،س3، ع128،5رجب1346،29ديسمبر1927،ص(12).

ويتضمن هذا الباب المسائل السياسية، والوجوه الإصلاحية من ناحية التعليم، وكذا من ناحية الأخلاق والإرشاد وفي الرجال العموميين من ناحيتهم العمومية، وفي هذا تتفق الآراء وتفترق، وتتحد الأفكار وتختلف وتقوى وتضعف، ويأتي منها القديم باليا ومتينا، ويأتي منها الجديد صحيحا وسقيما،كل هذه الأفكار تعرض في هذا الباب على العموم لتتمحصه الأنظار، والحقيقة بنت البحث،كما قيل وخير البحث مكان مكشوف للعموم.

4- النقوص والردود :

ويحتوي هذا الباب على بيان الأخطاء التي ترد من الكتاب بعضهم البعض، وتعتبر الشهاب منبرا للردود ونقد للأفكار، وغايتها من ذلك توخي الحقيقة وإظهار الحق وإرشاد الناس إلى الصواب، لأنه لا يخلو احد من الكتاب من مجانية الحقيقة، فيبين له الخطأ ويوضح له وجه الصواب فيه، ومرشدا له إلى ما يراه صوابا في صراحة وأدب[1]، فإدارة الشهاب كانت كما أعلنت أنها تتقبل بشكر كل ما يرد عليها من مقالات النقد النزيه عليها، وتنشره مقرة ما فيه من حق وإرادة ما يظهر لنا من غيره.

5-مجلس المناظرة

يعتبر هذا الباب من أثرى المنابر وأوسعها، واهم ما يعرض في هذا الباب، المسائل العلمية والأدبية،إلا أنها في اغلبها كانت مسائل فقهية التي تتجاذب فيها الآراء والأقوال، ويظهر فيها الخلاف،كما تدرس فيها المسائل الأدبية التي تجرى بين كاتبان أو أكثر،من خلال تعارض الأدلة بينهما بحيث تنشر فيه الشهاب، أدلة كل طرف، مع مراعاة شروط المناظرة وآدابها، كالبعد عن الشتم والسباب والألفاظ البذيئة التي قد تجرح العواطف وتسبب الحقد والبغض بين الناس، وهذا ما اشترطته الشهاب على كتابتها في هذا الباب وفي غيره من الأبواب .

6-ذكر الرجال بالأعمال:

في هذا الباب الشهاب خصت الشهاب، الرجال العاملين بأفكارهم أو بأيديهم في نفع أنفسهم ونفع الناس، اتسع نطاق ذلك النفع أو ضاق، معتقدة أن الرجال تعتبر بالأعمال، وان الأعمال تعتبر بما فيها من نفع يتعدى العامل إلى غيره، وفي هذا الباب تنشر صورهم تنويها بأهل الفضل وتخليدا لأعمالهم، وبعثا للغير على الاقتداء بهم .

7-البدع الضالة والعادات الفاسدة :

[1] -مُحَمَّد مرغيت،مرجع سابق،ص(71).

في هذا الباب ينشر كل ما هو من البدع والعادات الفاسدة، قولا كانت أو فعلا أو اعتقادا،وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، ونظرا لتفشي هذه البدع الفاسدة بين طبقات المجتمع، فان الشهاب قد خصصت هذا الباب من اجل كشف ودحض هذه المفاسد البدعية، أو العادات في ذاتها، وقبح صنيع من يقوم بها أو يؤديها، من دون تعيين للشخص ولا مس لشخصيته حتى تكون لها قابلية في المجتمع.

8- الشكاوي والظلامات :

في هذا الباب يهتم برفع شكوى كل احد،وان كان من اقل الناس،بكل احد أو تقع عليه حيفا، وان كان من أعظم الناس، ومناهضة جميع الظلم من جميع الظالمين، فيتقبل(الشهاب) في هذا المنبر كل شكوى تقدم إليه للنظر،فيها وتعمل على فضح كل ظلامه وتطلب من المسؤول عنها أن يرفعها غير مبالية في سبيل الحق، برضا من رضي ولا سخط من سخط إذ الحق كما هو شعارها فوق كل احد[1].

ب- كمجلة:

مجلة الشهاب الشهرية مجلة راقية تؤرخ للحركة الفكرية والاجتماعية، في مرحلة من أهم مراحلها التاريخية وكانت بالرغم من حجمها المتواضع غزيرة المادة عديدة الأبواب ومنها :

1-مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير:

يحررها ابن باديس دائما وهي في الغالب افتتاحيات لمجلة الشهاب، يشرح فيه القرءان الكريم والأحاديث الشريفة على طريقة الشيخ رشيد رضا في المنار[2].

2-رسائل ومقالات :

يحتوي على الرسائل والمقالات التي كانت ترد على المجلة من مختلف القطر الجزائري في مختلف المواضيع.

3-مجتنبات من الكتب والصحف:

في هذا الركن يعرض ابن باديس، أهم ما يكتبه المفكرون المصلحون في البلاد العربية بصفة خاصة، وأكثره من مقالات منقولة عن الصحف الإصلاحية الكبرى، مثل (المنار) لرشيد رضا و (الأمة

[1] - ابن باديس "من قلم التحرير"،الشهاب،مصدر سابق،ص(13-14).

[2] عبد الرحمن شيبان،مرجع سابق،ص(12).

العربية) للأمير شكيب ارسلان و(الفتح)لمحب الدين الخطيب وغيرها من الصحف المشرقية والمهجرية الأخرى.

4-في المجتمع الجزائري :

وتعرض فيه قضايا خاصة بمجتمعنا من تحرير الشيخ عبد الحميد ابن باديس، دون إمضاء أو غيره من كتاب المجلة .

5-المباحثة والمناظرة:

وهو ركن يفسح فيه ابن باديس مجالا لتبادل الآراء والأفكار، والبحث لاسيما حول بعض المسائل الفقهية أو الحضارية أو اللغوية[1].

6-قصة الشهر :

وهي بدون إمضاء دائما، وهي ليست من القصص الفني في شيء، لأنها تنقل عادة من الكتب القديمة تحكي سيرة بطل من أبطال التاريخ الإسلامي أو موقف من المواقف الإنسانية الخالدة بهدف استخلاص العظة والعبرة منها لقراء الشهاب .

7-نظرة عالمية :

وهو ركن سياسي محض يجعل من قراء(الشهاب) على اطلاع بمجريات الإحداث العالمية خلال شهر، يحررها توفيق المدني، وقد انقسم هذا الركن فيما بعد إلى قسمين :في الشمال الشرقي، ويدرس فيه أخبار المغرب العربي السياسية والاجتماعية، والقسم الثاني الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب.

8-أخبار وفوائد:

ويهتم بنشر الأخبار المتنوعة في شتى مجالات الثقافة الإنسانية .

9-ثمار العقول والمطامع:

يعلن فيه عن أهم ما يستجد في ميدان الإنتاج الفكري كتبا وجرائد في جميع أنحاء العالم العربي .

[1] -عبد الرحمن شيبان،مرجع سابق،(12).

10-الفتوى والمسائل :

وهو ركن يجيب فيه الشيخ ابن باديس عادة على أسئلة قراء (الشهاب)، ذات الطابع ال ديني والفقهي وهو غير منتظم الصدور، هذا إلى جانب عناية الشهاب بالإنتاج الأدبي نثرا وشعرا، يجيء أحيانا تحت ركن (حديقة الأدب) وهو مجال للأدباء العرب، شرقا وغربا بل ومن المهجر [1].

فقد كانت مجلة جامعة فكرية أدبية إصلاحية، وطنية سياسية، أنشئت بيئة ثقافية واسعة في الجزائر، لا يستغنى عنها قراء العربية في تلك السنين،كما كانت المجلة تعبيرا وافرا عن مظاهر النهضة الأدبية، وأداة لنشر لغة عربية متينة مبنية، في أواسط واسعة من الطلبة والقراء في بلادنا [2]، حيث أنها كانت بمثابة منبراً حراً وحيوياً للكتاب، الملتزمين والوطنيين والمصلحين، أو رجال الفكر والسياسة في أقطار المغرب العربي عامة والجزائر خاصة، وتعتبر (الشهاب) مرجعاً هاماً للباحثين في دراسة تاريخ الحركات الوطنية والحركات السياسية،كما أنها مرجعاً هاماً للمهتمين بدراسة حركات الإصلاح والسلفية في العالم العربي والإسلامي، كما أنها مصدرا هاما لدراسة الحركة الأدبية والفكرية في الجزائر في بداية النهضة الجزائرية الحديثة [3] "والحق أن الشهاب كانت تتطور في أبحاثها ومواضيعها حسب التطورات السياسية والاجتماعية كما يدل على ذلك شعارها"[4].

5-مبادئ الشهاب:

جاء في افتتاحية العدد الأول من جريدة (المنتقد) التي كتبها ابن باديس تحت عنوان "مبادئنا وغايتنا وشعارنا"،قوله "بسم الله ثم باسم الحق والوطن، ندخل عالم الصحافة العظيم،شاعرين بعظم المسؤولية التي نتحملها فيه، مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون والمبدأ الذي نحن فيه عاملون، وهانحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها لامقصرين ولامتوانين"[5].

---

[1] -محمد ناصر،مرجع سابق،ص(105).

[2] -عبد الرحمان شيبان،مرجع سابق،ص(13).

[3] - محمد مرغيت،مرجع سابق،ص(76).

[4] -محمد ناصر،مرجع سايق،ص(105).

[5] -ابن باديس،"خطتنا ومبادئنا وغايتنا وشعارنا"،المنتقد،العدد الأول،11دي الحجة1343،الموافق 20 جويلية 1925، ص(05).

وقد تمكن ابن باديس من إيجاز تلك المبادئ في ثلاثة عناوين هي المبدأ السياسي، المبدأ التهذيبي، المبدأ الانتقادي،وكما هو معلوم أن جريدة (الشهاب) صدرت على اثر تعطيل (المنتقد) فقد سارت الشهاب على خطى سابقتها وهي الخطى التي أكد عليها ابن باديس في قوله "صدرت الشهاب اثر تعطيل المنتقد على مبادئه وخطته فلاقت ما لاقت في سبيلهما من العناء والبلاء[1]"

ومن هنا يمكن القول ان(الشهاب) قد انتهجت وثبتت على نفس المبادئ التي أعلن عنها في العدد الأول من(المنتقد) ويمكن إيجازها في:

ا-المبدأ السياسي:

أعلن ابن باديس في الشهاب منذ بدايتها، أنها تسعى جاهدة في خدمة صالح الأمة الجزائرية، بمساعدة فرنسا الديمقراطية، حيث كانت تعنى بجميع قضايا الأمة الجزائرية، سواء القضايا السياسية أو الاجتماعية أو الدينية وهو ما جعل الكثير من الأعين الساخطة،أن تعمل جاهدة من اجل الإيقاع بها كسابقتها.

كانت الشهاب من خلال مبادئها تعمل على الحفاظ على تقاليد دين الأمة الجزائرية، وتحرص على الإخوة والسلام بين شعوب البشر لان هذه التقاليد من أعظم أسباب سعادة الأمم وهنائها، وأكد ابن باديس على ذلك في قوله"إننا نعلم أن الناس لا يقدرون على العيش بلا دين،وان الذين قوة عظيمة لا يستهان بها والحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في سياسته وتجلب عليه وعليها الأضرار والمتاعب"[2]، كما أكد على ضرورة المحافظة على مقومات الشخصية الإسلامية وعلى مختلف شرائح الشعب، للمحاربة من اجل الحفاظ على الدين القويم، وتخليصه من كل الشوائب التي علقت به جراء ممارسات الاستعمار التي كانت تسعى لتضليل الشعب، وأصرت(الشهاب) على ضرورة لم شتات الأمة الجزائرية وإحياء القومية في أبنائها، وحثهم على العلم النافع، والعمل المفيد للنهوض بالأمة الجزائرية.

كما سعت إلى تحسين العلاقات بين السلطات الفرنسية والأمة الجزائرية، وذلك مراعاة لخدمة الصالح العام، فالشعب الجزائر عمل على دعم فرنسا في أحلك أيامها دون مقابل، لذلك عمل كتاب المجلة من خلال مبادئ فرنسا التاريخية الثلاث "الحرية والأخوة والمساواة " بالمطالبة بحقوق الشعب الجزائري، من رفع للمستوى العلمي والأدبي، وذلك من خلال حقهم في تعميم التعليم على أبناء

[1] -ابن باديس،"بعد عقد من السنين"،الشهاب، ج1،م11،محرم1354الموافقل5افريل،1935ص(5).

[2] -ابن باديس،"خطتنا ومبادئنا"المنتقد،مصدر سابق ص (05).

الجزائريين وإشراكهم في المجال السياسي والاقتصادي لإدارة شؤون بلادنا [1]، لأننا جزائريون مرتبطون بهذا الوطن ولا وطن آخر لنا، وذلك أن فرنسا عملت كل ما بوسعها من اجل ترقية المستوطنين وحققت لهم الرفاهية التامة في ارض ليست لهم، كما تجاهلت حال الأهالي كليا وما يعانوه من شقاء المعيشة وتدني مستوى العلمي والأدبي.

كما راو انه من الضروري أن تكون الأمة الجزائرية في كنف امة قوية متمدنة، لترقيها في سلم المدنية والعمران، حيث كانت المجلة واسطة الشعب الجزائري مع الحكومة الفرنسية تشرح لهم رغائب الشعب وتطالب بحقوقهم، وقد كان ابن باديس نفسه يؤكد على ضرورة المساواة في الحقوق والواجبات، فذكر في إحدى مقالاته "أن يكون الشعب ما لشعب أخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية مثل ما على الأخر من واجبات، اشتراكا في القيام بها لظروف ومصالح ربطت ما بينها، ومن الممكن أن يدوم الاتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية إذ تناسقا وتخالطا فيما ارتبط به من الجنسية السياسية التي قضت بها الظروف واقتضتها المصلحة المشتركة"[2]

فكانت الشهاب صارمة فيما يتعلق بحقوق الشعب الجزائري التي يتوجب على الفرنسيين القيام بها، وعلى الرغم من أن فرنسا كانت في العديد من المرات تقدم تنازلات للجزائريين، من اجل امتصاص غضبهم، إلا أن (الشهاب) بقيت تناضل من اجل استردا د حقوق الشعب الجزائري المسلوبة منه، وعلى الرغم من المطالب التي كانت(الشهاب)تقدمها للفرنسيين، والتي تعتبر مطالب بسيطة، إلا أنها قد سببت لها العديد من المتاعب والعراقيل وقد صرح بدلك ابن باديس في قوله "غير أن هذه الصحيفة كانت لها من الصراحة والصدق والحزم والصرامة، ما لم تعرفه الجزائر من قبلها، فكان غير مستغرب أن يثير الشكوك فيها وان يخلق لها أعداء ومنافسين، ولقد لقيت جراء ذلك مالقيت مما كان عندها من العزائم قدرا كافيا في النكوص أو السكوت"[3]

ب–المبدأ التهذيبي :

وهو المبدأ الثاني المعلن عن(الشهاب) منذ بدايتها الأولى، فالتهذيب الذي نادت به (الشهاب) هو تهذيب العقول وإمدادها بما هي في أمس الحاجة إليه من تغذية صحيحة، والغداء

[1] –ابن باديس،"بعد عقد من السنين"مصدر سابق بتصرف،ص(05).

[2] –ابن باديس،"الجنسية القومية والجنسية السياسية"،الشهاب، ج12،م12،ذي الحجة1355 فبراير 1937.ص505

[3] ابن باديس،"في بحر عام،أعمالنا وآمالنا"،الشهاب،س2، ع32،11دي الحجة 1344،24جوان 1926ص02

المقصود هنا هو غداء بالأدب الراقي والعلم الصحيح، ولا يستقيم سلوك امة، وتنقطع الرذيلة من طبقاتها، وتنشر الفضيلة بينهم، إلا إذا تغذت عقول أبنائها به ذا الغداء النفيس[1]، وعلى هذا الأساس لابد من:

*نشر المقالات المفيدة العلمية منها والأدبية[2]،ونشر كل ما يغذي العقول من شعر ونظم مهما كان مصدره، المهم أن يكون فيه الفائدة للجميع.

*مقاومة كل معوج من الأخلاق وفاسد من العادات، ومحاربة البدع التي أدخلت على الدين فأفسدته.

*تحسين وقبول ما كان من أخلاق الأمم الأخرى حسنا، وموافقا لقيم مجتمعنا الجزائري ولتقاليده وأعرافه العربية الإسلامية.

*ذم وتقبيح ورفض ما كان من الأخلاق قبيحا أو منافيا لمجتمعنا وبيئتنا العربية.

فالمبدأ التهذيبي الذي قامت على إثره (الشهاب) كان مرتبطا بأخلاقيات الإسلام، والآداب التي لابد أن يتحلى بها المسلم في حياته الخاصة والعامة معا، عليه أن يجعل آداب الإسلام محور سلوكياته[3].

كما دعت الشهاب إلى العمل بما انزله الله في كتابه الكريم، وما جاءت به سنه نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، كما دعت الشهاب المسلمين إلى الرجوع إلى الهداية الإسلامية، كما جاء بها مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، " خالصة نقية مما أحدثه فيها المحدثون في العقائد والأقوال والأعمال، والى الذكاء النفسي، والكمال الخلقي، والتفكير العلمي والرقي العمراني والعدل الاجتماعي، بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك"[4].

ج-المبدأ الانتقادي:

أقر ابن باديس بان المبدأ الانتقادي جاء لضرورة جد ملحة، لان الإصلاح لا يكون إلا بالانتقاد ويقول ابن باديس "لا يكون الإصلاح إلا بالانتقاد فلذلك وجدنا أنفسنا في خطتنا مضطرين إليه "[5]، فقد

---

[1] -وزارة الشؤون الدينية،اثأر الإمام عبد الحميد ابن باديس، ج5،وزارة الثقافة،الجزائر،2007،ص(175).

[2] - ابن باديس،المنتقد،مصدر سابق،ص05

[3] -مسعود جباري،الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس،إشراف:مُحَمَّد دراجي،تخصص أصول الذين،جامعة الجزائر،1423-2002،ص(50).

[4] -ابن باديس،"حول برنامج الشهاب"،الشهاب،س4، ع162،22ربيع الأول،1347،06سبتمبر1928،ص(03).

[5] -ابن باديس،"في بحر أعمالنا وآمالنا"،مصدر سابق،ص(04)

وجهت انتقادات الشهاب لعدة مجالات من بينها المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي،كما أنها اهتمت بالنقد الديني أكثر لأنه يصب في تطهير عقيدة التوحيد من أنوع الشرك سواء قولي أو فعلي هو أساس العقيدة الحقة.

أما الانتقادات السياسية والاجتماعية، فلقد وجهت (الشهاب) النقد إلى الرجال السياسيين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية الشعب، ورفع انشغالاتهم للسلطة الاستعمارية، إلا أنهم رضخوا لسياسة تلك السلطة التي عملت بدورها على إبقائهم تحت تصرفاتهم، ولقد نادت الشهاب بمناهضة المفسدين والمستبدين من الناس، وعملت جاهدة على نصرة الضعيف والمظلوم، وكانت تسعى في مقالاتها لنشر شكاوى الشعب، وكانت تندد بالظلم الذي كانت تعاني منه الأمة الجزائرية في ظل الظروف التي كانت تعيشها في فترة الاستعمار.

من خلال هذه الانتقادات كانت (الشهاب) تتحرى طريق الحقيقة والصدق، حيث أشار ابن باديس في مقاله له بعنوان:"غايتنا وشعارنا ومبدؤنا" "سنسلك في انتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والإخلاص والنزاهة والنظافة في الكلام، ونشر كل انتقاد يكون على هذه الصفات علينا أو غيرنا على مبدأ الإنصاف الذي يتوصل للتفاهم والحقائق إلا به"[1].

فدعا ابن باديس كتاب المجلة إلى ضرورة العمل والحفاظ على هذه المبادئ، كما انه أدرك من انه خلال هذه المبادئ، سيتعرض للكثير من العقبات، وسيواجه الكثير من الأعين الساخطة على المجلة، إلا انه تمسك بها ونادي بها، لأنه رأى ضرورتها من اجل خدمة الأمة الجزائرية .

هذه هي المبادئ التي سارت عليها(الشهاب)، والتي يجب ان تسير عليها الصحافة الحرة الصادقة، والتي تعتبر قوة لا غنى لأمة راقية عنها في هذا العصر.

[1] –ابن باديس،"خطتنا ومبادئنا "المنتقد،مصدر سابق،ص05

الخلاصة:

من خلال الترجمة لحياة الشيخ ابن باديس اتضح لنا، أن الشيخ ابن باديس المحرك الأساسي للحركة الإصلاحية في الجزائر وهو الذي تصورها وصاغ مشروعها وجمع الأعضاء القادرين على مساعدته في مسعاه، وهو الذي كرس كل طاقته الجسدية والفكرية لنجاحها، وهو احد رواد الصحافة العربية الحديثة، الذي أسس جريدة (المنتقد) و(الشهاب) من بعدها، هذه الأخيرة التي تعتبر لسان حال ابن باديس، وهي المرآة العاكسة لمواقفه، فهي إذن تعد من أهم الصحف الإصلاحية كيف لا، وقد كانت لها شهرة واسعة في العالم الإسلامي كله، وذلك راجع إلى محتوياتها ذات القيمة الأدبية والعلمية والفكرية والتاريخية.

وكانت من حيث المحتوى والعقيدة ثالث مجلة في العالم العربي الإسلامي، بعد مجلة العروة الوثقى،ومجلة المنار، وهي تعد من أهم المصادر التي تؤرخ لتاريخ الجزائر في حقبة العشرينات والثلاثينات.

الفصل الثاني

بلورة الوعي الوطني الجزائري من خلال مجلة الشهاب (1925-1939)

1-قضايا الإصلاح الديني:

1-محاربة الشهاب للطرقية

2-البدع والمنكرات

4-موقف الشهاب من بعض العوائد الممقوته

5-تطهير العقائد

2-قضايا الإصلاح السياسي:

1-موقف الشهاب من بعض الحركات السياسية في الجزائر

2- دورها في القضاء على السياسة الاستعمارية الفرنسية:

3-دورها في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية

3-قضايا الإصلاح الاجتماعي والثقافي:

-التعليم

-اهتمام الشهاب بتكوين الشباب

-تعليم المرأة

-محاربة الآفات الاجتماعية

بعد التعريف بالشهاب من المهم الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبته الشهاب في إيقاظ وبلورة الوعي الوطني الجزائري، وذلك بالوقوف على ثلاث قضايا رئيسية، كان لها الفضل في توعية الشعب الجزائري وفي تكوين نهضة تربوية إصلاحية عميقة الجذور، ومنها قضايا الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي وهو ما سنقف عليه بجانب من التفصيل في هذا الفصل.

1-قضايا الإصلاح الديني:

1-1-محاربة الشهاب الطرقية:

تدهورت الحياة الإسلامية والسياسية في الجزائر خلال النصف الأول من القرن 20، وفسد أمر التدين والتعليم وأصبحت الحياة الاجتماعية والثقافية مفرغة من محتواها الحقيقي ويرجع هذا التدهور إلى عوامل ساهمت في ذلك ومنها انتشار الطرقية وتأثيرها في المجتمع الجزائري قصد القضاء على الدين فبالتالي ما هو موقف الحركة الإصلاحية من الطرقية؟ وما هو موقف الشهاب منها؟

يطلق لفظ الطرقية عندنا في الجزائر على فئات تنتسب إلى التصوف لها أوراد وأذكار مخصوصة تواظب على قراءتها، وآداب وأخلاق تلتزم السير عليها، وتدعوا إليها ولبعضهم زوايا تحفظ القران الكريم، وتعلم التوحيد ومبادئ الفقه الإسلامي، ولقد كان لكثير من هذه الطرق الفضل الكبير في مقاومة الاحتلا ل في بدايته الأولى، وفي مقدمتها الطريقة القادرية التي ينتمي إليها الأمير عبد القادر الجزائري[1] وغيرها من الطرق.

لكن مع مرور الوقت تمردت بعض الطرق على الإسلام والمسلمين، وانتحلوا لأنفسهم حق الوصاية على النوع الإنساني[2]، وشاركوا المولى عز وجل في تصرفاته وزعموا ان الأمور بأيديهم وهذه الطريقة من أعظم الجيوش خطرا على الإسلام والمسلمين ولقد أضرت بالدين ضررا فاحشا وفرقت بين طوائف المسلمين لذلك حمل رجال الإصلاح على عاتقهم مسؤولية القضاء على هؤلاء وقادوا ضدهم حملة شرسة.

ولعله من الأهمية بمكان ان نشير إلى الأسباب التي دفعت بالعلماء المصلحين وعلى رأسهم ابن باديس لمهاجمة الطرقية، وجعل مهمة القضاء عليها أولى من القضاء على الاستعمار الفرنسي نفسه.

---

[1] عبد الرحمن شيبان، مرجع سابق، ص(72).

[2] الطرابلسي: "الإسلام والجيوش العامة لنقص أركانه"، الشهاب، س4، العدد 165، ربيع الثاني 1347هـ، 27ديسمبر1928م، ص(3).

من الأسباب التي دفعت بزعماء الحركة الإصلاحية إلى محاربة بعض الطرقية سببين:

1. كثرة البدع والخرافات التي الصقوها بالدين الإسلامي، وحشوا بها أدمغة العامة وسموا بها أفكارهم.
2. تعاونهم مع الاستعمار الفرنسي ضد وطنهم وهذه تعتبر خيانة كبيرة[1].

يقول الشيخ ابن باديس في مقال له يوضح من خلاله السبب الذي دفع بهم لمحاربة الطرقية ؛:"حاربنا الطرقية لما عرفنا فيها –علم الله– من بلاء على الأمة من الداخل والخارج فعملنا على كشفها وهدمها مهما تحملنا في ذلك من صعاب ... وقد عزمنا على أن نترك أمرها للأمة هي التي تتولى القضاء عليها..."[2].

فمن خلال النص نستنتج ان ابن باديس ضد رجال الطرقية ، ويسعى لمحاربتهم ماداموا آلة في يد الاستعمار وهو نفس ما ذهب إليه "الطيب العقبى" في قوله:"نحن لا نحارب المرابطين لعداوة شخصية بيننا وبينهم أو حسد على ما أتوا من مرتبة وجاه، ولكننا نحارب الجهل والظلال اللذين تلبسوا بهما فنشأ عن ذلك الإصرار المادي والأدبي... كما أننا نحارب الطرق لأنه لا طرق في دين الإسلام وإنما هو دين واحد وطريقة جامعة"[3].

ومن هذا النص يمكن القول ان العلماء لم يعلنوا الحرب على الطرقيين منازعة لهم في السلطة والجاه، ولا غيرة منهم على النفوذ الروحي، وإنما حاربهم بسبب تمزيقهم لوحدة المجتمع[4]، بابتداع طرق مختلفة متصارعة باسم الإسلام، وحاربوهم بسبب تعاونهم مع الاستعمار، وبما كانوا ينشرونه من خرافات وأباطيل بين أفراد المجتمع.

وحين أعلن ابن باديس الحرب على الطرقية، فإنما هذه الحرب كانت موجهة ضد الاستعمار الفرنسي الذي كان يؤيد الطرقية، وهذا ما يؤيده قول احد المؤرخين الفرنسيين "شارل أندري جوليان" فقد تمكنت الحكومة الفرنسية من استجلاب الطرقية إلى جانبها، فتمدها بالمساعدات وتحميها، فكان من الطبيعي في نظر العلماء ان يصبح خدمة الوثنية خدمة للأجنبي ودعائمه وقد أعلن احدهم انه لا سبيل للجزائريين ان يظفروا باستقلال ما لم يستعدوا عن المرابطين"[5].

---

[1] رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص(338).

[2] بن باديس، "الطرقية، "الشهاب، ج1، م14، مارس 1938م، محرم 1357هـ، ص(6).

[3] الطيب العقبى، " أجوبة حكيمة"، الشهاب، ج5، م11، أوت 1935م، جماد الأول 1354هـ، ص(286).

[4] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص(208).

[5] شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر، المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976 ص(27).

والحق ان العلماء حاربوا الطرقيين على أساس الخلاف في المسائل العقدية، و حاربوهم لأنهم افسدوا الدين وشتتوا المسلمين، وباعوا ضمائرهم كبش فداء لإدارة الاحتلال[1]، ولقد كتب الشيخ "مبارك الميلي "احد علماء الجزائر كتاب بعنوان رسالة الشرك ومظاهره[2]، ذكر فيه "مصائب الطرقيين" فيما يلي:

- التوسط بين الله وعباده في قبول التوبة.
- الترفع عن التكاليف الشرعية والترخيص لأتباعهم في الشهوات وأهوائهم.
- بث الجهود في الناس وتلقيح عقولهم ثم حثهم على زيارتهم والرحلة إليهم لاستدرار أموالهم.
- الاعتماد في دينهم على الخرافات والمنامات.

أما بخصوص ما جاء في (الشهاب) من ردود فيكفي أنها سخرت أقلام كتابها من أجل الرد على الط رقين لما رأت كثرة الانحرافات والمخالفات العقدية التي شوهت الإسلام، كما حاربت الشهاب تلك الأذكار المبتدعة، التي لم ترد في القرآن الكريم ولا حتى في السنة النبوية، ولم ترد على ألسنة السلف الصالح، كما حاربت (الشهاب) الطرقيين، للطريقة التي تعامل بها هؤلاء مع الوحي الإلهي والدستور السماوي الدين عمدوا إليه، فخلعوا عنه تلك الحلة التي ظهر فيها المكلفين وأرخوا دونه أستاراً من التأويلات وغوامض الألغاز[3].

ومن بين الطرق التي انتشرت في الجزائر في هذه الفترة، الطريقة التيجانية [4] والطريقة العلوية وهذه الأخيرة عاشت في صراع عنيف مع ابن باديس وأنصاره.

وخلاصة القول ان ابن باديس وقف ضد الطريقة وحاربها، من خلال مجلة (الشهاب) متبعاً في ذلك طريقين، إحداهما نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة والأخرى التحذير من أضرار هذه الطرق.

[1] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص(211).

[2] -مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، ط1؛تح، أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية، المملكة العربية السعودية، 1322-2001، ص(424-445).

[3] محمد مرغيث، مرجع سابق، ص(108).

[4] للتوسع أكثر أنظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4، دار الغرب الإسلامي، ص(191).

2-1-موقف الشهاب من بعض العوائد البدعية:

- **عوائد ممقوتة:**

وضعت الأحكام الشرعية لتطهير النفوس البشرية من بعد العوائد الفاسدة التي كانت عليها أيام الجاهلية كما أنها جاءت من أجل سعادة الإنسان وإخراجه من بؤر الجهل إلى نور العلم، فهي بمثابة الدواء الذي يشفي من الأمراض الوخيمة كالجهل والشقاء فبسبب هذه العوائد الممقوتة فقد الآداب والسيرة الحميدة[1].

وسبب مجاوزة حدود الشرع، وعدم تطبيق الأحكام الشرعية الفقهية، وعدم الخضوع للقرآن والسنة النبوية، وتطبيق ما جاء بهما من أحكام، أصيب المجتمع الج زائري عامة بتقاليد فاسدة وعوائد ممقوتة، كلها ضد الشرعية الإسلامية، والتي قد تقضي عليها، وه ذه العوائد التي هي في نظر الشارع بدع ضالة، بحيث يرتكب فاعلها زوراً كبيراً، وزور من عمل بها، وتشبث بها إلى يوم القيامة بحيث أصبح المجتمع يقدّسها ويفضلها حتى على الأحكام الشرعية، إلى أن أصبحت عادة راسخة في نفوسهم لا يقدرون أن يتخلواْ عنها، لذلك سعى علماء الإصلاح إلى إيجاد حلول من أجل تخليص المجتمع من هذه العوائد البدعية، وذلك عن طريق كتابة المقالات في الصحف والمجلات، ومن بين هاته الصحف كتابة المقالات في الصحف والمجلات، ومن بين هاته الصحف، صحيفة (الشهاب) التي أولت عناية كبيرة بهذا الباب، قصد الإصلاح مبينة الأخطار والعوائد التي انتشرت في المجتمع الجزائري والتي من بينها بعض الانكحة الفاسدة.

1-عادات النّاس في النكاح:

من بين العوائد الممقوتة التي انتشرت وألمت بالمجتمع الجزائري بعض عادات الناس في النِكاح، والتي هي بدع ضالة تخالف الشريعة الإسلامية وأحكامها، لكنها في نظر بعض المنتسبين للعلم أن الشارع يوافقها لأنه يوافق العادة والعرف في كثير من الأحوال وقد غاب عنهم أن الشارع يوافق العرف الذي لا يخالف الأحكام الشرعية[2]،والنكاح سنة شرعية قديمة موروثة عن الأنبياء والمرسلين، الغاية منها حفظ النسل، واستمرار العمران البشري وهناك منافع دنيوية

[1] ينظر، المولود الحافظي: " العوائد المم قوتة والأحكام الشرعية عادة الناس في النكاح"، الشهاب، ج4، م6، ذي الحجة 1348م، ماي 1930، ص(218).

[2] المولود الحافظي، مصدر سابق، ص(221).

الغرض منها الكف عن الفاحشة لما ورد عن الحديث النبوي "أن من تزوج فقد عصم نصف دينه وليتق الله في النصف الآخر[1].

ويقابل النكاح تقابل الضدين السفاح والشارع أباح الأول ونهى عن الثاني نهياً مؤكداً متوعداً فاعل هـ في الدنيا والآخرة، ولهذا كانت جميع منافع النكاح التي ذكرها الشارع الحكيم، وجاءت بها السنة النبوية وتوسع فيها الفقهاء تنقلب إلى مضر في السفاح ومع السفاح [2]، ومن أجل التمييز بين ما أباحه الشرع وما نهى عنه، وضع الشارع شروطاً من أجل إتمام عقد النكاح، فان توفرت هذه الشروط كاملة يعتبر النكاح صحيح وتام، وإذا لم تتوفر هذه الشروط فالنكاح يعتبر باطلاً بالاتفاق والإجماع، ويصنف ضمن الانكحة الفاسدة.

ومن بين هذه الشروط التي وضعها الشرع، وذكرها العلماء والفقهاء؛ ان تكون المرأة المراد نكاحها خالية من العدّة، سواء في ذلك عدة أو شهر أو وضع حمل أو عدة وفاة [3]. لقوله تعالى:" **وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** "[4]، ولا يخفى أن النهي يفيد الفساد، وغاية هذا النهي بلوغ الكتاب أجله بمعنى ؛خروج المرأة من عدتها، والنهي صريح في عقد النكاح وهي الإيجاب والقبول بين الزوجة والزوج، بعد وجود ولي وشهود، وخلو المحل من الموانع وتقرر المهر، فيفيد النهي من باب أولى أخرى عن الدخول في العدة، فالنهي عن العقد بالم نطوق وعن الدخول بالمفهوم الموافق أو القياس الأولوي وذلك مصدقا لقوله تعالى:" **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** "[5].

ولقد نص الفقهاء أن كل نكاح في العدة مفسوخ وباطلاً، غير أنه إن كان الدخول في العدة أيضاً فبالاتفاق والإقبال لاختلاف شروط تجديد عقدة أخرى بعد الفراغ من العدة.

اعتماد الناس في المجتمع الجزائري، على عوائد فاسدة ممقوتة تخالف الأحكام الشرعية ظناً منهم واعتقاداً أن ظواهر الشرعية توافقها، كما أن هناك صنف من الناس من لا يعتبر الحرمة أبداً بل يعمل بقاعدة "الأصل في الأشياء لإباحة" على إطلاقها من غير قيد ولا حد، بل ويسدل صنف أخر بتأويل باطلة لم يدن بها الشارع ولم تنص عليها

[1] المولود الحافظي، العوائد الممقوتة والأحكام الشرعية عادة الناس في النكاح"، الشهاب، ج5، م6، محرم1349م، جوان 1930، ص(299).

[2] ينظر محمد مرغيث، مرجع سابق، ص(138).

[3] -المولود الحافظي، مصدر نفسه، ص(300).

[4] سورة البقرة، الآية(233).

[5] سورة الإسراء، الآية (23).

السنة النبوية[1]، وانتشرت عادة في المجتمع الجزائري أن المرأة المعتدة في أغلب الأحوال كثير ما يعقد عليها في أيام عدتها وقبل الفراغ منها بل وفي أولها من غير مبالاة، ولا مراعاة للأحكام الشرعية المنوطة بها، ويحتجون في صنيعهم هذا المخالف للمشروع مخالفة كلية، بأنهم يبدر إلى العقد عليها خوفاً من أن يسبقهم أحداً، وهذا حجة فاسدة وباطلة لمخالفتها نص الشارع، بالإضافة إلى ذلك على حسب رأي الحافظي، ان العادة الممقوتة والمعمول بها أنهم بعد الخطبة، والركون بين الطر قين ركوناً تاماً لا يبقى معه أقل احتمال، يوجدون معنى العقد الذي يبنى على أركانه المعروفة، من إيجاب من طرف ولي الزوجة، والقبول من طرف الزوج بصريح العبارة، بعيداً عن أساليب التلويح، بحيث يتوثق كل واحد من الطرفين تمام الوثوق، ولهذا يقوم الزوج بتقديم بعض اله دايا من الملابس وشئ من الحلي ، لتكون الزوجة على ثقة من نكاحها، كما أنه في أغلب الأحيان بحضرة أقارب الزوجين ومن معهم من الأصدقاء كشهود.

ولقد تقرر في الفقه أن الشهود شرط صحة في الدخول وكما في العقد، وان المهر ان كان فسمي وإلا فصداق المثل يتقرر بعد الدخول، وإن نكاح التعويض جائز فعقدة النكاح ترجع إلى أقل ما تتح قق به وهي الإيجاب والقبول والصيغة والوالي[2].

وتجديد العقد بعد الفراغ من العدة لا يكون معتداً به إلا إذا صار العقد الواقع في العدة ملغياً، بحيث لا يستند إليه أي واحد من الطرفين، ويتشرط أن يسحب الزوج الملابس والحلي واله دايا التي قدمها في البداية للزوجة بنيه الانفصال، وعدم الاعتداد بتلك العقدة الأولى[3] لان النكاح الذي حصل زمن العدة م تفق على أنه فاسد ويفس خ بغير طلاق.[4]

-3-1-تطهير العقائد:

من بين القضايا التي دأبت(الشهاب)على معالجتها هي القضايا التي مست الجوانب العقدية، وتطهير العقيدة من الفساد والانحراف، ومما صرحت به الشهاب حينما أسست هو الإصلاح الديني، وجعلت شعارها ومبدؤها في هذا"لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها".

[1]- مُحَمَّد مرغيث، مرجع سابق، ص(139).
[2]- المولود الحافظي، مصدر سابق، ص(302).
[3] -نفسه، نفسها.
[4] -مُحَمَّد مرغيت، مرجع سابق، ص(140).

وقد كانت مدرسة التجديد الإسلامي التي يحمل الشيخ ابن باديس لواءها في الجزائر، تركز عملها بصفة عامة على مقاومة الخرافات والبدع التي شوهت عقيدة المسلمين، ولذلك كان من أ هداف نشاطه التربوي والإصلاحي تطهير عقيدة الجزائريين من البدع وكل مظاهر الشرك، ويرى الشيخ ابن باديس أن الذين تسببوا في جمود الفكر الإسلامي إنما هم رجال الطرق الصوفية [1]، كما ورد على لسان مبارك الميلي ضرورة إصلاح العقائد وتطهيرها لإصلاح المجتمع، بقوله:"إن قيمة البحث في العقائد وتطهيرها أول مهم"[2].

فالمجتمع الجزائري في تلك الفترة غارق في وحل البدع المنكرة التي جعلته يتخبط بين التقليد والجهل، فالتقليد والبدعة من الأسباب الرئيسية في الانحراف عن العقيدة السليمة والسلوك القويم، والمتأمل في أحوال المجتمع الجزائري، وما بلغه من تردي الأوضاع الاجتماعية وفساد أخلاقي وانحراف عقدي، ازداد سوء بسبب مرض عقول الناس وفساد عقيدتهم، وما جلب ذلك عليهم من ويلات ، فالأمر ليس أمر تعليم وإزالة أمية وإنما هو أمر تصحيح عقائد وتطهيرها من الشرك والبدع[3].

وعلى اثر هذه الأوضاع راحت (الشهاب) تدعوا إلى تصحيح عقيدة الناس من أثار الطرقية ؛ إذ أن الطرقيون والدجالون هم علة فساد العقائد وتشويه صورة الإسلام، ولجهل بعضهم بهذه الحقيقة لا يفهمون لما ذا صرفت الحركة الإصلاحية إلى محاربة الدخل الطرقي جانبا عظيماً من مجهودها واعتبرت تطهير العقائد أساس الإصلاح في البلاد[4].

ومن المعروف أن الاستعمار مافتئ يحاول التقرب من بعض أتباع الطرق الصوفية، لما لها من تأثير في أواسط المجتمع، ومن بين الوسائل التي استعملتها للسيطرة عليهم هي شراؤهم بالمال والمناصب من قواد وأغوات وباشاوات.[5]

فظهرت عقيدة القدر من جديد وشربها اغلب الجزائريين من الجهلة والمتصوفة واستسلموا لما ابتلوا به من استعمار صليبي واعتبروا أن هذا الأمر مقدر، فلا مجال للعمل وتقديم الأسباب لطرده، إلا بالصبر وان الذي ابتلاهم بهذا هو الذي يرفعه عنهم[6]، ولأجل ذلك صدرت جريدة (المنتقد) ومن بعدها (الشهاب) لمحاربة الشعار الذي حمله بعض رواد الطرقية "اعتقد ولا تنتقد"، وهو الشعار الذي طالما عاش المجتمع الجزائري في ظله مظلوم ومقهور ومستبد،

---

[1]-تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص(205).

[2]-مبارك الميلي، "تطهير العقائد أول مهم"، الشهاب، س3، ع110، 19صفر 1346هـ، الموافق 18اوت1927، ص(06).

[3]-مُحَمَّد ابورية، "تطهير العقائد أساس الإصلاح"، الشهاب، ربيع الأول 1356، الموافق ماي 1937، ص(139).

[4]- نفسه، ص(142).

[5]-مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص(131).

[6]-مُحَمَّد مرغيت، مرجع سابق، ص(102).

ووصل بهم الاعتقاد حتى صار البعض يعتقد أن ما حل بالشعب الجزائري من بلاء هو غضب من الأموات، وأنها هي المسؤولية عن هذا البلاء، وهي التي جاءت بهذه الجيوش إلى الجزائر، وهذه الاعتقادات هي اعتقادات الطرقية الذين قلبوا الحقائق وحرفوا المفاهيم وبدلوا معانيها الأصلية، وخالفوا بذلك العقل و الشرع وتمردوا عليه بحجج واهية حتى أدى بهم هذا التحريف وفساد الاعتقاد ، إلى اعتبار علوم العمران والأكوان التي خدمها الأسلاف أمس وترقت بها اروبا، هي علوم النصارى ومن يتعاطاها كافر[1].

وفي هذه النظرة للعلوم العقلية دعوة صريحة للشعب إلى اتخاذ سبل الجهل، وكانت هذه العقائد إحدى الأسباب التي ساهمت في تثبيت قدم الاحتلال في الجزائر، وطالت فترة بقائه بسبب فساد بعض رجال الطرقية .

4-1-القضاء على البدع والمنكرات:

عرفت البدع والخرافات انتشار عظيم في المجتمع الجزائري، بسبب استفحال ظاهرتي الجهل والأمية، وكان لها أثار سلبية في الواقع على جوانب كثيرة، فكان لابد من علماء مصلحين غيورين على وطنهم وأبناء جلدتهم من اجل إيجاد دواء يشفي المجتمع من هذه العلل، ولأجل ذلك صدرت (الشهاب)، والتي كان بين أهدافها الرئيسية محاربة تلك الظواهر.

فالأهواء والبدع ما دخلت على المسلمين إلا بعد بعدهم عن الكتاب والسنة، وفي منهج التلقي لهما سواء أكان في الاعتقاد أو السلوك أم الأعمال، وما يميز السلف الصالح أهل السنة والجماعة عن غيرهم، بسلاسة الطريقة وصحة المسلك إلا بمنهج التلقي في عقائدهم وتصوراتهم وسلوكهم وأعمالهم وعلومهم، وكان هذا المنهج عصمة لهم من الوقوع في الأهواء والابتداع في الدين[2].

هذه البدع التي تفشت في الأمة عوائد ممقوتة في نظر الشارع، وهي بدع ضالة على فاعلها ووزرها ووزر من اقتدى به إلى يوم القيامة، والناس للأسف كانوا يقدسونها ويفضلونها على الأحكام الشرعية في سائر حوادثهم التي تتجدد حين بعد حين، حتى صارت في نظرهم عقيدة راسخة في نفوسهم، لا يمكن الميل عنها ولا مخالفتها، هذا ومهما حاولت أن تفهمهم بان هذا الفعل مخالف وعلى طرفي نقيض لنصوص الوحيين بل قد يسري إلى أ ذهان

[1]-مبارك الميلي، مصدر سابق، ص(06).

[2]-مركز البحوث والدراسات، مرجع سابق، ص(93).

القاصرين المنتسبين للعلم أن الشارع يوافقها لأنه يوافق العرف في كثير من الأحوال، وقد غاب عنهم أن الشارع يوافق العرف الذي لا يصادم، ولا ينافي الأحكام الشرعية والذي لا نص للشارع فيه كما هو مقرر في كتب علم الأصول[1].

وكما قلنا أن سبب انتشار البدع في المجتمع الجزائري هو تفشي الجهل والأمية، وكذلك التقليد والتعصب واعتبار القائل لا القول، إضافة إلى غرور إبليس وتزيينه وتضليله، وتلبيسه على الناس وجهلتهم وبعض المنتسبين للعلم[2]، وقد نبهنا الله تعالى من كيد الشيطان ومكره لقوله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**[3]"وقوله أيضا "< **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** [4]"، كما أن الشيطان توعد بإضلال البشر وإخراجهم عن الطريق الصحيح وذلك مصداقا لقوله تعالى " **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** "[5].

فالبدع اشد من المعاصي، فإذا كانت المعصية تلحق الضرر بالفرد نفسه، فالبدعة تلحق الضرر بالدين واصله، مع اعتقاده بأنه على حق ومثلا على ذلك أن يعتقد أن الزنا مفسدة في الحال والمثال علاوة عما يحتقر به نفسه بارتكابه لهذه الفعلة الخبيثة وإخفائها عن أعين الناس، مع إقراره بان الزنا محرم، بخلاف المبتدع فانه يعتقد بان بدعته قربه ومحلية لرضا الله، بل ويجهد نفسه في إشهارها ودعوة الناس إليها والمبالغة في التعبد بها، حتى أن من لا يجيبه إليه يعده محروما من مقاصد الخيرات [6]، أصبح المجتمع الجزائري ضحية للبدع والخرافات في مسار الانحراف عن الإسلام الصحيح، فبدلا من التمسك بطاعة الله انصرفوا إلى عبادة غيره.

وكثرة البدع والضلال في المجتمع الجزائري، أدت إلى انحراف جلي عن الإسلام الصحيح، حتى أننا نلاحظ أن هذه البدع في المجتمع مست حتى باركان الإسلام الخمس، في حين أن الله فرض علينا صوم شهر رمضان وآمرنا بالاستعداد له بأنواع البر والطاعة، فاستعددنا له بأنواع المآكل والملاهي وتراجم الروايات الغربية، بدل تلاوة القران والسنة النبوية[7]، وغيرها من التغيرات والتحريفات التي دخلت على معظم العبادات وزادت فيها ما ليس في أصلها.

---

[1]-المولود الحافظي، "العوائد الممقوتة والأحكام الشرعية"، الشهاب، ج4، م6، ذي الحجة 1318، الموافق ماي1930، ص(220، 221).

[2]-محمد مرغيت، مرجع سابق، ص(132).

[3]-سورة النور، الآية(21).

[4]-سورة فاطر، الآية(06).

[5]-سورة الحجر، الآية(39).

[6]-عمر بن البسكري، "سوء التفاهم وأثره السيئ في الوحدة الإسلامية، الشهاب، رمضان 1356، جانفي 1933، ص(11).

[7]-عمر البسكري، المصدر نفسه، ص(13).

وقد حذر ابن باديس في معنى قوله تعالى " **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** [1]"، في قوله"من أبين المخالفة عن أمره وأقبحها الزيادة في العبادة التي تعبد الله بها، على ما مضى من سنته فيها وإحداث محدثات على وجه العبادة في مواطن مرت عليه ولم يتعبد بمثل ذلك المحدث فيها، وكل هذين زيادة وأحداث وابتداع مذموم يكون مرتكبه كمن يرى انه اهتدى إلى طاعة، لم يهتد إليها رسول الله صلى الله وسلم، وسبق إلى فضيلة قصر رسول الله عنها وكفى به ذا وحده فتنة وبلاء[2]"، ولقد وقف ابن باديس والعلماء في طريق كل بدعة وحاربوها، ومن بين أهم هذه البدع والمنكرات التي دعا صيتها في أوساط المجتمع والتي أقدمت(الشهاب) على فضحها ومحاربتها وخصصت لها منبرا لكشفها، مثل بناء مساجد على القبور التي انتشرت انتشار النار في الهشيم، وصار الناس يعتقدون في الموتى اعتقادات باطلة وجعلوا يتقربون إليها ويصلون فوقها[3]، وكذلك شد الرحال إلى القبور والسفر إليها على رأس كل سنة، وما يصحب هذه الزيارات من منكرات قبيحة، كالشهوات والرقصات وما يتبعه من استعمال للمزامير والبنادير[4].

فحذر علماء وكتاب (الشهاب) من البدع من اليوم الأول الذي أعلنت فيه جريدة (الشهاب) عن مبدئها الديني الانتقادي ومنها بدعة تحديد الأذكار للأتباع وهي بدعة طرقية[5]، وهذه بعض النقاط التي ورد ذكرها من البدع السيئة التي انتشرت في المجتمع الجزائر، وما هي سوى نقطة من بحر البدع والخرافات التي عمد بعض رجال الطرقية بثها في أواسط المجتمع الجزائري، ولقد طال إنكار الشهاب لها، وبيان الحق في هذه الأعمال والأفعال المنافية للإسلام الصحيح بالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة مستندين في ذلك كله، إلى الكتاب والسنة النبوية وأقوال وأعمال السلف الصالح[6].

---

[1]-سورة النور، الآية(63).

[2]-ابن باديس، "الاجتماع العام للأمر الهام"، الشهاب، ج2، م13، غرة صفر1356هـ، 13افريل1937، ص(75).

[3]-ابن باديس، "بناء المساجد على القبور"، الشهاب، ج5، م7، محرم1350، ماي1931، ص(296).

[4]-علي بن عمارة، "قتل بدعة شنيعة"، الشهاب، س2، عدد97، ذي الحجة 1345، 2ماي1927، ص(09).

[5]-العربي التبسي، "بدع الطرائق"، الشهاب، س4، ع166، ربيع الثاني 1347، اكتوبر1928، ص(05).

[6]-مُحَمَّد مرغيت، مرجع سابق، ص(136).

2:قضايا الإصلاح السياسي:

2-1-موقف الشهاب من بعض الحركات السياسية في الجزائر:

ارتئينها قبل الحديث عن موقف الشهاب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ودورها في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، أن نوضح موقف (الشهاب) وبن باديس على وجه التحديد من بعض الحركات السياسية في الجزائر، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، والتي يمكن أن نقسمها حسب اتجاهاتها السياسية إلى الحركات التالية:

1*دعاة التجنيس والاندماج.

2*دعاة الاستقلال.

- أما **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، فقد كان قانونها بنص على أنها جمعية دينية تربوية إصلاحية، غير سياسية وكان صاحب الشهاب الشيخ ابن باديس من يتولى رئاستها ويوجه سياستها العليا[1].

1-دعاة التجنيس والاندماج:

كان يبدو جليا منذ البداية، موقف ابن باديس الواضح من سياسة الإدماج، التي تعني التخلي عن مقومات الشخصية الوطنية "**الإسلام، والعروبة، والوطن**"فقد حاربتها جمعية العلماء الجزائرية بشتى الطرق والوسائل.

ولعل أول مسألة أدت إلى الاصطدام بين جماعة النخبة، بعد ميلاد جمعية العلماء 1931، هي مسألة "الوطنية الدينية والجامعة الإسلامية والجنسية الفرنسية "، فبينما كان زعماء النخبة ينادون بالإتحاد والتآخي مع الفرنسيين، ويطالبون الحكومة بمنح الجنسية الفرنسية لبعض المسلمين، محاولين دمج الجزائريين في المجتمع الفرنسي، وأعلنوا سنة 1931 بأن الجزائر ستبقى فرنسية إلى الأبد، لكن العلماء كانوا على النقيض من ذلك، حيث وقفوا بصلابة أمام سياسة الإدماج، ومحاولة إلحاق الجزائر بفرنسا، ضف إلى ذلك أن ابن باديس و رفاقه، كانوا في البداية

[1] -تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص(336).

ينادون بالعروبة والشخصية العربية الإسلامية الجزائرية، لكن ظهور سياسة الإدماج التي دعت إليها النخبة الجزائرية المثقفة، ثقافة فرنسية، كانت تهدد بزوال هذه الشعور من نفوس الجزائريين[1].

ويتضح عنف معركة ابن باديس ضد الإدماج ودعاته، في ما كتبه فرحات عباس في مقال بعنوان:(فرنسا هي أنا)والذي نفى فيه وجود الوطن الجزائري حيث قال: (أما رأي فمعروف تماما فالإحساس القومي هو ذلك الشعور الذي خلف العدد من الأمم، ولو كنت قد اكتشفت الأمة الجزائرية، لغدوت إنسان قوميا، ولن أخجل أنداك من الجريمة فالرجال يموتون دفاعا عن فكرة وطنية، يجلون ويحترم أبلغ الاحترام وليست حياتي بأغلى عن الوطن الجزائري لأن هذا الوطن غير موجود ولم أستطع أن اكتشفه، ... أما ما نريد أن نحارب من أجله، فهو تحررنا السياسي والاقتصادي، فبدون هذا التحرر للمواطن الجزائري لن تكون هناك جزائر فرنسية تبقى إلى الأبد .....)[2].

ولقد رد ابن باديس في الشهاب على تصريح فرحات عباس، بمقال أكد فيه وجود الأمة الجزائرية مند أقدم العصور، موضحا تلاحمها مع التاريخ، ومبينا العناصر الأساسية التي يشترك فيها الشعب الجزائري بقوله :(لا ياسادتي .....فنحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة وموجودة، كما كونت ووجدت كل أمم الدنيا، ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال، ولها وحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها وأخلاقها، بما فيها من حسن وقبيح، بشأن كل أمة في الدنيا، ثم أن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا تريد أن تصبح فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي امة بعيدة عن فرنسا كل البعد، ولا تريد أن تندمج بها، لها إقليم محدد وهو الجزائر بحدودها الحالية)[3]

من خلال النصين السابقين المتناقضين [4]، نستنتج الخلاف الجوهري بين ابن باديس وأنصاره، وبين التيار الإدماج الدين كانوا يسعون إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية والحقوق السياسية، التي لا تأتي إلا بالارتباط بفرنسا في الوقت الذي كان فيه ابن باديس وأنصاره يدافعون عن الكيان الجزائري وعلى عروبته وعلى إسلامه، ويرفضون الارتباط مع فرنسا بواسطة لغة المستعمر وجنسيته .

[1] -عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين، وعلاقتها بالحركات الجزائرية(1931-1945)، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1996، ص(274).

[2] - نفسه، ص(280).

[3] -عبد الحميد ابن باديس، "كلمة صريحة"ا، الشهاب، ج1، م12، محرم1355، ابريل1936، ص(44-45).

[4] -عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص(281).

ب–دعاة الاستقلال

كانت إستراتيجية الشيخ ابن باديس منذ البداية، تعمل على نيل الاستقلال في المدى البعيد، والعمل المتواصل على تهديد الشعب فكريا ونفسيا وتربويا، للثورة في سبيل الاستقلال فالشيخ ابن باديس يعتبر من أنصار ودعاة الاستقلال.

انطلق ابن باديس وأنصاره، ضمن جمعية العلماء المسلمين من واقع المجتمع الجزائري الذي فقد كل منابع المعرفة نتيجة سياسة التجهيل التي اتبعتها فرنسا ضد أبناء الشعب الجزائري، ولما أدرك قادة الجمعية أن المجتمع الجاهل لا يمكنه الحصول على استقلاله من أعدائه، كما أنه عاجز عمليا عن المحافظة عليه بعض تحقيقه، فقد اتخذوا من المدرسة أداة رئيسية لمحاربة الاستعمار وهنا يبدو جليا، وجه الخلاف بين دعاة الاستقلال ؛ فبينما يرى ابن باديس و أصحابه، أن التعليم أهم سلاح من أجل مواجهة المستعمر، كان "مصالي الحاج" وأنصاره يعتقدون أن النضال السياسي، هو أقرب طريق لاسترجاع الوطن من قبضة فرنسا.

بالإضافة إلى ذلك أن حزب الشعب، حاول مثل العلماء أن يصل إلى الاستقلال الوطني بالطرق السلمية قبل سنة1945، وفي ذلك يقول فرحات "فمن الكذب أن يقال بان قادة حزب الشعب لنم يكونوا مقتنعين بوسيلة تسوية الاستعمار بصفة سلمية، وباستطاعتي ان أدلي بشهادتي في هذا الموضوع"[1].

على كل حال فمهما يكن من أمر، فان كل من العلماء المسلمين ودعاة الاستقلال، كانوا يعملون لهدف واحد وهو الاستقلال، مهما اختلفت الوسائل والأساليب، وهناك مجموعة من المواقف تشهد لابن باديس، وأنصاره من جمعية العلماء، لوقوفها مع حزب الشعب، خاصة في 1937، عندما حكمت الإدارة الفرنسية على "مصالي الحاج" بالسجن، أثار ذلك موجه من السخط والاستياء لدى أعضاء الجمعية [2]، فلقد كتبت (الشهاب) هذه الحادثة على لسان ابن باديس، حيث قال: " لماذا حكم على قادة حزب الشعب، لان هذا الحزب قد أعلن الحرب الشعواء على الشيوعية، وانه لا يريد نيابة برلمانية عند فرنسا، وإنما يريد أن يؤسس برلمان جزائري يشمل المسلمين والفرنسيين على السواء، ويشن القوانين للجزائر، ويغدو القطر الجزائري بذلك مستقلا في إدارته عن فرنسا"[3].

---

[1] –عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص(237–242).

[2] – نفسه، ص(251).

[3] –ابن باديس، "الوجه الحقيقي"، الشهاب، ج8، م12، شعبان1356، اكتوبر1937، ص(397).

وهناك أمثلة كثيرة من مواقف الشهاب المؤيدة لحزب الشعب، ففي شهر سبتمبر 1937، نددت مجلة (الشهاب)، ورفعت احتجاجات ضد الإدارة الاستعمارية، التي منعت جريدة حزب الشعب من الصدور حيث قال ابن باديس:"في الوقت الذي تتمتع فيه الصحافة الفرنسية بالجزائر على اختلاف أغراضها ومناحيها بكل حرية رغم ما فيها ..يضيق على الصحافة العربية الخناق، وتضرب .....وقد نقد هذا أخيرا على جريدة الشعب، فعطل عددها الثاني وهو تحت الطبع فنحن نأمل من الرصيفة في مصابها ونحتج باستنكار تام على هذه المعاملة الاستثنائية الجائرة"[1].

2-2-دورها في القضاء على السياسة الاستعمارية الفرنسية :

تعد الجزائر من أوائل الأقطار العربية التي سقطت في براثن الاحتلال الأوربي الفرنسي في العصر الحديث، وهو استعمار يكاد أن يكون استعماراً فريداً من نوعه في العالم كله، فقد كان استعماراً استيطانياً، حاول أن يستعمر الإنسان والثقافة والدين واللغة، ومن هنا تعرض الشعب الجزائري إلى جانب احتلال وطنه وانتزاع أرضه الخصبة وإعطائها للمستوطنين الاروبيين، تعرض لمحاولة سلخ وتشويه لكيانه الوطني وشخصيته العربية الإسلامية قصد القضاء عليها وتصبح لا يتجزأ من فرنسا[2].

لذلك اتخذت فرنسا منذ بداية احتلالها للجزائر عام 1830م سياسة واضحة وصريحة ويمكن أن نلخص الخطوط العامة للسياسة الفرنسية في الجزائر في سياسة الفرنسة والتنصير والإدماج.

1-سياسة الفرنسة:

وتعني هذه السياسة العمل بقوة ومكر وخبث على صبغ الجزائر أرضا وشعبا ومدنا، ومعالم تاريخية وحضارية بصبغة فرنسية خالصة محضة، حتى تنشأ أجيال جزائرية صاعدة في جو ومحيط فرنسي شامل في جميع الميادين، في التعليم والإدارة وحتى المحيط الاجتماعي بحيث مع مرور الوقت تنسى أصولها العربية وثقافتها العربية الإسلامية .

ويمكن أن نلخص هذه السياسة ومظاهرها في النقاط التالية:

-إقامة إدارة جديدة على أنقاض الإدارة الجزائرية التي كانت جميع شؤونها تتم بالعربية قبل الاحتلال مفرنسة فرنسة كاملة.

[1] -ابن باديس، "نحن والجزائر"الشهاب، ج9، م12، رمضان1356، نوفمبر1937، ص(420).

[2] -رابح تركي عمامرة، الشهاب لسان العروبة، مرجع سابق، ص(187).

-فرنسة المحيط الاجتماعي، بحيث أصبحت المدن والقرى الجزائرية وشوارعها تحمل أسماء فرنسية لشخصيات وعلماء فرنسيين، بحيث أصبح المتجول في القطر الجزائري وخاصة بالمدن الكبرى، يشعر وكأنه في بلاد أروبية وليس ببلاد عربية إسلامية[1].

-إقامة منظومة تربوية جديدة على أنقاض المنظومة التربوية العربية الإسلامية الجزائرية مفرنسة، بحيث استولت على أهم المدارس والمعاهد العلمية والنوادي والمساجد الكبرى، وحولت لغة التعليم فيها من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، واعتبرتها لغة أجنبية لا يجب الاعتماد عليها[2].

-تشويه التاريخ الوطني ومحاولة غرس التاريخ الفرنسي ولقد كان لهذه السياسة الفرنسة الأثر في:

-بروز طوائف معادية للعربية تعمل على محاربتها وظهور دعاة الإدماج والتجنيس الدين التحقوا بركب الحضارة الغربية وناصبوا العداء لدعاة الوطنية والإصلاح.

-انتشار ظاهرة التحدث باللغة الفرنسية بين الجزائريين أنفسهم وهذا بدوره أدى إلى ضعف اللغة العربية وطغيان اللهجات المحلية على لسان المجتمع الجزائري كالعامية .

-زرع مجتمع غريب ودخيل في عادته وسلوكه وأخلاقه في المجتمع الجزائري[3].

لقد كان لهذه السياسة الفرنسية نتائج وخيمة على المواطن الجزائري وبالتالي : ما موقف (الشهاب) من هذه السياسة وما هي الوسائل التي اعتمدتها لمحاربتها؟

*موقف الشهاب من سياسة الفرنسة:

تعتبر(الشهاب)من بين القوى الفاعلة في المجتمع الجزائري التي سعت من اجل الدفاع عن الوطن، وضد سياسة الاستعمار الفرنسي، ومن الملاحظ أن (الشهاب) لم تقاوم هذه السياسة بوجه صريح بل عملت جاهدة من اجل مخالفتها ومقاومتها، وذلك من خلال قيام صاحب الشهاب وجماعته، بالدعوة إلى التعلم والتعليم، وفتح المدارس والكتاتيب ونشر العلوم الإسلامية [4]، للوقوف على تعليم النشء وتثقيفه، وعلى ذلك يقول احد كتاب (الشهاب)

[1] -رابح تركي، الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح، مرجع سابق، ص(239).
[2] -مُحَمَّد مرغيت، مرجع سابق، ص(192).
[3] - نفسه، ص(193).
[4] -مُحَمَّد مرغيت، مرجع سابق، بتصرف، ص(193).

ابو يعلى الزاوي "فتطهير المجتمع من كل ما نشكوه الآن من هذه الجذور السامة وتلك السوائل السارية المهلكة، يتوقف كل شيء على بعث التعليم الإسلامي الصحيح الذي يزف إلى عقول الناشئة الإسلامية تعاليم الإسلام، ومحاسنه السامية في صوره الجميلة، ويمتزجها بأرواحهم وأنفسهم مزجا يشعرهم دوما بالعزة الإسلامية حيثما حلوا وارتحلوا"[1].

وظلت (الشهاب) حاملة راية الدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية [2]، واستطاعت أن تجد من سياسته الفرنسية إلى حد كبير، وتجلى ذلك في مقالاتها القوية والشديدة اللهجة، وبهذا استطاع ابن باديس من أن توجه الفكر الجزائري ضمن المبادئ الإسلامية التي عبرت عنها الشهاب مند بدايتها، وعبرت عنها مبادئها وشعاراتها التي كانت كلها ضد سياسة الفرنسة.

2-موقف (الشهاب)من سياسة التجنيس والاندماج:

كانت الجزائر بمقتضى قانون14 يوليو 1865، تعتبر جزءا لايتجزا من فرنسا، وبالتالي فان الجزائريين يعتبرون رعايا فرنسيين، ولقد عملت فرنسا بكل ما بوسعها في محاولة إغراء الجزائريين بالتجنيس، بالجنسية الفرنسية، مقابل تخليهم عن تمسكهم بقانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وبذلك يذوب الجزائريين في مقومات الاستعمار الفرنسي.

ولقد قامت (الشهاب)، بدور فعال في محاربة التجنيس، باعتباره يمثل خطرا كبير على الشخصية الجزائرية، التي تقوم أركانها على "الإسلام والعروبة والوطنية الجزائرية"، وقادت معركة حاسمة ضد التجنيس بكل قوة وعنف حتى انهار من الأساس.[3]

وقد وضح ابن باديس ذلك في مجلة (الشهاب)، تحت عنوان " فرنسا"، قال "أعلن الشهاب من أول يومه والمنتقد الشهيد من قبله، انه يعمل لسعادة الأمة الجزائرية، بمساعدة فرنسا (الديمقراطية)، فصور بذلك بكلمته هذه الحقيقة الواقعة، عارية من برقش الخيال، وحجب التلبيس والتضليل، فوضع الأمة الجزائرية بإزاء الأمة الفرنسية، إذ كل منهما لها ذاتيتها ومقوماتها ومميزاتها العقلية والنفسية والتاريخية التي يستحيل معها أن تندمج في امة أخرى، وضعها

[1] -ابويعلى الزاوي، "إلى الاستناد الشيخ مُحَّد ارزقي"، الشهاب، ج9، م11، رمضان 1354، ديسمبر 1935، ص(505).
[2] -مُحَّد مرغيت، مرجع سابق، ص(193).
[3] -رابح تركي مرجع سابق، ص(286).

بإزائها لا على أنها تابعة لها مرتبطة بها محتاجة إلى مساعدتها [1]"ثم يقول"على هذه الحقيقة ناهض الشهاب التجنيس والاندماج، وناضل عن الشخصية الإسلامية غير مبال بما يعترضه من غلاة الاستعمار، أكلة لحوم الأمم، ولا من صرعهم من ضعاف النفوس ولا من صنائعهم خربي الذمم، حتى أصبحت الأمة اليوم وهي مجتمعة بجميع طبقاتها على لزوم المحافظة على شخصيتها، وعدم التنازل عن شيء منها، ولو حرمت كل حق بيد الظلم والعدوان، مع فكرة الارتباط بفرنسا ومطالبها بإنصافها قبل أن تنصفها الأيام، وقبل أن تحل نقمة الله التي جرت سنته بالانتقام من الظالم للمظلوم ولو طال الزمان"[2].

على هذه الخطة الجريئة الحكيمة سار ابن باديس في جهاده الطويل الشديد مع الاستعمار الماكر، من ثبات على المبدأ ومرونة في التعامل[3].

لقد كانت (الشهاب) هي حاملة لواء العروبة والإسلام والوطنية في الجزائر، وقد أعلنت بان الإدماج موت لا نشور بعده[4]، وصدرت كلمة صريحة في (الشهاب) بقلم مبارك الميلي، جاء فيها "ان سياسية الاندماج هي القبر الذي لا نشر بعده .....وان سياسة الاندماج بعيدة في نفسها بعيدة عن الأمة، وأخلاقها وعقائدها ، فهي سياسة عقيمة والمنتصر لها غير حكيم"[5].

وواصلت (الشهاب)المعركة من اجل القضاء على فكرة التجنيس والاندماج، وفتحت صدرها للكتاب على اختلاف مشاربهم، سواء من الجزائر أومن تونس أو من المغرب، لمقاومة هذه السياسة، وكانت (الشهاب)وكتابها، يقفون بالمرصاد لكل شخص يدعوا إلى مثل تلك الأفكار، التي كان يروج لها دعاة التجنيس، ففي عام 1936، نشر احد دعاة وأنصار التجنيس والاندماج، من الجزائر مقالا في جريدة (الوفاق) [6]تحت عنوان "فرنسا هي أنا"، أنكر فيه الشخصية الجزائرية، وقال فيه <إنني لست مستعدا للموت في سبيل الوطن الجزائري، لان هذا الوطن لا وجود له،

[1] -عبد الرحمن شيبان، مرجع سابق، ص(62-63)، وكذلك انظر، ابن باديس، الشهاب فاتحة السنة الرابعة"، الشهاب، مصدر سابق، ص(3).

[2] -ابن باديس، مصدر نفسه، نفسه.

[3] -عبد الرحمان شيبان، مرجع سابق، ص(67).

[4] -احمد حماني، مصدر سابق، ص(242).

[5] -مبارك الميلي، "كلمة صريحة"، الشهاب، ع152، 12جوان1928،

[6] -رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص(288).

إنني لم اكتشفه، وقد سالت عن التاريخ وسالت الأحياء والأموات، وزرت المقابر من اجل اكتشافه فلم أجد من كلمني عنه إطلاقا»[1].

ولقد رد الشيخ ابن باديس عن هذا المقال ردا صريحا مفحما، أصبح على لسان كل جزائري قائلا<إن الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا، ولو أرادت بل هي بعيدة عن فرنسا كل البعد، في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، لا تريد أن تندمج ولها وطن محدود معين، وهو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة»[2]، وبهذا الرد القاطع وضح ابن باديس رفضه لهذه السياسة الاستعمارية، ودعاة التجنيس، حتى أصبح مثلا يحتدى التاريخ الجزائري الحديث به، وحتى في تاريخ أقطار المغرب العربي كله [3].

وحين أصبح للتجنيس دعاة ومتحمسون [4]، حملت جمعية العلماء المسلمين على عاتقها حملة قوية ضد هؤلاء الدعاة ثم أصدرت فتوى تنص على تكفير كل مسلم جزائري أو تونسي أو مغربي، يتنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية باختياره، أو يتجنس بالجنسية الفرنسية للتمتع بالحقوق المدنية [5]، ويقول ابن باديس في هذا الصدد "التجنيس بجنسية غير إسلامية، يقتضي رفض أحكام الإسلام بالإجماع، فالمتجنس مرتد بالإجماع، والمتجنس حكم القانون الفرنسي، يجري تجنسه على نسله، فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حظيرة الإسلام"[6].

لقد كانت الفتوى ضربة قاضية على سياسة التجنيس والاندماج، لان الأمة أصبحت لا تقبل من يتجنس في معالمه معه في حياته، كالتزويج به، والتزويج إليه ولا تقبل حتى أن يعامل بعد موته معاملة المسلم الحقيقي، فلا يسمح بدفنه في مقبرة المسلمين.[7]

وبهذه الطريقة المحكمة استطاع ابن باديس وكدا جميع الأقلام الإصلاحية في الشهاب، من القضاء على سياسة الاندماج والتجنيس عن آخرها.

---

[1] –ابن باديس، "كلمة صريحة، "الشهاب، ج1، م12، افريل1936، ص(44).

[2] –ابن باديس، المصدر، نفسه، نفسه.

[3] – رابح تركي عمامرة، "الشهاب لسان العروبة"مرجع سابق، ص(189).

[4] –عبد القادر فضيل، مُحَمَّد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص(147).

[5] –عبد العزيز فيلالي، أعمال الملتقى الدولي حول الفكر السياسي عند الإمام ابن باديس، دار الهدى، الجزائر، ص(203).

[6] –ابن باديس، "الجنسية القومية والجنسية السياسية"، البصائر، ع58، س3، ذي الحجة1355، مارس1937، ص(01).

[7] –احمد حماني، مرجع سابق، ص(242).

3- موقف الشهاب من سياسة التنصير:

وتعني هذه السياسة محاولة القضاء على الإسلام، وثقافته وحضارته ومساجده وأوقافه في الجزائر، والعمل على صبغ الجزائر بصبغة مسيحية لاتينية، خالصة حتى يتخلى الجزائريون عن معتقداتهم الإسلامية، ويستبدلوها بمعتقات مسيحية كاثوليكية.

ومند بداية الاحتلال، شرعت فرنسا في تنفيذ هـ ذه السياسة الاستعمارية، قصد القضاء على الدين الإسلامي[1]، وأول من وضع أساس، التبشير في الجزائر "الكاردينال لا فيجري"[2]، أسقف الجزائر حيث ظهر هذا الأخير، في الوقت الذي كانت الجزائر تمر بسنوات عصيبة من المجاعة، فكان يطوف الأنحاء التي حلت بها المجاعة والأمراض، والصليب في يمينه، والخبز والدواء في شماله، حيث تمكن من جمع عدد كبير من اليتامى وأخذهم إلى إحدى الكنائس، ورباهم على ظل الكنيسة على دين المسيحية [3]، وفي هذه الظروف استطاع "لافيجري" من أن يكسب ومريدين له، ولدينه الجديد .

ويرى المبشرين أن عليهم استعمال جميع الوسائل واستغلالها في سبيل التبشير، حتى أعمال البر يجب أن تستغل استغلالا بحتا، ومن بين قولهم "كان التطبيب والتعليم من وسائل التنصير والتبشير وأما أعمال الإحسان، فيجب أن تستغل بحكمة كي لا تذهب في غير سبيلها"[4].

وكان من المعقول أن يثمر التنصير في القطر الجزائري، ويأتي بنتائج أكثر، لاعتبارات عدة منها، تقارب عهده، ثانيا لوجود الاستعمار الذي يحميه، بالإضافة إلى ذلك، تفشي الجهل والأمية والفقر في الأواسط الجزائرية في تلك الفترة، ناهيك عن انتشار الطرقية التي هي ظهر التبشير وكافلته والممهدة له.[5]

---

[1] -رابح تركي، "الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح"، مرجع سابق، ص(273).

[2] -لافيجري:هو قس مدينة نانسي فرنسا ولد في 1825، شارك في توزيع المساعدات على النصارى أثناء أحداث سوريا1860، وعمل على توسيع النشاط الكاثوليكي في المشرق، ووصل إلى الجزائر أثناء المجاعة المشهورة التي حلت بها، كان من اكبر الدعة لنشر النصرانية، وانشأ مؤسسة القديس أوغسطين لبعث الذين المسيحي، توفي في26 نوفمبر1892، ينظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص(119).

[3] -توفيق المدني، مصدر سابق، ص(62).

[4] - مصطفى خالدي، عمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلدان العربية، ط5، 1973، ص(48).

[5] -جمعية العلماء المسلمين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص(56).

وان كانت حركة التنصير قد تمكنت من تحقيق بعض أهدافها، فما هما هو رد الحركة الإصلاحية في الجزائر على هذه السياسة، وما هو موقف الشهاب منها ؟وما هي الوسائل التي استعملتها لتحد من انتشاره في الأواسط الجزائرية؟

لقد لعبت الحركة الإصلاحية في الجزائر في القرن 20، دورا هاما في إضعاف نفوذ الحركة التنصيرية، ونشاط المنصرين، منذ البداية، لأنهم كانوا يهاجمون الدين، الإسلامي بتعاليمه، ويعملون على القضاء عليه بشتى الطرق والوسائل، لذلك سخرت الحركة الإصلاحية جميع وسائلها، وتعتبر (الشهاب) إحدى هذه الوسائل.

بحيث سلكت (الشهاب)في مكافحة هذه السياسة، مسلكين أساسيين[1] هما:

ا-مسلك التحذير:

لم يكن خطر هؤلاء المنصرون، يخفى عن العلماء المصلحين من كتاب (الشهاب) لذلك اتبعوا مسلك التحذير، بحيث حذروا من أعمال هؤلاء المنصرين، ومن نشاطهم الذي يهدف إلى القضاء على الإسلام.

حيث عمل كتاب (الشهاب)على إنشاء الجمعيات الدينية، من اجل تبيان حقيقة الإسلام وإقامة قواعده الصحيحة على أصولها.

كما قامت (الشهاب) بكشف بعض نشاطات جماعة المبشرين، الاميركانية (ميتود بيست)ببلاد القبائل[2]، الدين كانوا يجبرون الأهالي على الطعن في الإسلام والمسلمين، بالإضافة إلى أكثر من ذلك، كانوا يجبرونهم على الإفطار في رمضان، وشرب الخمر....الخ، كما دعت(الشهاب) المسلمين إلى النهوض من التكاسل الذي كان قد أصاب عقول الجزائريين بقولها<فالواجب علينا معشر المسلمين، أن نطرح التخاذل والتكاسل ونتحد جميعا، أمام هذا الخطر الأجنبي».

ب:الدعوة إلى الإسلام الصحيح:

لقد كانت الشهاب منذ البداية، تعمل لخدمة الإسلام لأنه<الدين الذي شرعه الله وارتضاه، لأنه دين البشرية الإسلامية جمعاء.

---

[1]- محمد مرغيت، مرجع سابق، بتصرف، ص(199-200).

[2]-للتوسع أكثر انظر؛روني فانلاند، "جماعة من المبشرين الاميركانية"، الشهاب، ج5، م5، محرم1348، 1929، ص(10).

ويرى ابن باديس ان الإسلام هو أول مقومات الشخصية الإسلامية، التي يجب المحافظة عليها، والإسلام الذي يرشدنا إليه ابن باديس، هو الإسلام الذاتي المبني على التفكير والتأمل والبحث، لا على الإسلام الوراثي، المبني على الجمود والتقليد، ولهذا كانت (الشهاب)، تدافع عن الإسلام وتتصدى لجميع الأخطار التي كانت تواجهه[1].

وإذا تتبعنا كتابات العلماء المصلحين في (الشهاب)، وعلى رأسهم ابن باديس، نجده مرتبطا بالإسلام ارتباطا شديدا، فلا تخلوا كلمة من كلماته، أو درسا من دروسه من التعليق عن الإسلام، وعلى أحوال المسلمين في الجزائر وغيرها من البلدان الإسلامية، والأخطار التي تحيط بهم، ومن التذكير بالحقيقة القرآنية والعقيدة الإسلامية، المنبه عن التصور الصحيح وفقا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[2].

وبهذين الطريقتين، استطاعت (الشهاب)من أن تقضي على السياسة الاستعمارية التنصيرية التبشيرية، وتضع حدا لها.

3-2-الشهاب ودورها في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية:

تعتبر المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية العربية للشعب الجزائري، من أهم الأهداف التي ركزت عليها (الشهاب)، لان الأمة الجزائرية لا يمكنها أن تقوم إلا على هذه المقومات والمتمثلة في <الإسلام – العروبة –الوطن».

1-الإسلام:

إن الإسلام في منظور ابن باديس منهج هداية، ونظام اجتماعي شامل، تنتظم ضمن فصوله أمور الحياة الدنيا، ومطالب الحياة وهو بذلك يسع الأوطان والأقوام والأجناس ويستوعبها، ويحترم الأديان ويعترف بها، فالإسلام دين عدل وإنصاف وتسامح لأنه كما يقول ابن باديس " دين الإنسانية التي لا نجاة لها ولا سعادة إلا به، لان خدمتها لا تكون إلا على أصوله"[3].

[1] -مُحَّد مرغيت، مرجع سابق، ص(201).

[2] -مُحَّد مرغيت، نفسه، ص(202).

[3] – عبد القادر فضيل، مُحَّد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص(67).

وقد أكدت (الشهاب)على هذا المفهوم في قول ابن باديس أيضا "إن الإسلام عقد اجتماعي عام، فيه جميع ما يحتاج إليه الإنسان في جميع نواحي الحياة لسعادته ورقيه، وقد دلت تجارب الحياة كثيرا من علماء الأمم المتمدنة، على أن لا نجاة للعالم مما هو فيه إلا بإصلاح عام على مبادئ الإسلام".[1]

فالإسلام يشكل حصنا مانعا لشخصية الشعب الجزائري ضد كل تهديد داخلي أو خارجي، وهذا ما يفسر لنا اندفاع الشيخ عبد الحميد الكبير، بكل قواه العقلية والجسمية لإحياء بذور الإسلام في قلوب الآخرين والعمل على تطهيره من البدع والخرافات والضلالات التي نشرها رجال الطرقية المنحرفين في صفوف الشعب الجزائري باسم الإسلام، والإسلام منها بريء .

ويرى ابن باديس ان هناك نوعان من الإسلام، إسلام ذاتي وإسلام وراثي[2] :

-إسلام ذاتي: مبني على التفكير والبحث والتأمل

-إسلام وراثي : مبني على التقليد والجمود.

والإسلام الذي يفضله ويدعو الأمة أن تجعله غاية لها وهدف لا تحيد عنه هو الإسلام الذاتي، لأنه ينهض بالأمم والشعوب ويبعثها إلى الوجود، لأنه يدفعها إلى مسابقة الأمم الأخرى في ميادين التقدم والحضارة وهذا ما عبرت عنه (الشهاب) في قول ابن باديس : " أما الإسلام الذاتي فهو إسلام من يفهم قواعد الإسلام ويدرك محاسن الإسلام في عقائده وأخلاقه وآدابه وأحكامه وأعماله ويتفقه حسب طاقته في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويبني ذلك كله على الفكر والنظر فيفرق بين ما هو من الإسلام بحسنه وبرهانه، وما ليس منه بقبحه وبطلانه فحياته حياة فكر، وإيمان وعمل ومحبته للإسلام محبة عقلية، قلبية بحكم العقل والبرهان كما هي بمقتضى الشعور والوجدان[3]".

أما الإسلام الوراثي فهو بنظره الإسلام التقليدي الذي يؤخذ بدون نظر ولا تفكير، وإنما يتبع فيه الأبناء ما وجدوا عليه الآباء، وهو لذلك يتسع للخرافات والبدع الاعتقادية والعملية ومع انه يعترف له بقدر قليل من الفضائل أهمها، انه قد حافظ على الأمم الإنسانية الضعيفة، لشخصها ولغتها وشيئا كثيرا من الأخلاق [4]، إلا انه في رأيه يمثل عيباً كبيراً وخطيراً، يلخصه في قوله:"والإسلام الوراثي وان كان قد حفظ على الأمم الإسلامية إسلامها في عصر

[1] – ابن باديس، "، الشهاب، ج8، م13، شعبان، 1356هـ، أكتوبر، 1937م، ص(357).

[2] –رابح عمامرة، مرجع سابق، ص(328).

[3] –ابن باديس، "الإسلام الذاتي والإسلام الوراثي"، الشهاب، ج3، م14، ربيع الثاني 1357، جوان1938، ص(106-107).

[4] –عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص(24).

التأخر والانحطاط.....إلا انه لا يمكن أن ينهض بالأمم، لان الأمم لا تنهض إلا بعد تنبه أفكارها، وتفتح أنظارها والإسلام الوراثي مبني على الجمود والتقليد فلا فكر فيه ولا نظر"[1].

ما يمكن استنتاجه هواننا نحن المسلمين مطالبون دينيا بان نكون مسلمين إسلاما ذاتيا، كما أشار به ابن باديس في (الشهاب) ولا يمكن الوصول إلى الإسلام الذاتي إلا عن طريق واحد هو التعليم فلا يكون المسلم مسلما حتى يتعلم الإسلام.

كما وضح ابن باديس قيمة الإسلام، في المحاضرة التي ألقاها بقسنطينة، بين أعضاء جمعية التربية والتعليم الإسلامية تحت عنوان " لمن أعيش [2]"ثم قال: "أعيش للإسلام والجزائر"، وتعتبر هذه المحاضرة بمثابة دستور أخلاقي وديني وسياسي، بحيث وضع فيها مبادئ الإسلام الذي ينطوي على مبادئ الكمال الإنساني [3] فهو بذلك يصلح للإنسانية جمعاء ومن هنا فخدمة الإسلام تعتبر خدمة للإنسانية في جميع شعوبها.

2-العروبة أو اللغة العربية:

العروبة هي الركن الثاني من أركان الشخصية الإسلامية الجزائرية، في نظر ابن باديس، فهي شعور وجداني وكيان ثقافي واتجاه حضاري [4]، وهي الأخرى وقفت سدا حائلا بين فرنسا، وبين تحقيق سياستها في فرض الفرنسة والتغريب على الشعب الجزائري العربي المسلم.

وتحتل العروبة في فكر ابن باديس وكتاباته مكانة هائلة مثلما يحتلها الإسلام والوطن الجزائري[5] .

وان كان للعروبة هذا كله، فما هي قيمة اللغة العربية في(الشهاب) وكيف حافظت عليها؟

تعتبر اللغة العربية من بين المقومات الأساسية التي تبنى عليها الشخصية الوطنية، وهي إحدى الدعائم الرئيسية التي يربط الأجيال المسلمة بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها وأجداد أبنائها وأحفادهم، وعندما يتحدث ابن باديس عن اللغة العربية فانه يضمنها هذه المقومات، باعتبارها لغة القرءان الكريم [6]، والرابطة القومية التي تربط بين الأمة الواحدة فجاء في (الشهاب) انه لا توجد هناك رابطة أخرى تربط بين ماضي الجزائر المجيد وحاضرها الأغر ومستقبلها السعيد، إلا هذا الحبل المتين الذي هو "اللغة العربية"، لغة الدين لغة القومية، لغة الجنس، لغة الوطنية، "إنها وحدة

[1] -ابن باديس، مصدر سابق، ص(107).

[2] -ابن باديس، "لمن أعيش"، الشهاب، ج10، م12، قسنطينة، شوال1355، جانفي1937، ص(425-426)، للتوسع، انظر الملحق رقم(10)، ص(90-93).

[3] -رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص(328-329).

[4] -عبد القادر فضيل، مُحَمَّد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص(87).

[5] -رابح عمامرة، مرجع سابق، ص(279).

[6] -عبد القادر فضيل، مُحَمَّد الصالح رمضان، مرجع سابق، (87).

الرابطة بيننا وبين ماضينا، وهي وحدة المقياس الذي نقيس به أرواحنا، بأرواح إسلافنا، وبها يقيس من يأتي من بعدنا من أبنائنا وأحفادنا الميامين .....وهي الترجمان كما في القلب من عقائد وما في القلب من أفكار وما في النفس من آلام وأمال[1]".

واللغة العربية من الوجهة القومية هي الرابطة الشعورية والفكرية التي تربطنا بجنسنا وبقومنا، والقومية عند ابن باديس هي أوسع دلالة من الجنس، لأنها تعبير عن الهوية والمقومات الذاتية، وهي لغة التفكير القومي الذي هو أساس تفكيرنا والذي يتميز وفقا لمميزات قوميتنا ، [2]، ويوضح ذلك ابن باديس في قوله: " تختلف الشعوب بمقوماتها كما تختلف الأفراد ولا بقاء لشعب إلا ببقاء مقوماته ومميزاته، كالشأن في الأفراد، فالجنسية القومية هي مجموع تلك المقومات وتلك المميزات، وهذه المقومات هي اللغة التي يعرب بها ويتأدب بآدابها , والعقيدة التي يبنى حياته على أساسها[3].....".

ويؤمن (الشهاب) والعلماء المصلحون إن إحياء الأمة الجزائرية، إنما يكون بإحياء مقوماتها الذاتية المتصلة في دينها الإسلامي، ولغتها العربية ووطنيتها الجزائرية يقول صاحب (الشهاب)في مقال انه يوضح من خلاله هذه الفكرة : "إنني أعاهدكم أنني اقضي بياضي على العربية والإسلام، كما قضيت سوادي عليهما، إنها لواجبات وإنني سأقصر حياتي على الإسلام والقران ولغة الإسلام والقرءان هذا عهدي لكم واطلب منكم شيئا واحدا، وهوان تموتوا على الإسلام والقرءان ولغة الإسلام والقرءان"[4] .

وقد أولت (الشهاب) عناية كبيرة للغة العربية، باعتبارها احد مقومات الشخصية العربية الإسلامية، لذلك جعلها ابن باديس رديفة الإسلام، وخصصت لها مكانة كبيرة في مشروعها الإصلاحي وأعطاها صاحب (الشهاب) الرتبة الثانية ضمن بنود شعاره الوطني الثلاثي الأبعاد، والمتمثل في "الإسلام، العربية، الجزائر " الشعار الذي جعلته الحركة الإصلاحية، أساسا ومنطلقاً لدعوتها الإصلاحية[5].

فالشهاب عملت بكل ما بجه دها من اجل إحيائها تعلما وتعليما، وذلك عن طريق تأسيس المدارس والزوايا والكتاتيب القرآنية، التي تلقن الدروس وشتى العلوم باللغة العربية، وذلك من اجل الحفاظ على اللسان العربي [6]، يقول

[1] –عبد الحميد ابن باديس، "كيف فهمت الأمة معاكسة لتعليم الذين والعربية" البصائر، السنة الرابعة، ع171، قسنطينة، الجمعة5جمادي الأولى، سنة1358، 23جوان1939، ص(01).

[2] –عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص(87).

[3] –ابن باديس، "الجنسية القومية والجنسية السياسية، الشهاب، ج12، م12، قسنطينة، ذي الحجة 1355، فبراير1937، ص(504).

[4] –عبد الرحمان شيبان، مرجع سابق، ص(27).

[5] –عبد القادر فضيل، مُحَمَّد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص(85).

[6] –مُحَمَّد مرغيت، مرجع سابق، ص(194).

يقول ابن تيمية عن أهمية اللغة العربية : "واعلم ان اعتياد اللغة تؤثر في العقل والخلق والدين تأثير قويا بينيا "[1]وقال "وأما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الإسلام، ولغة القرءان حتى يصير ذلك عادة المصير وأهله، ولأهل الدار وللرجل مع صاحبه ....فلا ريب أن هذا مكروه فانه من التشبه بالأعاجم وهذا مكروه"[2].

لقد قضى ابن باديس حياته كلها من اجل إحياء اللغة العربية في الجزائر، ونشرها بين ابناء الجزائريين، وكان من أولى أعماله واهتماماته بعدما انهي دراسته بجامع الزيتونة بتونس وعودته إلى الجزائر هو التربية والتعليم[3].

والمتصفح لأعداد(الشهاب) يلاحظ الاهتمام الذي خصه صاحب (الشهاب) وأصحابه من اجل العربية، يقول احد كتاب (الشهاب) : "فاللغة العربية لغة الجزائريين القطرية عليها مدار حياتهم ....في دينهم، في قوميتهم في آدابهم في وطنيتهم وفي تاريخهم .....هي اللغة التي يتمسك بها وبأه دابها ولو تعلقوا بأدياهم وكفاهم شرفا أن تكون لغة القرءان، بها قامت الفصاحة والبلاغة في أسواق الأدب"[4].

ورأت (الشهاب) انه لابد من المحافظة عليها، من اجل بقائها وتطورها، ولأنها تساعد الجزائريين من اجل الوقوف في وجه سياسة الفرنسة، ولهذا دعت ابنائها من اجل التمسك بلغتهم العربية وتعليمها للأجيال الصاعدة فيقول احد كتاب الشهاب في هذا الصدد " فما علينا إلا المحافظة عن لغتنا الشريفة، لغة القرءان والحديث الشريف، لغة الآباء والأجداد ....لغة العز والفخار والمجد والحضارة لغة مكارم الأخلاق والفضيلة لغة الشرف والحياة "[5]، لذلك لابد لنا من أن نحافظ عليها ونعض عليها بالنواجذ.

3-الوطن:

وهو الركن الثالث من أركان الشخصية الإسلامية ويقصد به الوطن الجزائري بحدوده المعروفة، باعتباره جزء لايتجزا من الوطن العربي والإسلامي، الذي كان يتمتع بكامل حريته وسيادته الوطنية قبل دخول الاستعمار الفرنسي إليه سنة 1830 أو بمعنى آخر هو وطن لا يمت بأي صلة إلى الوطن الفرنسي، وهو بلد أهل لان يتمتع بكامل حريته واستقلاله كما كان قبل الاحتلال[6] .

---

[1] -احمد ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، (د.ط)المطبعة الجزائرية، الجزائر، 1994، ص(185).

[2] -المصدر نفسه، ص(184).

[3] -رابح تركي، مرجع سابق، بتصرف، ص(282).

[4] -مجهول، "حول كلمة وزير الداخلية للوفد الجزائري"، الشهاب، ع43، 23محرم1345، اوت1926، ص(3).

[5] -مصطفى شعبان، "اللغة العربية والمحافظة عليها، الشهاب، ع66، 4جمادي الاولى1345، 03نوفمبر1926، ص(3).

[6] -تركي عمامرة، مرجع سابق، ص(282-283).

والمتصفح لاعداد(الشهاب) يلاحظ أنها أعطت جزءا كبيرا للدفاع عن الوطن الجزائري، مع إعطاء الطرق والوسائل من اجل تخليصه من براثن الاحتلال الأجنبي، وجاء في افتتاحية السنة الرابعة عشر من مجلة (الشهاب) تحت عنوان" الوطن" ما يلي: " أعلن الشهاب من أول يومه والمنتقد الشهيد من قبله ان الوطن قبل كل شيء ...وما كانت هذه اللفظة يومئذ سنة 1925 تجري على لسان احد بمعناها الطبيعي الاجتماعي العام لجهل أكثر الأمة بمعناها هذا، وعدم الشعور به، ولخوف أهلها من التصريح به...أما اليوم فقد شعرت الأمة بذاتيتها وعرفت هذه القطعة من الأرض، التي خلقها الله منها ومنحها لها... وأصبحت كلمة الوطن إذا رنت في الآذان حركت أوتار القلوب، وهزت النفس هزا..."[1]

والوطن الجزائري في مفهوم ابن باديس ليس أرضا ومعالم، وجبالا وغابات وطبيعة فحسب، ولكنه إلى جانب ذلك هو تاريخ وحضارة وقيم وآمال وطموح، بحيث وضح ذلك في قوله :<إنما ينتسب إلى الوطن أفراده الدين ربطتهم ذكريات الماضي ومصالح الحاضر وآمال المستقبل فالدين يعمرون هذا القطر وتربطهم هذه الروابط هم الجزائريون»، فما علينا نحن الجزائريين، إلا أن نعمل جاهدين من اجل النهوض والرقي به نحو الأمام، ويقول ابن باديس في هذا الصدد في جريدة المنتقد " ولأننا جزائريون علينا أن نعمل للم شعب الجزائر وإحياء روح القومية في ابنائها، وترغيبهم على العلم النافع والعمل المفيد، حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة» ثم يقول<وإننا نحب الإنسانية ونعتبرها كلا، ونحب وطنا ونعتبره جزءاً، ونحب من يحب وطننا، ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه، فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري..." .

3-قضايا الإصلاح الثقافي والاجتماعي:

1-3-التعليم:

كان الشيخ عبد الحميد ابن باديس شديد الإيمان، بان العلم هو ينبوع الحياة ومصدر السعادة الإنسانية، وسبب في النهوض والرقي، وإيمانا منه بالعلم فقد أولاه أهمية كبيرة، فبعد عودته إلى الجزائر سنة1913، أدرك انه لا سبيل لمقاومة الاستعمار الفرنسي سوى الجهد المنظم على امتداد الزمن في سبيل تعليم اللغة العربية، وتحرير الأمة الجزائرية من الجهل، لذلك شرع يجوب قرى وبلاد الجزائر داعيا لأفكاره ومبادئه مخاطبا مواطنيه معلنا ثورته التعليمية

[1] -عبد الحميد ابن باديس، "فاتحة السنة الرابعة، الشهاب، ج1، م14، محرم1357، مارس1938، ص(3)، وكذلك، عمار الطالبي، الإمام ابن باديس، حياته وأثاره، ج2، م4، عالم المعرفة، الجزائر، 2014، ص(352).

ضد الجهل[1]، حيث كان الشعب الجزائري يعاني الأمرين، بسبب جهله لما كان يدور حوله وعدم شعوره بالخطر الذي داهمه جراء السياسة الاستعمارية التي عملت جاهدة لتجهيل الشعب الجزائري، وتفقيره حتى يسهل عليها الوصول إلى أهدافها الخبيثة، ولذلك عمد الشيخ إلى تعليم الجزائريين قصد تأهيلهم لمواجهة خطر الاستعمار الذي حاول بكل ما أوتي من قوة، طمس هوية الأمة الجزائرية.

فقد شدد الشيخ ابن باديس على ضرورة التعليم، حيث كان يعتبر التعليم هو أساس النهضة والطريق إليها، وانه بمثابة روح الحياة في الأمة، حيث أكد على أهمية التعليم للنهوض بالأمة لقوله:<لا أدل على وجود روح الحياة في الأمة وشعورها بنفسها ورغبتها في التقدم من أخدها بأسباب التعليم الذي ينشر فيها الحياة، ويبعثها على العمل، ويسموا بشخصيتها في سلم الرقي الإنساني ويظهر كيانها بين الأمم[2]، "حيث اعتبر الشيخ ابن باديس أن التعليم هو الخطوة الأولى في مسار النهضة، والتي لا يمكن قيامها إلا به، فبادراك الأمم للعلوم والمعرفة تستطيع من خلاله التحصين من كل ما يهدد أمنها واستقرارها، والتعليم بمثابة الروح للجسد والمحرك الأساسي لحركية المجتمعات وازدهارها.

فبعد زيارة ابن باديس لمناطق عديدة في بلاد المشرق العربي، ومشاهدته لما أصاب هذه المجتمعات بسبب تراجع دور الصروح العلمية بسبب المناهج التعليمية بها[3]، رأى ضرورة إصلاح التعليم بالجزائر ضرورة حتمية فرضتها الظروف التي عانى منها التعليم بالجزائر، بسبب تضييق المستعمر، فكان الشيخ ابن باديس يملك تصوراً واسعاً لما يمكن أن يعتمده أي مصلح لإحداث تغييراً اجتماعيًا شاملاً في أوضاع المجتمع حتى يعد ويؤهل لمواجهة العدوان.

لهذا وضع الشيخ عبد الحميد ابن باديس ضمن برنامج الشهاب مخطط للعمل على إصلاح التعليم والتربية، فانطلق في مسيرته الإصلاحية بإعطاء الدروس بالمساجد وذلك لتكوين طبقة مثقفة صحيحة العقيدة بصيرة بالدين تعمل على بث العلم في أبنائها وبذلك ينتشر العلم في الأمة[4]

لقد ربط الشيخ ابن باديس، إصلاح المجتمع بإصلاح العلماء وإصلاحهم، لا يكون إلا من خلال إصلاح التعليم، ونعني بالتعليم" التعليم الذي يكون به المسلم عالما من علماء الإسلام، يأخذ عنه الناس دينهم ويقتدون به

[1]-نبيل احمد بلاسي، مرجع سابق، ص(101).
[2]-عبد الحميد بن باديس، " التعليم"، الشهاب، ج1، م12، غزة، محرم1355هـ/ ابريل 1936م، ص(02).
[3]-نبيل أحمد بلاسي، مرجع سابق، ص(105).
[4]-عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص167.

فيه"[1]، حيث درس ابن باديس مجموعة من التلاميذ صاروا فيما بعد من معاوني الشيخ، الدين اسند لهم مساعدته في التدريس[2]، كما أدرج ضمن مخططه تعليم الأطفال الدين بلغوا سن التعلم ولم يجدوا مكانا لهم في المدارس الحكومية، فأسس سنة 1926 أول نواة للتعليم الابتدائي الحر، حيث أنشا مدرسة بمسجد "سيدي بومعزة"، وأطلق عليها المكتب العربي، واسند إدارتها إلى احد طلابه الأوائل" الشيخ مبارك الميلي"، ثم نقلها إلى مقر الجمعية الخيرية لاتساعه وشكل هيئة للإشراف عليها، سماها "جمعية التربية والتعليم الإسلامية" واستعان ببعض المشايخ من طلابه في توسيع التعليم المدرسي[3].

ومن جملة ما نصح به الشيخ عبد الحميد ابن باديس المعلمين هو ضرورة العمل الجاد والإخلاص فيه، حيث صرح في (الشهاب)على وجوب العناية بالطلاب، والعمل بمسؤولية لتوجيه الطلاب وتلقينهم العلم الصحيح، كما تحدث عن مدى تأثير المعلمين في الطلاب بقوله "وذلك بان يقوم بها معلمون دوي كفاءة للتعليم بكل معنى الكلمة أولئك المعلمون، مثلهم كمثل البستاني الذي يغرس الأشجار والأزهار، وفي كل يوم يتفقدها ويسقيها وينقيها من الأوراق السامة، خوفا أن تتسلقها وتعديها بلعابها "[4]، فكان حرصه على الاهتمام بالتعليم إلى أقصى الحدود كونه وسيلة لإنعاش الفكر وتهذيب النفس.

كما بجدر الإشارة إلى أن النشاط التعليمي، الذي جعل منه ابن باديس مدخلا حيويا، لتحقيق أهداف الحركة الإصلاحية لم يكن نشاطاً عادياً، يستهدف فقط تلقين المعرفة وأدوات اكتسابها، وإنما كان هدف أسس من ذلك حيث كان يسعى إلى بناء جيل جديد يحمل الفكرة الإصلاحية ينشرها ويدافع عنها[5].

وقد أورد الشيخ بعض النماذج عن أساليب التعليم في بعض المناطق من الوطن، والتي حاول العلماء فيها ما بوسعهم لتلقين الطلاب العلم الصحيح، لتخليص الشعب من قيود المعتقدات الخاطئة التي كان يحاول بعض الأشخاص بثها في الشعب لإجبارهم على السكوت ومن بينها منطقة زواوة التي ورد ذكرها في (الشهاب) حيث "صورت ما يمكن بعض أفذاذ تلك المنطقة من الشعور العميق والغيرة على اللغة العربية .....فإننا وإياهم على إتقان

[1]-ابن باديس، "صلاح التعليم"، الشهاب، ج11، م10، رجب1353هـ/10 أكتوبر 1934م، ص(478).
[2]نبيل احمد بلاسي، مرجع سابق، ص(104).
[3]-عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص(42).
[4]-ابن باديس، "المعلمون والتعليم"، الشهاب، اع173، 17جمادى الثاني29/1347نوفمبر1928، ص(10).
[5]-عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص(43).

تام في فائدة تلك الأساليب من جهة وحمايتها وحفظها في الجملة جوهر العقيدة الدينية وهذا الشعور ظل كامنا في نفوسهم دون ان يجسروا على بثه"[1].

فكان حرص الشيخ ابن باديس على إصلاح التعليم باعتباره سلاح سياسي للرد على الاستعمار، والذود بالإسلام والعربية باعتبارهما من مقومات الأمة الجزائرية، كما تيقن ان التعليم الأنجع هو أن يوظف العلم فيه بما ينفع الناس والمجتمع، ويساهم بفعالية في رقيه، فالتعليم في نظره من الحقوق الذاتية للفرد ولا ينطبق على فئة معينة دون الأخرى، بل يشمل كافة شرائح المجتمع من رجال ونساء، لأجل التكيف ومواجهة التغيرات الثقافية والاجتماعية.

وسعى الشيخ ابن باديس من وراء التعليم تخريج علماء نافعين للأمة يكونون بمثابة القدوة الصالحة لهم، وخلق وطنية أصلية ومثقفة، تدافع عن الأمة والوطن وتعمل على إخراجه منا الجهل واظلم والطغيان المسلط عليها من طرف الاختلال الفرنسي، والرفع بالجزائر لان تكون مركز إشعاع للثقافة العربية تنافس بذلك المراكز العلمية في البلدان العربية مع إعداد جيل قادر تحمل المسؤولية للنضال والمطالبة بحقوقه السياسية والدينية والاجتماعية.

2-3-اهتمام الشهاب بتكوين الشباب :

إن من أهم القضايا التي دأبت (الشهاب) على معالجتها وأولت لها عناية كبيرة، هي قضية الشباب الجزائري، لان الشباب الجزائري كان من أهم أه داف الاستعمار الفرنسي، الذي عول عليه من اجل طمس هوية الأمة الجزائرية، فالشباب أساسها وبدونه، الأمة بلا ماضٍ ولا مستقبل، لذلك كان من واجب علماء الأمة الأخ د على عاتقهم مهمة إصلاح البلاد، مما لحقها من الاستعمار وان يهتموا بتكوين الشباب ويهتموا بقضاياه، ولذلك فان (الشهاب) أولت عناية كبيرة لمثل هذه القضية الحساسة.

نوه الشيخ ابن باديس إلى ضرورة تكوين الشباب، لأنه كان يعلق عليه أماله الكبرى في تحرير الجزائر ويرى:"أن مستقبلها سيكون صورة واضحة من تكوين شبابها، وان تسليح الشباب بالثقافة الصحيحة والأخلاق القويمة، فان المستقبل سيكون مشرفاً وزاهراً، لذلك كان يشرك الشباب في أعماله، ويعمل على إدماجهم في حركته الإصلاحية ليلعبوا دورهم في بث الثقافة العربية الإسلامية والمحافظة على عروبة الجزائر وإسلامها [2]، فكان تركيز الشيخ على فئة الشباب باعتباره، عماد الأمة التي حاول المستعمر من خلال سياسته إضعاف قواه وإفساد أخلاقه بهدف

[1]-ابن باديس، "أساليب التعليم في منطقة زواوة"، الشهاب، ج5، م5، محرم1348/جوان1929، (34).
[2]-رابح تركي عمامرة، الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح، مرجع سابق، ص(389).

إضعاف الأمة الجزائرية، فتكوين الشباب التكوين الصحيح وتسليحهم بالثقافة يضمن للأمة المستقبل الزاهر والمشرق، وكان إشراكه في حركته الإصلاحية بهدف إعداده لتربية وتكوين أجيال الغد، ولذلك في عام 1933 دعا الشيخ جماعة من الشباب المنخرطين في عضوية جمعية التربية والتعليم الإسلامية *، لتأسيس فرع منهم باسم الجمعية، كي ينهض بها نهضة قوية مرموقة، وتشجيعا لهم وحرصا منه على تكوينهم تكوينا ثقافيا باللغة العربية خصص لهم درسا يلقي عليهم كل يوم احد من كل أسبوع[1].

كما انه من مظاهر اهتمام (الشهاب) ورجال الإصلاح أيضا بالشباب هو تأسيس المدارس والجمعيات باسم الشباب والشبيبة والعمل على تنوير أفكارهم وتحريرهم من ظلمات الجهل والتخلف، إلى نور العلم والمعرفة، ولهذا رأت (الشهاب) انه من واجبها اعتبار أنها لسان الشباب الناهض" خدمة الشباب ومناصرته، وحرصت ان ترى بيده قيادة الأمة وزعامتها"[2]

ولا يتأتى ذلك حسب (الشهاب) إلا إذا علم الشاب أن "واجبهم الاعتقاد بان الوطنية الحقة تكون في العمل المنتج ويفهموا أن المستقبل يكزن لكل عمل جرئ لا يخشى المخاطرة، لان الهارب من ميدان المعترك جبان وهروب هذا جناية على الوطن الذي يسعى كل واحد إلى العيش في كنفه والانطواء تحت سماء الحرية".[3]

فمسؤولية الدفاع عن الوطن مسؤولية مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، ويجب على الأفراد التكافل والعمل بجد لتحرير الوطن، رغم كل العراقيل التي يواجهها من طرف المستعمر لأنه يسعى إلى استرجاع ملكه من مغتصبه، ولا يتم ذلك إلا إذا استشعر الفرد لذة الانتماء لوطنه.

والواقع أن طريق إصلاح المجتمع والنهوض به لا يكون إلا بإصلاح شبابه وتهذيبه، وتربيته تربية إسلامية صحيحة وتخليصه من الأفكار الهدامة والمعتقدات الخاطئة، فالشباب هو عماد الأمة، ولذلك وجب تنبيه مما يتربص به من مخاطر، "ومن هنا نعلم الذي يأتي بالإصلاح بأنواعه من جهة العامة مخطئ وشهادة الواقع، وهذا لا يعني إغفال

*-جمعية التربية والتعليم التي :أسسها ابن باديس عام1930، حيث حرر لها القانون الأساسي له وقدمه لإدارة الفرنسية للمصادقة عليه وكان دلك في عام1931، وكانت تتكون من عشرة أعضاء يرأسها ابن باديس، ينظر، نشرة جمعية التربية والتعليم الإسلامية وهي ضمن سلسلة الشهاب، ع1، 1354، 1934.

[1]-رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص(389).

[2]-مجهول، "معارك الانتتاب بين الشيوخ والشباب"، الشهاب، ع67، 07جمادي الأولى، 1926، ص(03).

[3]-الطرابلسي، "الإنسان والدنيا-والعلم والعمل "، الشهاب، ع44، 3صفر1345، جويلية، 1930، ص(10).

العامة وإقصائهم من كل إرشاد وتهذيب بل الأولى أن تصرف العناية الكبيرة إلى الشباب لان الشباب تهذيب العامة وترشيده إلى ما فيه من الصلاح وليس العكس"[1].

ولهذا حرصت (الشهاب) على تحصين الشباب بالإرشاد والتعليم، وذلك سعيا منها في الحصول على مستقبل زاهر للأمة الجزائرية، ولأجل هذا الأمل المرجو الذي كان غاية رجال الإصلاح، لذلك عملوا على تأسيس مشاريع حرة خيرية تهذيبية تنوب عن عدم كفاية المدارس الرسمية، التربية أبناء الفقراء والمساكين، وتعليمهم تعليما يخفف عنهم وطأة الجهل، ولا يتم ذلك إلا بإحياء اللغة العربية وتعليمهم الدين الصحيح وفضائله وحثهم على التمسك به[2].

وفي رأي (الشهاب) أن اجل عمل يقدم للأمة هو التعليم والتثقيف ودفع الجهل والأمية عن الشباب، فبالتعليم يمكن أن نفهم الإسلام وقواعده كما جاء بها رسوله ﷺ من خلال إتباع سنه، ونقتدي بها، وبالعلم نقرا تاريخنا ونتعرف به على مجدها .

فإذا كانت فئة الشباب هي عمود المجتمعات، يتوجب عليهم توحيد جهودهم من اجل النهوض بالأمة، وإخراجها من دائرة الجهل والتخلف وهو ما كانت تصبوا إليه مدرسة الشهاب، ومن بين الوسائل الجيدة لبلوغ هذه الغاية وتحصيلها، هي (توحيد النفس على دراسة أساليب العمل، ثم تكوين وحدة تحت اسم جمعية أو نقابة، توكل إليها مهمة اختيار نواحي الإصلاح، والتصريح بآرائها فيه، ومن أهم نواحي الإصلاح وهي التهذيب الفكري، وتطهير الفكر ورفع المستوى العلمي الذي يرشدنا إلى اختيار أنجع الوسائل من اجل تحقيق التجانس بين الأفراد والجماعات، ومن تم تصرف كل واحد إلى العمل الصالح العام)[3].

لذلك كان اهتمام(الشهاب) بالشباب، لان هذه الفئة هي التي تستطيع أن تخرج الأمة الجزائرية من الاستعمار، وتدافع عن الوطن الجزائري بكل ما أوتي من قوة من اجل الحصول على الحرية، حتى ولو كان ذلك على حساب حياته، لان تلك التضحية لا تقدر بثمن، في سبيل استرجاع أمجاد الأمة الجزائرية.

---

[1]-مصطفى بن جلوس، "الإصلاح المنشود"الشهاب، ج6، م6، صفر1349، جويلية1930، ص(350-351).

[2]-محمد مرغيت، مرجع سابق، ص(170).

[3]-كاتب كبير، "ما اقدر شبابنا على العمل"، الشهاب، ج4، م، 6، ذي الحجة1348، ماي1930، ص(216).

3-3-تعليم المرأة:

تعرضت الشهاب للعديد من القضايا التي تهم المرأة كونها عنصر فعال في المجتمع لا يمكن تهميشه، ومن خلال دراستنا للشهاب، اتضح لنا أنها قد خصصت ضمن مخططها الإصلاحي، مواضيع جد شائكة قصداً منها إيصال رسالة هادفة للمرأة الجزائرية، خاصة فيما يتعلق بالدين الإسلامي الصحيح، وإبعاد تأثير العادات السيئة والتقاليد السائدة في المجتمع الجزائرية، بالإضافة إلى ذلك أن الاستعمار الفرنسي لجا إلى تسخير هذه الشريحة من المجتمع لتنفيذ مخططاته الاستعمارية، من خلال العمل على بث أفكار انهزامية كانت تروج لها الطرق الصوفية الموالية للاستعمار، ويعتبر التعليم من بين القضايا التي اهتمت بها (الشهاب) بالنسبة لقضية المرأة الجزائرية، خصوصا فبالتالي ما لهدف من ذلك؟، ولمادا الشهاب نادت بتعليم المرأة؟وما المغزى من ذلك؟.

أثيرت مسالة تعليم المرأة مند ظهور المدارس الحرة، والتي كان يشرف عليها مباشرة المصلحون أنفسهم، حينها وجد المصلحون على اختلافهم واختلاف نظرتهم إلى المرأة، وحقها في التعليم في محل جدل، فهناك من أباح قضية تعليم المرأة، ورأى انه من حقها أن تتعلم، وهناك من رفض تعليم المرأة، وأخذت هذه القضية بعدا آخر واستحوذ عليها الجانب الشرعي، وأدمجت ضمن مسائل الخلاف المتنازع عليها [1]، وكان هذا الجدل القائم حول تعليم المرأة راجع إلى صحوة بعض العلماء المصلحين، حيث تعالت أصوات في صفوفهم تنادي بضرورة تعليم المرأة، وتأهيلها لنشأة جيل مثقف بالثقافة العربية الإسلامية، كون الدين الإسلامي هو أول الأديان السماوية التي دعت إلى تحرير المرأة، من العبودية التي عرفتها في عصور الظلام والجهل .

وابن باديس كان يرى أن المرأة هي المسؤولة الكبرى في بناء الأمة [2]، وان نجاح الجيل مرهون بمدى قدرتها على تكييف الناشئة، وسخر لها جريدتي(المنتقد والشهاب) وفتحها للعديد من الأقلام التي تناولت الدراسات المستفيضة في موضوع المرأة الجزائرية، بجوانبه المختلفة، سواء من حيث تربيتها أو حقوقها ووجباتها، كما خصص لها ركن خاص في الشهاب بعنوان: "رجال السلف ونساؤه"واحتوت على ذكر العديد من النساء المسلمات اللواتي تركن بصماتهن في سجل التاريخ العالمي والإسلامي، أمثال هاجر وسمية وعائشة وفاطمة رضوان الله عليهن، وقصد من ذلك ربط جيل العشرينات بذلك الماضي الزاهر وجعله مرجعية لهم.

[1]-محمد مرغيت، مرجع سابق، ص(154).

[2]-احمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، كنوز الحكمة، ص(228-231).

والإمام ابن باديس يرى أن الأمهات الجاهلات بأمور دينهن لا يستطعن بناء جيل محصن وقادر على النهوض بأمته، ولا سبيل لتربية الأمهات تربية إسلامية، إلا من خلال تعليم المرأة شؤون دينها، عندها يمكن للأمهات أن ينشئن جيلا يرتقي بأمته، ويضرب ابن باديس نموذجا لهذا الطرح، بالشيخ مُحَمَّد رشيد رضا، حيث يشيد بدور والدة رضا في تربيته وتعليمه ويصف البيئة التي نشأ فيها رضا، قائلا" : "البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، فادا أردنا أن نكون رجالا فعلينا أن نكون أمهات دينيات، ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات، تعليما دينيا وتربيتهن تربية إسلامية وإذا تركناهنّ على ما هنّ عليه من الجهل بالدين، فمحال أن نرجو منهن أن تُكَوِّنَّ لنا عظماء الرجال.. وشرّ من تَرَكِهِنَّ جاهلاتٍ بالدين، إلقاؤهنّ حيث يُرَبَّيْنَ تربيةً تنفّرهنَّ من الدين، أو تحقِّره في أعينهنَّ، فيصبحن ممسوخات لا يلدن إلا مثلهنّ ."[1]

كما أن دور المرأة في المجتمع إنما هو مكمل لدور الرجل، فالوحدة البشرية لا تكتمل إلا بكمال الجنسين، فهي شقيقة الرجل في الخلقة، وشريكته في الحياة، ، فلذلك يمكن القول "إن ابسط حق للمرأة هو التعليم، لكون النساء شقائق الرجال في التكيف فمن الواجب تعليمهن، فقد علمهن الرسول ﷺ، واقرهن على طلب العلم واعتنى بهن»[2]، ولكون أن أول آية نزلت من القران الكريم، قوله تعالى " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** "[3]، فحث الشيخ ابن باديس، على تعليم المرأة، واتقادها مما هي عليه، من جهل وتكوينها على أساس من العفة وحسن التدبير، والشفقة على الأولاد وحمل مسؤولية جهل المرأة الجزائرية إلى الآباء والعلماء الدين يجب عليهم أن يعلموا الأمة ورجالها ونسائها ومن عليهم تحقيق هذا الواجب، و كان أهالي الجزائر في زمن الاستعمار يمنعون بناتهم من الذهاب إلى المدارس الحكومية، لأن القائمين عليها ليسوا مسلمين، واستمر الأمر كذلك إلى أن منعوهن من التعليم في الكتاتيب الحرة، غيرةً على الأعراض وحفاظًا على الدين في نظرهم ، وهكذا بقيت المرأة بعيدة عن التعليم، إلى أن ظهرت بوادر الحركة الإصلاحية، فنادى الشيخ ابن باديس بضرورة تعليم البنات، وتوفير المكان المناسب لهن دون الاختلاط بالذكور، معطيًا بذلك روحًا جديدًا للتعليم في الجزائر لم يكن معهودًا فيها من قبل، ذلك لأن المجتمع لا ينهض إلا بالجنسين الرجل والمرأة، مثل الطائر لا يطير إلا بجناحيه،

[1]-عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر:مُحَمَّد عبده، وعبد الحميد ابن باديس، ط1، ج2، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص(37) وكذلك، انظر، ابن باديس، "حجة الإسلام السيد مُحَمَّد رشيد رضا "، الشهاب، ج7 م11، غرة محلرم1353، اكتوبر1935، ص (410-409)

[2]-عمار الطالبي، أثار ابن باديس، ج2، م1، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص(199).

[3]-سورة العلق، الآية(1).

فقد أولى الشرع المرأة، اهتماما بالغا لما لها من تأثير في الحياة، الاجتماعية، ودورها في رقي وازدهار الأمم "فمن شاء أن يعرف مبلغ ارتقاء امة من أمم في سياستها وشرائعها وآدابها، عليه أن يسال عن مركز المرأة فيها، فهي العامل الحي المؤثر في كل طور من أطوار الحياة"[1].

وقد قسم ابن باديس الأدوار التي تقوم بها المرأة في الحياة إلى قسمين، ما يدور خارج البيت وهي أدوار منوطة بالرجال، وما يدور داخل البيت وهي الأدوار المنوطة بالمرأة، حيث يقول: " إن تقسيم الحياة إلى قسمين ضروري من أجل بقاء النسل وحفظه، وتقسيم وظيفة الحياة بين الرجل والمرأة، وإعطاء كل واحد منهما القدر الذي يحتاج إليه في وظيفته، وهذا كله من بديع صنع الحكيم الخبير، فالله سبحانه وتعالى لو أعطى المرأة مثل ما أعطى الرجل من كمال القوى لما صبرت على البقاء في قسمها الداخلي، فأخلته فاختل النظام فحصل الفساد"[2].

فالمرأة بدورها كانت مهددة من طرف الاستعمار كونها عنصر فعال في تكوين الأسرة الجزائرية المسلمة، والتي كان يحاول من خلال تعليمها الثقافة الفرنسية، تخريب ومسح هوية الشعب الجزائري وهي الحقيقة التي تفطن إليها الشيخ ابن باديس، وعمل على مواجهتها، ونادى بتعليم المرأة، حيث قال<فعلينا أن نعلمها كل ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها وتربيتها على الأخلاق النسوية، التي تكون بها المرأة امرأة لا نصف الرجل، ونصف امرأة، فالتي تلدنا رجلا يطير خير من التي تطير بنفسها"[3].

والواقع أن ابن باديس، كما يتضح من أثاره انه أدرك أهمية تعليم الفتاة الجزائرية، واثر ذلك بمستقبل النهضة الوطنية الجزائرية، سواء من حيث إعدادها علميا وخلقيا وجعلها أم صالحة، وزوجة صالحة، جديرة بالشباب المتعلم الذي يرفض الاقتران بالفتاة الجاهلة، ويقبل بالزوج من المرأة الأجنبية المتعلمة [4]، ولقد اعتبر هذا الزواج من الفرنسيات، مروقا عن الشريعة الإسلامية، وحارب من خلاله دعاة الاختلاط في النسل، وخدمة الفرنسة والانسلاخ عن الذات [5] .

ومن مبادراته لتشجيع المرأة على طلب العلم، انه عندما أنشئت جمعية التربية والتعليم الإسلامية لتعليم الأطفال والبنات، انشأ مكتبا واقر فيه على مجانية التعليم للبنات، وفي هذا يقول الشيخ :"ندعو إخواننا المسلمين إلى المبادرة بأبنائهم وبناتهم إلى المكتب (مكتب جمعية التربية والتعليم بقسنطينة)، فأما البنون فلا يدفع منهم

[1]-فارس حداد، "تأثير المرأة في الحياة الاجتماعية"الشهاب، ع73، جمادي الثانية، 6سبتمبر1926، ص(05).
[2]-ابن باديس، "الرجل الجزائري"، الشهاب، م5، ج10، جمادي الثانية1345، 6ديسمبر1926، ص (14).
[3]- نفسه، ص(14).
[4]-عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص(41).
[5]-احمد مريوش، مرجع سابق، ص(228).

واجب التعليم (الرسوم) إلا القادرون، وأما البنات فيتعلمنّ كلهنّ مجانًا، لتتكون منهن –بإذن الله– المرأة المسلمة المتعلمة"[1].

وفي الأخير نستنتج أن ابن باديس، وضع قضية تعليم المرأة الجزائرية ضمن سياسة التخطيط الشامل لمحاربة الاستعمار وهذا إدراكا منه، لما تمثله هذه المرأة من رمز للمستقبل، وللأجيال القادمة، فهي رمز ومصدر روح الشخصية الوطنية التي يجب المحافظة عليها حتى لا يستغلها الاستعمار لصالحه، أو يحاول مسخ مقومات شخصيتها، وأقر لها مجانية التّعليم، وسعى لتمكينها من مواصلة التّعليم الثانوي والعالي في المشرق العربي.

4–3–محاربة الآفات الاجتماعية:

أدرك الشيخ ابن باديس خطورة المشاكل الاجتماعية العديدة التي ظهرت في المجتمع الجزائري، على شبابنا وبناتنا فعمل جاهدا من اجل إيجاد حلول لتلك المشاكل، حيث وضعت الشهاب في برنامجها خطة لمحاربة الآفات الاجتماعية، في المجتمع الجزائري، فقامت بأعمال جليلة في توجيه الشعب توجيها إسلامي صحيح، حيث أن المجتمع الجزائري طيلة تلك الفترة من الزمن عانى منها من ويلات، فقد< فقد أعظم شيء لديه هو دينه الصحيح، الذي هو منبع كل القضايا ومفسح كل الآمال، والمحرر من كل أصناف العبودية الفكرية، التي جعلته يعيش سنين طويلة ساكنا مسلول الأطراف معنوه الألباب لا يدري كيف يدري، ولا يعرف كيف يفكر، وإذا فكر لا يعرف كيف يقدر» [2]، وبسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية وأتباعهم من الطرقيين، عاش الشعب الجزائري في ظلام الجهل والأمية، ومحوا لشخصيته بسبب بث أفكار الفرنسة في أواسط الشعب الجزائري، ما أدى بهم إلى الانحراف عن الدين الإسلامي الصحيح .

ومن بين الآفات والأمراض التي عملت (الشهاب) جاهدة من اجل القضاء عليها هي:

***–الرذائل:**

الرذائل أدق وصف توصف به أنها "كيفيات خبيثة تعرض للأنفس والتي من طبيعتها التحليل والتفريق المتكيفة بها، واهم هذه الرذائل، الوقاحة وقلة الحياء، والتطاول على الأعراض بما لا تقتضيه الحشمة، والأدب من الكلام والسفه، والبله والطيش والتهور والجبن والدناءة والحقد والحسد والكبرياء، والعجب الذي هو أصل الهلاك والدي بنشاء عنه

[1]–عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص(41).
[2]–مُحَمَّد مرغيت، مرجع سابق، ص(176).

الكبر على الناس والاحتقار بهم والسخرية والغدر والخيانة والكذب والنفاق "[1]، فهذه الرذائل بأنواعها تفقد الفرد إنسانيته، فيصبح أسيراً لرغباته، وشهواته لا بفرق بين الخطأ والصواب، تجره تلك الرغبات إلى الانحراف عن طريق الله، فتكون سبب في جلب غضب الله عليه وعلى المجتمع.

وقد حرصت (الشهاب) على مخاطبة العقول والقلوب وبينت اثر هذه الرذائل على الفرد والمجتمع، ووضعت مظاهرها ومخاطرها الكبيرة على المجتمع، ومن بين هذه الآثار التي تنجم عنها "ضعف اليقين في النفوس، وهول العقول عن مقتضيات العقائد الدينية، وأظلمت البصائر الغافلة، وتحكمت في الشهوات البهيمية، وتسلطت الحاجات المعيشية ومال ميزان الاختيار مع الهوى، فحشدت إلى الأنفس أوبال الرذائل، فتحق على الناس كلمة العذاب، ويحل به من الشقاء مالا يطيقونه ولا يستطيعون تحمله "[2]، والمخرج الوحيد للتخلص من هذا البلاء هو الرجوع إلى الدين الصحيح الذي به سعادة الإنسان، وارتقاءه والوقوف عن حدوده ونواهيه والامتثال لأوامره، وإتباع الدعاة إليه، وهذه الرذائل إنما هي مصائب وابتلاءات من الله لعباده لقوله تعالى " **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** "[3].

ومن خلال عناية (الشهاب) بالشباب شددت على ضرورة التحلي والتمسك بالأخلاق الفاضلة، والتي بدورها تحيي النفوس، وترفع الهمم وتجنب الشباب السوء ومواطن الرذائل، فيجب على الفرد والتخلق بها من اجل هدف ما يسعى إلى تحقيقه في الحياة، والعمل وصلاح وطنه، وهذه الأخلاق الفاضلة تتضح من خلال الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي الصحيح.

ولا شك أن العلماء من رجال الإصلاح، يعلمون أن ما أصيب به المجتمع بسبب بعدهم عن الدين، أو إنما هو امتحان لهم جزاء على ما فرطوا فيه من إتباع الشرع، ولهذا كررت (الشهاب) نداءات إلى العلماء والدين لهم غيرة دينية عن وطنهم، وطلبت منهم "أن يوجه العناية إلى تدارك الوضع، وإصلاح ما أصاب المجتمع من مصائب ومداواة

[1]-احمد بن محمد بن بركة، "الفضائل والرذائل وأثارها"، الشهاب، ج3، م7، دي القعدة، 1349، ص(165).
[2]- احمد بن محمد بن بركة، مصدر سابق، ص(169).
[3]- سورة الرعد، الآية(11).

العلة قبل استحكامها، فيدرك ابناء الملة أحكام الله ويحكموا بينهم روابط الأخوة» [1]، ويحققوا بذلك قوله تعالى<إنما المؤمنون إخوة "[2]شعارا لهم في التعامل حتى تستقيم الحياة.

[1]-سورة الحجرات، الآية، ص(10).

خلاصة:

يتضح مما تقدم ان مجلة الشهاب كانت مشروع متكامل، تناولت عدة قضايا في المجتمع الجزائري منها القضايا الدينية:

حيث نشرت مقالات اهتمت بمحاربة البدع والخرافات والمنكرات، وك ذا مقاومة بعض أصحاب الطرقية الدين دخلوا تحت لواء الاستعمار الفرنسي، وقامت بتطهير الإسلام من بعض العوائد الممقوتة التي انتشرت بالمجتمع الجزائري بالرجوع إلى الأحكام الشرعية التي نص عليها القران الكريم وجاءت في السنة النبوية، والتي سار عليها السلف الصالح من بعد

ومن الجانب الاجتماعي والثقافي:

-تعرفنا على اهتمام الشهاب الكبير بقضايا الشباب الجزائري، أساس الأمة ومستقبلها، ووضعت لهم برنامج وخططا يسيرون عليها في حياته، كما اهتمت بقضايا المرأة التي هي أساس الأسرة وعمودها، وحارب الآفات الاجتماعية التي تفشت في المجتمع الجزائري مثل الرذائل.

-اهتمت بالمجال التعليمي، فقد تبين لنا من خلال مقالاتها، الدور الذي لعبه ابن باديس في العمل التربوي التعليمي من خلال فتح المدارس الحرة، بالإضافة إلى انه، انه كان يقف كحجر عثر في وجه السياسة الاستعمارية الفرنسية، التي حاولت طمس الهوية الوطنية الجزائرية.

وعن الجانب السياسي:

-تعرفنا على علاقة الشهاب بالأحزاب السياسية الجزائرية مثل حزب الشعب الجزائري والتيار الإدماجي، وخلصنا نتيجة هي أن الشهاب دائما كانت تقف مع القضايا التي تهم وتخدم الشعب الجزائري وتناضل من اجلها.

-قامت الشهاب بالتصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية والمتمثلة في سياسة الفرنسة والتنصير والتجنيس والاندماج.

-دعت إلى المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، التي تقوم أساسا على" الإسلام واللغة العربية والوطن الجزائري" .

خاتمـة

خاتمة:

من خلال فصول الدراسة استطعنا الخروج بمجموعة من الاستنتاجات أهمها:

-ارتبط ظهور الصحافة بالجزائر أساساً بالواقع السياسي الذي عاشته عشية الاحتلال.

-اثر الصحافة المشرقية في نمو وانتشار الوعي الإصلاحي بالجزائر.

-ساهمت الحركة الإصلاحية منذ ظهورها في تشكيل صحف تعبر بها عن أفكارها ،كالمنتقد هذه الأخيرة التي تعتبر أول جريدة إصلاحية، جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثل في الشباب العربي المثقف.

-تعتبر الشهاب التجربة الرائدة للشيخ ابن باديس في مجال الصحافة والإعلام.

-تعد الشهاب من أهم المصادر التي تؤرخ لتاريخ الجزائر لحقبة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي.

-تعتبر الشهاب من حيث المحتوى والاتجاه الإصلاحي والسياسي ثالث مجلة في العالم العربي بعد مجلة العروة الوثقى والمنار.

-لقد ساهمت الشهاب في تكوين نهضة تربوية إصلاحية عميقة الجذور في الجزائر، كانت من أقوى النهضات التي قامت بخدمة الأمة الجزائرية في مختلف مجالات الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وهو ما اتضح لنا:

-1-من الناحية الدينية:

-استطاعت الشهاب من أن تقف ضد البدع والخرافات والمنكرات والعوائد الممقوتة التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري.

-لعبت دورا كبيرا في محاربة الطرقية، وقامت بتطهير الإسلام من كل الأمور البدعية والاعتقادية التي كان يبثها هؤلاء الطرقيين في عقول المجتمع الجزائري.

-وضحت قواعد الإسلام الصحيح المبنية على التشبث بالأحكام الشرعية، ودعت إلى الرجوع إلى العمل بما جاء في القران الكريم والسنة النبوية.

2-من الناحية الاجتماعية:

تصدت الشهاب للعديد من المشاكل والآفات الاجتماعية، التي ظهرت بالمجتمع الجزائري، وقضت على الرذائل.

-كسر قيود الاحتلال وتغيير الواقع الجزائري وتحرير العقول من التخلف والجمود والبدع والخرافات التي كرسها الاستعمار الفرنسي في المجتمع الجزائري.

-اهتمت الشهاب بقضايا المرأة المسلمة عموما، والمرأة الجزائرية خصوصا ، وأعطتها مكانة مرموقة داخل المجتمع الجزائري.

-اهتمت الشهاب بالشباب الجزائري وحاولت حل جميع مشاكله وأرشدته إلى الإصلاح.

-دعت الشباب إلى ضرورة التخلي والتمسك بالأخلاق الفاضلة لأنها هي التي تحلي النفوس وترفع الهموم ودعته إلى التخلي عن التقليد والجمود.

3-من الناحية الثقافية:

-دعت الشهاب إلى تعليم المرأة ، وبينت لها دورها ومركزها في المجتمع ، فهي عمود الأسرة وأساسها وهي المسؤولة عن تربية النشء الصالح.

-اهتمت الشهاب بتكوين وتعليم الشباب، وذلك عن طريق إنشاء مدارس للتربية و التعليم من اجل تنوير أفكاره وتحريرها من ظلمات الجهل والتخلف إلى نور العلم والمعرفة.

4- من الناحية السياسية:

-دعت الشهاب إلى ضرورة المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية، المتمثلة في الإسلام والعروبة والوطن.

-حاربت الشهاب سياسة التنصير والتبشير التي جاء بها الاستعمار بأسلوبين هما:أسلوب التحذير، وأسلوب الدعوة إلى نشر قواعد الإسلام الصحيحة.

-وقفت الشهاب ضد سياسة الفرنسة والتجنيس الاندماج، وسخرت الأقلام الإصلاحية لمقاومتهما.

-بلورت الوعي الوطني ونشرت الأفكار الصحيحة، وبصرت الجزائريين بواقعهم، وحذرتهم من سياسة المحتل ومن مشروعه الثقافي الداعي إلى الهوية الوطنية.

-أبانت على الوجه الحقيقي للمرجعية الوطنية وفندت الأطروحات الاستعمارية والاندماجية.

-ساهمت في نشر الوعي السياسي وهيئت العقول والنفوس للعمل الثوري القائم على رفض المحتل والتفكير في طرده والتحضير للعمل الثوري من خلال المواقف الجريئة الدالة على خط الجريدة الرافضة للوجود الاستعماري.

الملاحق

الخميس ١١ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ ٢ جويلية ١٩٢٥ م لمنتقد جريدة حرة وطنية تمثل سعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية . ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الاولى العدد ١

المنتقد

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية . شعارها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء
تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية
صبيحة الخميس من كل اسبوع

الرسائل والمكاتبات
تنشر حسب عقدة اصحابها وبحسب ما تهم الضريبة مصرحا بها في الجريدة ان شاؤا او محفوظة في الادارة ولا ترد لاصحابها بحال

باسم مدير شؤون الجريدة :
بوشمال احمد
نهج اليكيس لابير ٣٣ قسنطينة
BOUCHMEL AHMED
Administrateur
33, rue Alexis Lambert
CONSTANTINE

الاشتراكات والاعلانات
عن سنة
بالجزائر ٢٥ ف
بتونس والمغرب ٣٠ ف
ببقية البلاد ٣٥ ف
عن نصف سنة
بالجزائر ١٥ ف

تنشر الجريدة جميع انواع الاعلانات
ويتفق فيها مع الادارة
EL-MOUNTAKID
Le Gérant
Ahmed ben Ahmed

من محاسن الصدف وتباشير الفوز والقبول صدور اول عدد من هاته الجريدة في ايام عيد النحر الشريف فنتقدم تهانينا الخالصه الى الامة الجزائريه النبيله والى العالم الاسلامي كله سائلين منه تعالى ان يعود على الجميع فيه وفي امثاله بعوائد احسانه وبره

خطتنا

مبادينا وغايتنا وشعارنا

بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤلية التي نتحملها فيه مستسهلين كل صعب في سبيل الغايه التي نحن اليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون . وها نحن نعرض على العموم مبادينا التي عقدنا العزم على السير عليها لاتقصرين ولاتتوانين راجين ان ندرك شيئا من الغاية التي نرمى اليها بعون الله ثم بمجدنا وثباتنا واخلاصنا واعانة اخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن

مبدؤنا السياسي

نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستمرات الجمهورية الفرنسوية .

فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل كمال انساني ونحرض على الاخوة والسلام بين شعوب البشر وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على اهم مقومات قومينا واعظم اسباب سعادتنا وهنائنا لاننا نعلم انه لايقدر الناس ان يعيشوا بلادين وان الدين قوة عظيمة لايستهان بها وان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في سياسته وتجلب عليه وعليها الاضرار والاتعاب بل ربما حصلت لها هزاهز وفتن كما اصاب حكومة هيريو في العهد القريب .

لاننسى بهذا اننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا ولا ان يتداخل رجال الدين في سياستنا واما نعني اعتبار الدين قواما لنا ومعينا شريفا لسلوكنا ونظاما محكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلتجي اليها في تهذيب اخلاقنا وقتل روح الدعارة والفساد منا واماتة الجرائم من بيننا . فلهذا لانألوا جهدا في خدمته بنشر مبادىه الحقة السامية وتطهيره من كل ما احدثه فيه المحدثون والدفاع عنه من ان يمس بسوء من اهله او من غير اهله .

ولاننا جزائريون نعمل لرفع شمة الامة الجزائرية واحياء روح القومية في ابنائها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كامة لها حق الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة والنفع للانسانية .

اننا نحب الانسانية ونعتبرها كلا ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا ونحب من يحبه الانسانية ويخدمها ونبغض من يبغضها ويظلمها . وبالاحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري وتحبيب بنيه بنيه ونخلص للعمل من يخلص له ونناوى كل من يناوبه من بنيه ومن غير بنيه .

ولاننا مستمرة من مستمرات الجمهورية الفرنسوية نسعى لربط اواصر المودة بيننا وبين الامة الفرنسوية وتحسين العلائق بين الامتين المرتبطتين بروابط المصلحة المشركة والمنافع المتبادلة من الجانبين تلك الروابط التي ظهرت دلائلها وثمراتها في غير ما موطن من مواطن الحرب والسلم .

ان الامة الجزائرية قامت بواجبها نحو فرنسا في ايام عسرها ويسرها . ومع الاسف لم تر الجزائر نالت على ذلك مايطلع ان يكون جزاءها فنحن ندعو فرنسا الى ما تقتضيه مبادىها الثلاثة التاريخية « الحرية والمساواة والاخوة » من رفع مستوانا العلمي والادبي بتعميم التعليم كما عممت الجندية وتشريكنا تشريكا صحيحا سياسيا واقتصاديا في ادارة شؤون وطننا الجزائري .

ان لفرنسا ما يناهز القرن في الجزائر ولا احد ينكر مالها من الايادي في نشر الامن وعمارة الارض وجميع وجوه الرقي الاقتصادي . غير انها ويالاسف ليست لها تلك الايادي ولا نعمتها في تحسين حال الاهالي العلمي والادبي مع ان الذي يناسب سمعة فرنسا ومبادىها ويصدق ما ينادى به خطباؤها ويكون اجمع للقلوب عليها هو ان تسعى بالبلاد كما تسعى بالبلاد

اننا نسعى بكل جهدنا لتحقيق هاته الامنية التي هي حقنا وفيها سعادة الجميع

ان الامة الجزائريه امه مضيفه ومتأخرة فتسرى من ضرورتها الحيويه ان تكون في كنف امه قويه عادله متمدنه لترقيها في سلم المدنيه والعمران وترى هذا في فرنسا التي ربطتنا بها روابط المصلحه والوداد فنحن نجدم للتفاهم بين الامتين ونشرح للحكومه وغالب الشعب الجزائري ونطالبها بصدق وصراحه بحقوقه لديها ولا نرفع مطالبنا ابدا الا اليها ولا نستعين عليها دائما الا بالمنصفين من ابنائها

وفي جدنا واخلاصنا وشرف الشعب الفرنسوي وحريته ما يقرب كل امل بعيد

مبدؤنا التهذيبي

كما تحتاج الابدان الى غذاء من الملذوم والمشروب كذلك تحتاج العقول الى غذاء من الادب الراقي والعلم الصحيح . ولا يستقيم سلوك امة وتنقطع الرذيلة من طبقاتها وتنتشر الفضيلة بينهم الا اذا تغذت عقول ابنائها بهذا الغذاء النفيس فنحن ننشر المقالات العلمية والادبية وكل ما يغذي العقول من منظوم ومنثور من صحف الشرق والغرب واقلام كتاب الوطن . ونقدم كل معوج من الاخلاق وفاسد من العادات ونحارب على الخصوص البدع التي ادخلت على الدين الفني هو قوام الاخلاق فافسدته وعاد وبال ذلك الفساد علينا وتاخرنا من حيث يكون تقدمنا وسنطلما لا نرتضع الا به لما شوهناه بادخال ما هو ضده عليه . ونحن ماكان من اخلاق الامم حسنا ووافقنا حالنا وتقاليدنا وتقبله وتقبح ما كان منعا قويما او مباينا لمجتمعنا وبيئتنا ونرفضه . فلسنا مع الجامدين في جمودهم ولا مع المتفرنجين في طرقهم وتنطعهم . والوسط العدل هو الذي نؤيده وندعو اليه .

مبدؤنا الانتقادي

في الهيئة الاجتماعية اشخاص تقدموا للامة وتولوا امرها يريدون ان يسيروا قيادتها وتدبير شؤونها الاجتماعية سياسية او اقتصادية او علمية او دينية . ولهم صفات خاصة باشخاصهم وشؤونهم في انفسهم واعمال في دائرتهم وحدهم . وصفات بها يباشرون من شؤون الامة ما يباشرون واعمال تتعلق باحوال العموم .

فاما صفاتهم الشخصية واعمالهم الخاصة فلا يجوز لنا ان نعرض لها بشيء واما صفاتهم واعمالهم العمومية فهي التي نعرضها وننقدها . فننتقد الحكام والمدبرين والنواب والقضاة والعلماء والقادمين وكل من يتولى شأنا عاما من اكبر كبير الى اصغر صغير من الفرنسويين والوطنيين ملتمسين للمصلحين والمجتهدين من الناس اجمعين وناصر الضعيف والمظلوم بنشر شكواه والتنديد بظالمه كائنا من كان لأننا ننظر من الناس الى اعمالهم لا الى المقادير فاذا قاموا بواجب خلاشاخصهم ما كان احترام .

وسنسلك في انتقادنا طريق الخطة المجردة والصدق والاخلاص والنزاهة والدقة في الكلام .

وننشر كل انتقاد يكون على هذه الصفات علينا او على غيرنا على مبدإ الانصاف الذي لايرضى للخاص والمخالف الا به .

هذه مبادينا وهي مبادي الصحافة الحرة الصادقة التي هي قوة لا غنى لامة راقية عنها ولا رقي لامة ناقصة في هذا العصر بدونها .

هذه مبادينا ويمرضى عنا بها الاحرار المفكرون اصحاب الصدور الواسعة والقلوب الكبيرة من الوطنيين والفرنسويين ويغضب بها علينا المستبدون الظالمون . والمدجلون المخالون وصغار الادمغة وضيقو الصدور من بقاء البشر .

ونحن بين الجميع لانخدم الا الحق والوطن والدين ولانسمع الا لصوت الواجب ولا نسترضي القراء ولا نستغضب آخرين . قانعين حسب الجهد بالواجب الصحافي الشريف صامدين الى غايتنا السامية وهي :

« سعادة الامة الجزائريه بمساعدة فرنسا الديموقراطيه » صارخين دائما بشعارنا الاسمى :

« الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء »

وعلى الله ثم على اجتهادنا واخلاصنا وناصرة انصار المبادي الحرة .

— الاعتماد والاتكال —
« النخبة »

كلمة

الى القراء الكرام

قد ارسلنا هذا العدد الاول من جريدتنا الى من توسمنا فيهم الذمة الراقية ومحبة الخير العام والى من اعطانا اسماءهم مناصرونا في مشروعنا الوطني الجليل وظننا فيهم انهم يقدرونه حق قدره فيقبلون الاشتراك ومن قبل العدد الاول والثاني عد مشتركا ووجب عليه ان يبادر بارسال اشتراكه فيكون من المشكورين

الملحق رقم(01):يوضح صورة من جريدة المنتقد1925

السنة الأولى ﴿الشهاب العدد ١﴾ الصحيفة ١

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ٣٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
33 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الخميس ٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٤ هـ — قسنطينة ١٢ نفامبر ١٩٢٥ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

أول صدورها صدرت جريدة من ٦ صفحات، حجم كبير، وذلك من العدد (١) إلى العدد (٧٤)
وهذه الطبعة صفت من جديد لتعذر الحصول على نسخة تمكننا من التصوير مباشرة حسب الصدور.

الملحق رقم(02):يوضح صورة من الشهاب في بدايتها كجريدة

السنة الثانية ﴿الشهاب العدد ٣٢﴾ الصحيفة ١

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الإثنين ١١ ذو الحجة ١٣٤٤ هـ قسنطينة ٢٤ جوان ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

الملحق رقم(03):يوضح عدد الشهاب كجريدة وتحت العنوان نجمة خماسية

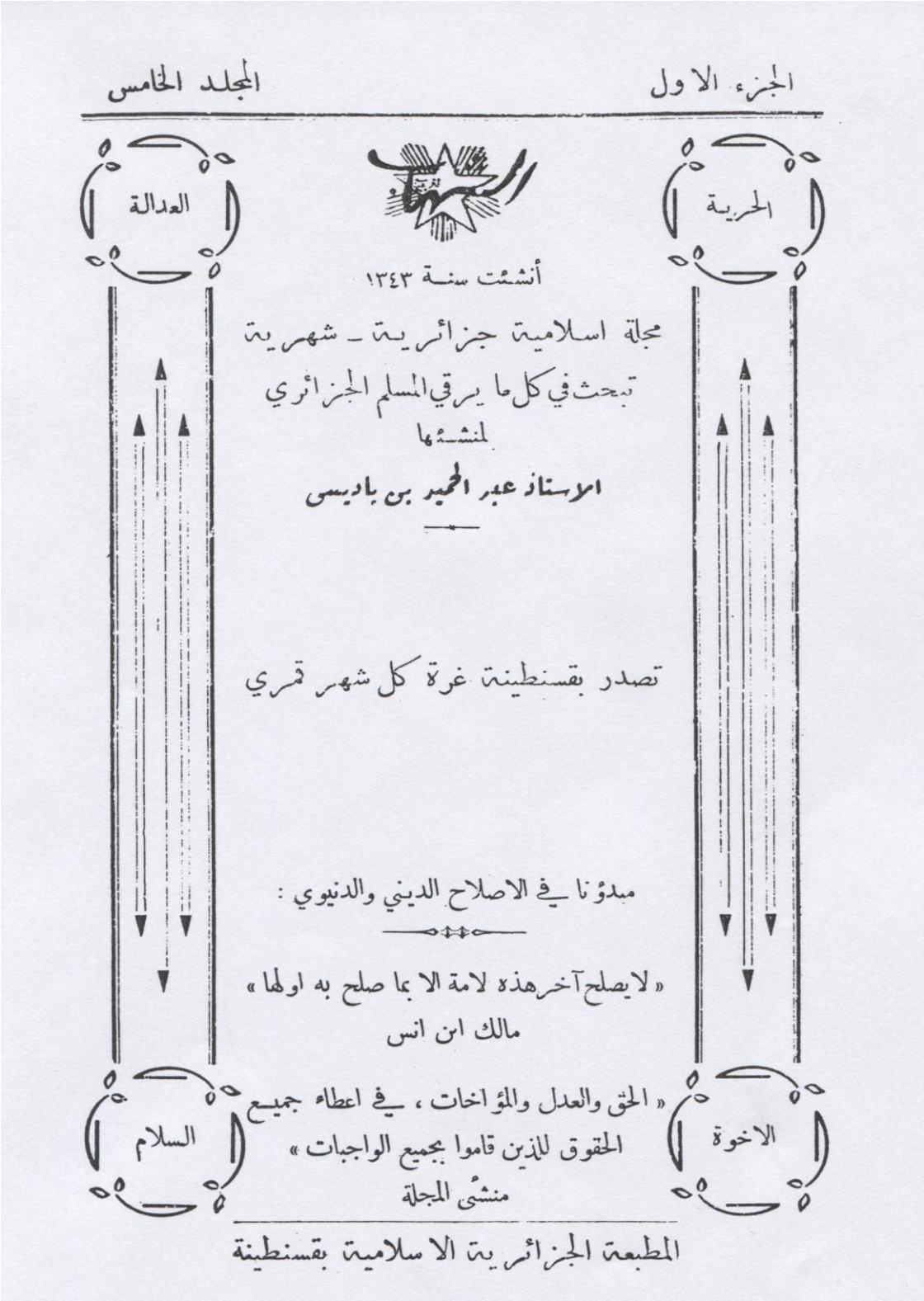
الجزء الاول المجلد الخامس

الحرية

العدالة

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

الاستاذ عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لايصلح آخر هذه لامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخات ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الاخوة

السلام

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

ملحق رقم(04):يوضح صورة من أعداد الشهاب بعد تحولها إلى مجلة شهرية

الجزء الاول — المجلد الخامس

قل هذه سبيلي :
أدعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما أنا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسنطينة غرة رمضان ١٣٤٧ هـ فيفري ١٩٢٩ م

«الشهاب» الشهري بعد الاسبوعي

تستطيع الظروف تكييفنا ، ولا تستطيع — باذن الله — اتلافنا

سلخ «الشهاب» زهاء اربع سنوات اسبوعيا ، واذا لم يصل الى غايته كما يجب ، فقد قام — بامانة الله — باعبائها كما يجب ، وفوق المستطاع . ولقد غالبته الظروف بما لها من قوة وسلطان ، ولقد قاومها بما له من حق وايمان ، ولو حاربته بغير المال لخرج كعادته غالبا منصورا ، ولو اراد الاستكثار من هذا السلاح من كل وجه لكان نصيبه منه نصيبا موفورا ، ولكنه عف وتكرم فكانت الغلبة عليه .

اجل ؛ قد قهرته الظروف فغيرته من صورته الاسبوعية الى هيئته الشهرية ، ولكنها لن تستطيع — باذن الله — ان تمس ضميره بسوء فتصيب منه من شيء .

يتقدم الشهاب لانصاره ومريديه في بزته الجديدة مجلة شهرية ، واعدا اياهم بان يكون على ما عرفوا منه في دعوة الحق غير مفرط ولا غال وستكون ابوابه اليوم عشرة : مجالس التذكير ، ورسائل ومقالات ، ومجتنيات من الكتب والصحف ، وفي المجتمع الجزائري ، ونظرة عالمية ، والمباحثة والمناظرة ، والفتوى والمسائل ، واخبار وفوائد ، وقصة الشهر وثمار العقول والمطابع . وقد يزاد فيها اذا اقتضى الحال وعلى الله وحده المعول في تحقيق الآمال .

ملحق رقم(05):يوضح الصفحة الأولى من مجلة الشهاب الشهرية

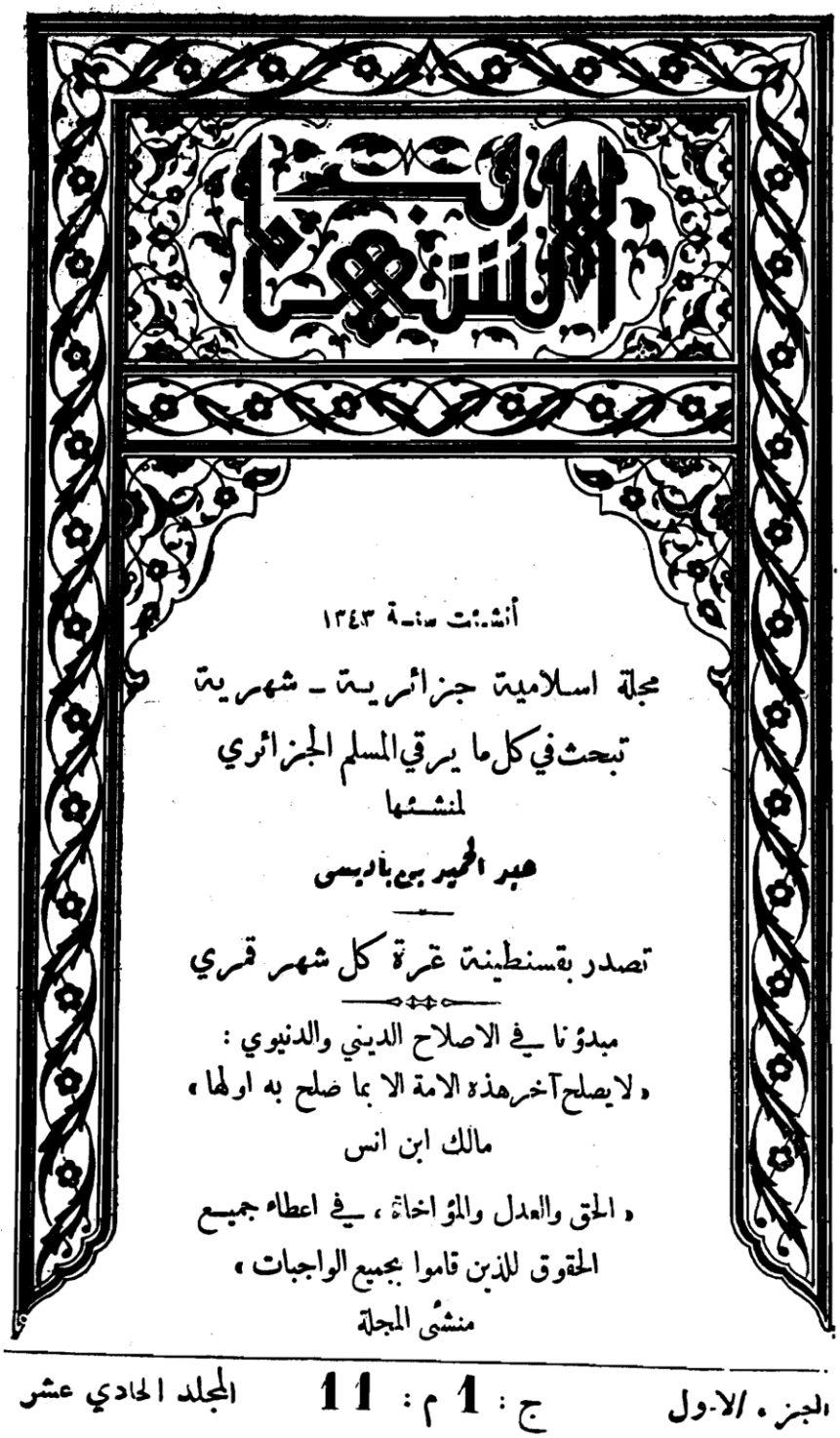

الملحق رقم(06):يوضح شعارات الشهاب

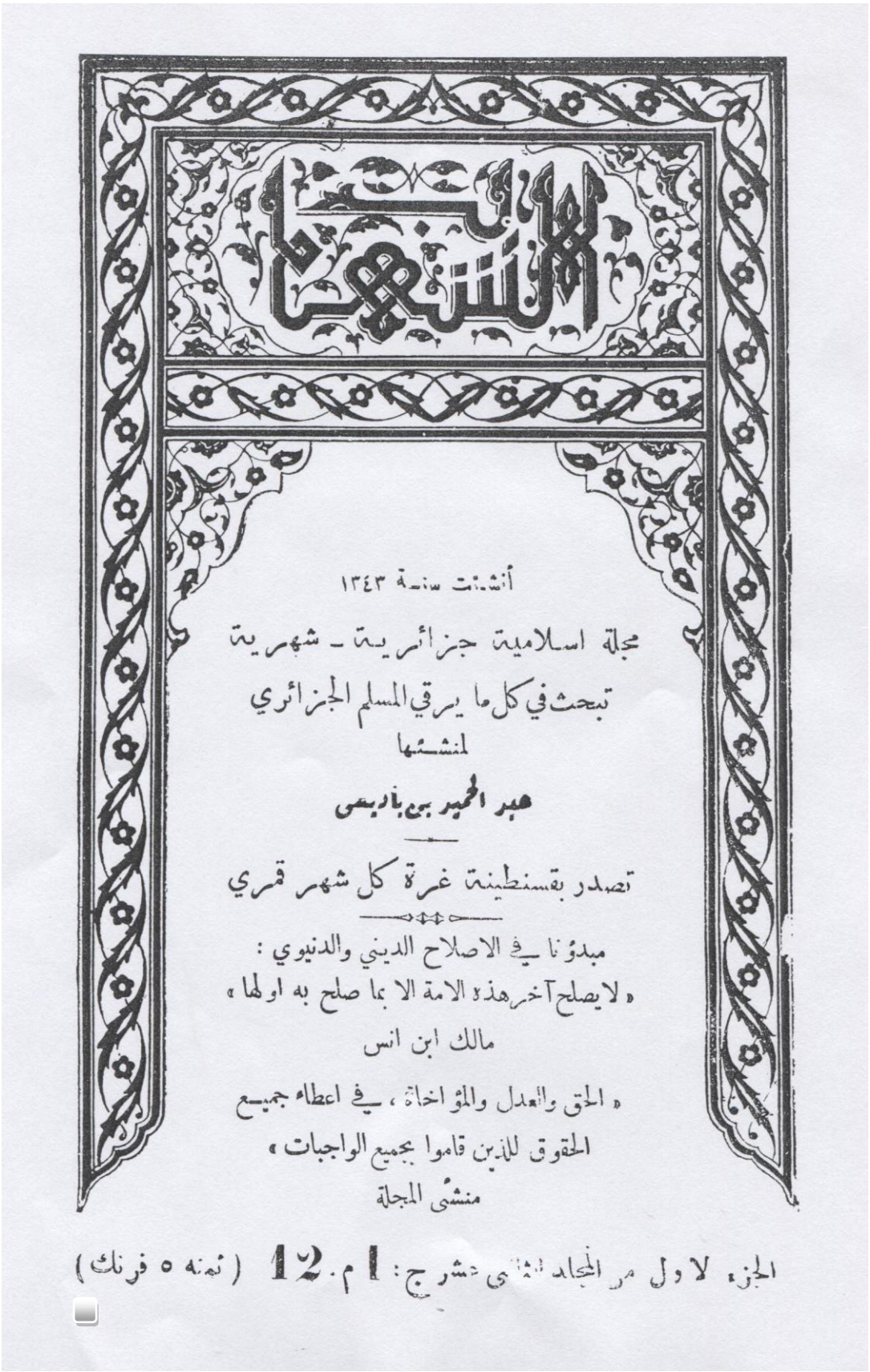

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الاول من المجلد الثاني عشر ج: 1 م. 12 (ثمنه ٥ فرنك)

الملحق رقم(07):صورة توضح عن تغير الشهاب الشهري،من ناحية المضمون ،بالإضافة إلى حذف الكلمات الأربعة المثبتة في الأعداد السابقة

الملحق رقم(08):يوضح الشكل الاخير للمجلة من ناحية الشكل والمضمون

الجزء العاشر — ج: ١٠ م: ١٢ — المجلد الثاني عشر

فل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسنطينة — شوال ١٣٥٥ه — جانفي ١٩٣٧

لمن اعيش ؟

ملخص محاضرة القاها عبد الحميد على اعضاء جمعية التربية والتعليم الاسلامية

أيها الاخوة

ينبغي لكل قوم جمعهم عمل ان يفهم بعضهم بعضا كما ينبغي ان يفهموا العمل الذي هم متعاونون عليه ليكونوا في سيرهم على بصيرة من أنفسهم وعملهم . فقد يجتمع قوم على عمل مع اختلاف منازعهم فياخذ كل واحد يجذب إلى ناحية فتقع الخصومة ما بينهم وينقطع حبل عملهم وربما انتهى بهم الامر الى افتراق وعدوان . ولو انهم في أول الامر تفاهموا ، لما تخاصموا .

فنحن — أيها الاخوة — الذين اجتمعنا على التربية والتعليم من معلم ومتعلم

الملحق رقم (09):يوضح الكلمة التي اقاها ابن باديس،بين أعضاء جمعية التربية والتعليم وضح من خلالها مقومات الشخصية الوطنية.

اجناسها فيقول: « ١٧ : ٢٣ » ولَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ » . ويقرر التساوي والاخوة بين جميع تلك الاجناس ويبين انهم كانوا أجناسا للتمييز لا للتفضيل وان التفاضل بالاعمال الصالحة فقط فيقول : « ٤٩ : ١٣ يا أيُّها النَّاسُ إنا خَلقنَاكم مِن ذكَرٍ وأنثى وجَعَلْناكم شُعُوباً وقبَائلَ لِتعارَفُوا . إن أكْرَمَكم عِندَ اللهِ اتقاكُم » . ويدعو تلك الاجناس كلها الى التعاطف والتراحم بما يجمعها من وحدة الاصل ووشائج القرابة القريبة والبعيدة فيقول : « ٤ : ١ يا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُمُ الذي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زوجَهَا وبَثَّ مِنْهُما رجَالاً كثِيراً ونِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الذي تَسَّاءلُونَ بِهِ والأرحَامَ » ويقرر التضامن الانساني العام بان الاحسان الى واحد احسان الى الجميع والاساءة الى واحد اساء الى الجميع فيقول : « ٥ : ٣٢ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ او فَسَادٍ في الارضِ فكأنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً . ومَن احْيَاهَا فكأنَّما احْيَى النَّاسَ جَمِيعاً » ويعترف بالاديان الاخرى ويحترمها ويسلم أمر التصرف فيها لاهلها فيقول : « ١٠٩ : ٦ « لَكُم دِينُكُم ولِيَ دِينِ » ويقرر شرائع الامم ويهون عليها شأن الاختلاف ويدعوها كلها إلى التسابق في الخيرات فيقول : « ٥ : ٤٨ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُم شِرْعَةً ومِنهاجاً ولَوْ شاء اللهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن لِيَبْلُوَكم فِيما آتاكم فاستَبِقُوا الخَيْرات إلى اللهِ مَرجِعُكُم جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكم بما كنتُم فيه تختلِفون » ويامر بالعدل العام مع العدو والصديق فيقول : « ٥ : ٨ ولا يجرِمَنَّكُم شَنَئَانُ قومٍ على ان لا تعدِلُوا » ويحرم الاعتداء تحريما عاما على البغيض والحبيب فيقول : « ٥ : ٢

تابع للملحق(09).

ولا يجرمنّكم شنآن قوم ان صدّوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا » ويامر بالاحسان العام فيقول : « ١٦ : ٩٠ إن الله يأمر بالعدل والاحسان » ويامر بحسن التخاطب العام فيقول : « ٢ : ٨٣ وقولوا للناس حسنا »

فلما عرفنا هذا واكثر من هذا في الاسلام — وهو الدين الذي فطرنا عليه الله بفضله — علمنا انه دين الانسانية الذي لا نجاة لها ولا سعادة الا به ، وان خدمتها لا تكون الا على أصوله ، وان ايصال النفع اليها لا يكون الا من طريقه ، فعاهدنا الله على ان نقف حياتنا على خدمته ونشر هدايته ، وخدمة كل ما هو بسبيله ومن ناحيته . فاذا عشت له فاني اعيش للانسانية لخيرها وسعادتها في جميع أجناسها وأوطانها وفي جميع مظاهر عاطفتها وتفكيرها وما كنا لنكون هكذا الا بالاسلام الذي ندين به ونعيش له ونعمل من اجله .

فهذا — أيها الاخوان — معنى قولي : انني اعيش للاسلام

أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص وتفرض علي تلك الروابط لاجله — كجزء منه — فروضا خاصة وانا اشعر بان كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة . فاري من الواجب ان تكون خدماتي اول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة . وكما انني كلما اردت ان اعمل عملا وجدتني في حاجة اليه : الى رجاله وإلى ماله والى حاله والى آلامه والى آماله — كذلك اجدني اذا عملت قد خدمت بعملي ناحية او اكثر مما كنت في حاجة اليه . هكذا هذا الاتصال المباشر اجده بيني وبين وطني الخاص في كل حال وفي جميع الاعمال . واحسب ان كل ابن وطن يعمل لوطنه لا بد ان يجد نفسه مع وطنه الخاص في مثل هذه المباشرة وهذا الاتصال .

نعم ان لنا وراء هذا الوطن الخاص اوطانا اخرى عزيزة علينا هي دائما منا على بال ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد انه لا بد ان نكون قد خدمناها واوصلنا اليها النفع والخير من طريق خدمتنا لوطننا الخاص

تابع للملحق(09).

واقرب هذا الاوطان الينا هو المغرب الادني والمغرب الاقصى اللذان ماهما والمغرب الاوسط الا وطن واحد لغة وعقيدة وآدابا واخلاقا وتاريخا ومصلحة ثم الوطن العربي والاسلامي ثم وطن الانسانية العام. ولن نستطيع ان نودي خدمة مثمرة لشيء من هذه كلها الا اذا خدمنا الجزائر. وما مثلنا في وطننا الخاص — وكل ذي وطن خاص — الا كمثل جماعة ذوى بيوت من قرية واحدة. فبخدمة كل واحد لبيته تتكون من مجموع البيوت قرية سعيدة راقية. ومن ضيع بيته فهو لما سواها اضيع. وبقدر قيام كل واحد بامر بيته تترقى القرية وتسعد. وبقدر اهمال كل واحد لبيته تشقى القرية وتنحط.

فنحن إذا كنا نخدم الجزائر فلسنا نخدمها على حساب غيرها ولا للاضرار بسواها — معاذ الله — ولكن لننفعها وننفع ما اتصل بها من اوطان الاقرب فالاقرب.

هذا — ايها الاخوان — هو مرادي — بقولي : اذني اعيش للجزائر.

والان — ايها الاخوان — وقد فهمتوني وعرفتم ما هو فكرة العيش للاسلام والجزائر فهل تعيشون مثلي للاسلام والجزائر ؟

— نعم ! نعم ! بصوت واحد

فلنقل كلنا : ليحي الاسلام ! لتحي الجزائر

حب الوطن من الايمان

ولي وطن آليت ان لا ابيعه ... وان لا أرى غيري له الدهر مالكا
وحب اوطان الرجال السيهم ... مثارب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

ابن الرومي

تابع للمحق(09)

الملحق رقم(10):

تراجم لأهم الأقلام الإصلاحية في مجلة الشهاب:

1-ابويعلى الزواوي:(1952-1962)

هو السعيد بن مُحَّد الشريف بن العربي بن يحي بن الحاج من أيت سيدي مُحَّد الحاج بزواوة،ولد بقرية تعاروست بزواوة سنة 1962،وقد درس في زواوة على يد شيوخها ،وحفظ القران الكريم وعمره12 سنة،نزحت عائلته إلى الشام فنشا وتعلم بدمشق،سافر إلى مصر ،وهو كاتب إسلامي وخطيب،كتب في العديد من الصحف المشهورة،مثل جريدة المؤيد المصرية،وكدا جريدة "المنتقد وصدى الصحراء والنجاح، والشهاب وكان يكتب فيها باسم مستعار "السلفي"،عاد إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى،قضى حياته في تعليم العربية وآدابها،ودرس الفقه،وانظم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931،وهو من بين المحاربين للبدع والخرافات في كتاباته،توفي بالجزائر في أول جوان1952،بمدينة الجزائر ودفن في مقبرة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي،من أهم مؤلفاته:"الإسلام الصحيح"،"جماعة المسلمين"،"تاريخ زواوة.

للتوسع انظر:

-أبو القاسم سعد الله،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج2،دار البصائر،الجزائر،2007،ص(145-147).

-الطيب العقبي،"ابويعلى الزاوي"،الشهاب، ع95،قسنطينة،20ماي1927،ص(2-11).

-عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية،1980،ص(164).

-2-احمد توفيق المدني(1899-1983).

وهو احمد توفيق بن مُحَّد بن مُحَّد المدني الغرناطي الجزائري،ولد 16جوان1899،بتونس وهو من اسرة جزائرية مهاجرة،فكان توفيق المدني،ذو التكوين التونسي،درس وحفظ القران الكريم بالمدرسة الاهلية،ثم واصل دراسته بجامع الزيتونة1913،أنشا جريدة الفاروق،كان من بين الاقلام التي برعت في الكتابة بالشهاب تحت اسم مستعار يدعى"الخبير،المنصور،نفريت،الجزائري"،كان خطيبا وشاعرا وكاتبا،احد مؤسسي نادي الترقي،احد

الأعضاء المسامين في بلورة الحركة الوطنية الجزائرية مابين الحربين،بعد الاستقلال تقلد العديد من المناصب إلى أن توفي في 18اكتوبر1983،من مؤلفاته،كتاب الجزائر،ومذكرات حياة كفاح ثلاث أجزاء.

للتوسع انظر:

-علي مراد،الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر،تر،مُحَّد يحياتن،دار الحكمة،الجزائر،2007،ص(137-139).

-بسام العسلي،عبدا لحميد ابن باديس، وبناء قاعدة الثورة الجزائرية،ط2،دار النفائس،بيروت،1883، ص(167).

-توفيق المدني،حياة كفاح،ج2،الشركة الوطنية للتوزيع والنشر،الجزائر،ص(167-171).

3-الامين العمودي(1892-1957).

ولد بمدينة الوادي في سنة1892،من أسرة عريقة في العلم،حفظ القران الكريم،،كان الأمين العمودي من الإصلاحيين الجزائريين،كان يشتغل منصب وكيل قضائي،اشتغل في الصحافة في فريق صدى الصحراء،ثم الشهاب،كان يكتب فيها في بعض الأحيان باسم"سمهري"،ثم الإصلاح،انظم الى جمعية العلماء المسلمين ،واشتغل في منصب الأمين العام،مدة خمس سنوات،أسس جريدة الدفاع،كان شاعرا مرموقا،انظم إلى الثورة في 1956،مات مقتول وعثر على جثمانه في 10اكتوبر1957.

للتوسع انظر:

-علي مراد،الحركة الإصلاحية،ص(130-131).

-رابح لونيسي،رجال لهم تاريخ،دارالمعرفة،الجزائر،ص(195-197).

4-السعيد الزهري:(1899-1957).

هو مُحَّد السعيد السنوسي الزهري،ولد في قرية ليانة قرب مدينة بسكرة،درس وتتلمذ على الشيخ ابن باديس،،كان شاعرا ومثقفا وكاتبوصحفي كبير،من رجال الحركة الإصلاحية البارزين،كان شديد العنيف في نقده للطرقية و البدع،يعتبر من احد الرواد الدين أصدروا العديد من المقالات في

الشهاب،وكان في بعض الأحيان يكتب بامضاء مستعار باسم"الراصد،رقيب،تابط شرا" ،اصدر جرائد عديدة منها،الجزائر،والبرق،والوفاق،كان عضوا في المديرية لجمعية العلماء المسلمين من1932-1936،توفي سنة1957،من مؤلفاته،"الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير".

-للتوسع انظر:

-علي مراد،الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر،ص(131-134).

-عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر،ص(157).

5-الطيب العقبي:(1890-1957)..

وهو الطيب ابن مُحَّد ابن إبراهيم بن الحاج صالح،ولد في بسكرة،قضى معظم شبابه في الحجاز،عاصر الثورة العربية هناك علم1916،واتهم بالمساهمة فيها من قبل الأتراك ،نفي إلى تركيا ،ثم رجع إلى مكة المكرمة،وعاد إلى الجزائر ،وكان داعيا ومصلحا،وشاعرا وخطيبا وكاتبا،يعتبر من بين المحررين في جريدة المنتقد ثم الشهاب،وكان يكتب فيها باسم"ع،سلفي"،أسس جريدة الاصلاح1926،وهو من بين الأعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،توفي بالعصمة عام1957.

للتوسع انظر:

-علي مراد،الحركة الإصلاحية،ص(108-120).

-بسام العسلي،مرجع سابق،ص(183-186).

6-العربي التبسي:(1896-1957).

هو أحد أعمدة الإصلاح في الجزائ،ولد عام 1895م، في ب (تبسة) ، حفظ القران في قريته ثم انتقل إلى تونس لتلقي العلم ،انتقل بعدها إلى جامع الزيتونة؛ فنال منه شهادة الأهلية، وعزم على الانتقال إلى القاهرة لمتابعة التحصيل العلمى في الأزهر ، وبعد عودته إلى الجزائر سنة 1927ارتبط بفريق الشهاب من جانفي،أقام في تبسة ،في عام 1932 اشغل باللجنة المديرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،في اكتوبر1935،كان أمين عام للجمعية،ثم نائبا لها بعد وفاة ابن باديس،توفي في ظروف غامضة.

للتوسع أيضا:

-بسام العسلي،عبد الحميد ابن باديس،ص(187-190).

-علي مراد،الحركة الإصلاحية،ص(134-136).

7-المولود الحافظي:(1895-1948).

ولد بقرية (بوقاعة) قرب بمدينة سطيف،كاتب وصحفي،من الفقهاء ،تعلم بمدينته ،ثم بالأزهر بمصر ،بدا بنشاطه الصحفي1925،كان من أنصار جمعية العلماء المسلمين،حين تأسيسها ،ثم أسس (جمعية علماء السنة) سنة1932،وتولى رئاسة تحرير جريدة الإخلاص،لسان حال جمعية العلماء المسلمين،له مقالات كثيرة في العلم والاجتماع.

للتوسع انظر:

-عادل نويهض،ص(118).

8-عبدالحميد ابن باديس:(1889-1940)

وهو مُحَمَّد ابن المصطفى بن مكي بن باديس،ولد بقسنطينة في4ديسمبر1889،وهو من بين الرواد الاصلاحيين،حفظ القران الكريم مند صغره،التحق بجامع الزيتونة وعمره19 سنة،سافر الى الحجاز ودهب الى الحج،التقى بالمدينة المنورة بالبشير الابراهيمي،عند عودته الى الجزائر بدا في مشروعه

التعليمي التربوي،اسس جريد المنتقد ثم الشهاب ،وهي لسان حاله،اسس جمعية العلماء المسلمين سنة1931،توفي سنة في 16 افريل1940،له العديد من المؤلفات والاثار.

للتوسع انظر:

-عمار الطالبي،ابن باديس حياته وأثاره.

-مازن صلاح مطبقاني،عبدالحميد ابن بادبس العالم الرباني والزعيم السياسي،ص(07-28).

-عز الدين إسماعيل،نوابغ العرب،الشيخ ابن باديس،ص(17).

-رابح تركي عمامرة ،الشيخ عبدالحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،ص(188).

9-مبارك الميلي(1998-1945).

وهو مبارك بن مُحَّد برهيمي الميلي،ولد في1896بجبال مدينة ميلة،زاول دراسته بميلة فحفظ القران الكريم،ثم انتقل الى قسنطينة،ودرس على يد الامام ابن باديس،وواصل دراسته بجامع الزيتونة،بعدما انهى دراسته ،اشتغل بالتعليم الحر،وانشأ العديد من المقالات بجريدة المنتقد ثم الشهاب ،تارة بإمضائه،وتارة أخرى بإمضاء" بيضاوي ،السلفي،الهلالي،إصلاحي "،انتقل إلى الاغواط في 1927،ثم إلى تلمسان،لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وعمل عظوا في مجلس إدارة الجمعية،وكان أمين للمالية مند تأسيسها،توفي في 09فيفري1945،من مؤلفاته،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،وكتاب رسالة الشرك ومظاهره.

للتوسع انظر:

-علي مراد،الحركة الإصلاحية،ص(105-108).

-احمد حماني،صراع بين السنة والبدعة،ج2،ص(14-18).

10-مُحَمَّد العاصمي:(1888-1951).

عالم وأديب كبير،ولد نواحي بلدة المنصورة في بلاد القبائل،وتعلم بها،ثم بمدينة الاغواط،ثم انتقل إلى الجزائر،كتب العديد من المقالات في الشهاب،باسم مستعار"كاتب كبير"،كان من ابرز اعظاء جمعية العلماء المسلمين،قال عنه توفيق المدني" انه كان شيخا أديبا واسع الاطلاع كثير الألوان ،يسير مع كل قوم حسب هواهم "،توفي في حادث سيارة بالجزائر في 1951.

للتوسع انظر:

-عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر،ص(212).

11-مُحَمَّد العيد أل خليفة:(1904-1979).

ولد مُحَمَّد العيد بعين البيضاء في27جمادي الأولى 1322،نشا بها وحفظ القران الكريم،سافر إلى تونس من اجل إتمام الدراسة بجامع الزيتونة،كان شاعر كبيرا وعرفت قصائده الرنة اذ ذع صيته في المنتقد والشهاب وصدى الصحراء والإصلاح،وفي1927 انتقل إلى العاصمة،فأسندت له <مدرسة الشبيبة>،فبدل مجهود كبير في إدارتها،والتعليم فيها،شارك في الثورة التحريرية،والقي عليه القبض وسجن في قسنطينة،ولما خرج من السجن،وضح تحت الإقامة الجبرية وبعد الاستقلال،عاد إلى ميدان التعليم والتربية،توفي في رمضان1399،جويلة1979،من مؤلفاته ديوانه المطبوع.

للتوسع انظر:

-احمد حماني ،صراع بين السنة والبدعة،ص(242-246).

-مُحَمَّد الهادي السنوسي،شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج1،ط1،المطبعة التونسية،تونس،1926نص(15).

12-مُحَمَّد الهادي السنوسي:(1902-1968).

وهو مُحَمَّد الهادي السنوسي الزهري،1902ولد في بلدة في قرية ليانة قرب بسكرة،درس في كل من قسنطينة ثم تونس،شارك بقلمه في النهضة الإصلاحية،في جريدة المنتقد وكان يلقب "بشاعر المنتقد"،ثم كتب العديد من المقالات في الشهاب،توفي سنة1963،من مؤلفاته،شعراء الجزائر في العصر الحديث جزاء.

للتوسع انظر:

-عادل نويهض،أعلام الجزائر،ص(157-158).

-مُحَمَّد الهادي السنوسي،شعراء الجزائر،ص(184-188).

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1-المصادر:

*-الكتب :

1. ابن تيمية (أحمد)،اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم،(د.ط)المطبعة الجزائرية،الجزائر،1994.
2. جمعية العلماء المسلمين،سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ،دار المعرفة،الجزائر،2009.
3. حماني(أحمد)،صراع بين السنة والبدعة،ج1،ج2،دار البعث.
4. السنوسي (مُحَمَّد الهادي) ،شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ج1،ط1،المطبعة التونسية،تونس1926.
5. الشنقيطي (مُحَمَّد بن محفوظ ابن المختار) ،جواهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس ،ط1،دار ابن حزم،بيروت،1426-2005.
6. الطالبي (عمار) ،أثار ابن باديس،ج2،م1،دار الأمة، الجزائر،2009.
7. الطالبي (عمار) ،آثار ابن باديس،م1،ط3،الشركة الجزائرية، الجزائر،1997.
8. الطالبي (عمار) ،الإمام ابن باديس،حياته وأثاره،ج2،م4،عالم المعرفة،الجزائر.
9. المدني (أحمد توفيق) ،هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.
10. المدني (احمد توفيق)،حياة كفاح ،ج2،الشركة الوطنية ،الجزائر.
11. المدني(أحمد توفيق) ،كتاب الجزائر،المطبعة العربية،الجزائر.
12. الميلي(مبارك) ،رسالة الشرك ومظاهره،ط1؛تح،أبي عبد الرحمان محمود،دار الراية،المملكة العربية السعودية،2001،1322.
13. وزارة الشؤون الدينية ،اثأر الإمام عبد الحميد ابن باديس،ج5،وزارة الثقافة،الجزائر،2007.

*-الدوريات:

1. الشهاب (1925-1939)
2. ابن باديس (عبد الحميد) ،"خطتنا ومبادئنا وغايتنا وشعارنا"،المنتقد،العدد الأول،11دي الحجة1343،الموافق 20 جويلية 1925.

3. ابن باديس(عبد الحميد) ،"الجنسية القومية والجنسية السياسية"،البصائر ،ع58،س3،ذي الحجة12،1356مارس1938.

4. ابن باديس (عبد الحميد) ،"كيف فهمت الأمة معاكسة لتعليم الدين والعربية" البصائر،السنة الرابعة، ع171،قسنطينة،الجمعة5جمادي الأول،1353 23جوان1939.

2-المراجع:

1. أمين (عثمان)،رائد الفكر المصري الإمام مُحَمَّد عبده،المجلس الأعلى للثقافة.

2. بلاسي (نبيل احمد) ،الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية للكتاب،1990.

3. بن مزوز (عمار) ،عبد الحميد ابن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح،دار الأمل،2010.

4. بهي الدين (سالم مُحَمَّد)،ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير،ط1،دار الشروق ،1999.

5. بوصفصاف (عبد الكريم)،الفكر العربي الحديث والمعاصر:مُحَمَّد عبده،وعبد الحميد ابن باديس،ط1،ج2،دار مداد،قسنطينة،2009.

6. بوصفصاف(عبد الكريم)،جمعية العلماء المسلمين،وعلاقتها بالحركات الجزائرية(1931-1945)،المؤسسة الوطنية،الجزائر،1996.

7. جوليان (شارل أندري) ، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية،تر،المنجي سليم وآخرون،الدار التونسية للنشر ،تونس،1976.

8. خالدي (مصطفى عمر فروخ)،التبشير والاستعمار في البلدان العربية،ط5،1973.

9. دراجي (مُحَمَّد) ، الشيخ عبد الحميد بن باديس في عيون معاصرية، ط1، عالم الأفكار، الجزائر،2008.

10. لونيسي (رابح) ،رجال لهم تاريخ،دار المعرفة ،الجزائر.

11. زروقة (عبد الرشيد) ، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، ط1،دار الشهاب،بيروت،1999.

12. سعد الله (أبو القاسم)،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج2، دار البصائر،الجزائر،2007.

13. سعد الله(أبو القاسم)،تاريخ الثقافي1830-1954،ج5،ط1،دار الغرب الإسلامي بيروت،1998.

14. سعد الله(أبو القاسم)،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت.
15. سعد الله(أبو القاسم)،تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)،ج6،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.
16. سعد الله(أبو القاسم) ،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج1،كنوز الحكمة.
17. سعد الله(أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 1830-1954، دار الغرب الإسلامي.
18. سيف الإسلام(الزبير) ، تاريخ الصحافة في الجزائر،رواد الصحافة الجزائرية،ط1،دار الشعب،القاهرة،1981.
19. شيبان (عبد الرحمان) ،مقدمة مجلة الشهاب،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2000.
20. فيلالي (عبد العزيز) ،أعمال الملتقى الدولي حول الفكر السياسي عند الإمام ابن باديس،دار الهدى،الجزائر.
21. عز الدين(إسماعيل)،نوابغ العرب14،الشيخ عبد الحميد ابن باديس،دار العودة،بيروت،1976.
22. العسلي(بسام)،عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية،دار النفائس،ط1983،2،بيروت.
23. عطا الله الجمل(شوقي) ،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا تونس الجزائر المغرب،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1977.
24. علي (مراد) ،الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر،تر،دار الحكمة،الجزائر،2007.
25. تركي عمامرة (رابح) ،الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،ط5،منشورات ANEP ،1422-2001.
26. عبد الرحمان (عواطف) ،الصحافة العربية في الجزائرمن1954-1962،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،.
27. عويمر (مولود) ،عبد الحميد ابن باديس،مسار وأفكار،ط1،جسور للنشر،الجزائر.
28. غنيمي الشيخ(رأفت)،التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية،ط1،دار الثقافة،القاهرة،،1996.
29. مازن مطبقاني (صلاح) ،عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي،ط2،دار البشير،جدة،1999،1420.
30. مركز البحوث والدراسات ،التجربة الدعوية للشيخ ابن باديس ،مجلة البيان،الرياض،1435.
31. الميلي (مُحَمَّد) ،ابن باديس وعروبة الجزائر،وزارة الثقافة،الجزائر،2007.

32. ناصر (مُحَمَّد) ،الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954،ط3،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2007.

3-المعاجم:

1. نويهض (عادل)،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،1980.

4-الرسائل الجامعية :

1. - جباري (مسعود) ،الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس،إشراف:مُحَمَّد دراجي، ماجستير،تخصص أصول الدين،جامعة الجزائر،1423-2002.

2. مرغيت(مُحَمَّد)،موقف الشهاب من قضايا معاصرة1925-1939،ماجستير،جامعة الأمير عبد القادر،2003،2002.

5-الدوريات:

1. الإبراهيمي (حيدر جواد) ،مجلة الشهاب الجزائرية ورؤاها الإصلاحية،(1928-1939)،جامعة الكوفة،كلية التربية للبنات،ع13،س،2013.

2. تركي عمامرة (رابح) ،الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر، 1925م – 1939م ودورها في نهضة الجزائر الحديثة ، الثقافة ، ع 81، يونيو، 1984.

الفهارس

1–فهرس الآيات القرآنية وفقا لترتيب سور كل آية:

1- سورة البقرة،< **وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** >الآية **(235)** ، ص(43).

2-سورة النساء < **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** >الآية(59)،ص(09)

3-سورة يوسف<**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** **(108)**.

4-سورة الرعد< **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** >الآية (11)،ص(75).

5-سورة الحجر< **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** >الآية(39) ،ص(48).

6-سورة النحل< **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**.>الآية(125)ص(25).

7-سورة الإسراء< **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** >الآية(23)،ص(43).

8-سورة النور< **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** >الآية(21)،ص(47).

9-سورة النور< **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** > الآية(63)،ص(48).

9-سورة فاطر< **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (6)** الآية (06)،ص(49).

10-سورة الحجرات< **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** >الآية(10)،ص(75)

11-سورة العلق< **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** >الآية (01)،ص(72).

2-فهرس الصحف والمجلات:

*(أ):

-الأخبار:ص(20).

-الإصلاح:ص(08).

-الإقدام:ص(07)،(08).

-الإسلام:ص(05).

-الأمة العربية:ص(31).

* (ب):

-البرق:ص(08).

-بريد الجزائر:ص(02).

*(ج):

-الجزائر:ص(05)،(06)،(08)،(23)

*(ح):

-الحق الوهراني:ص(05)،(60).

*(ذ):

-ذو الفقار:ص(06)،(22).

*(ر):

الراشدي:ص(05).

*(ش):

الشهاب:

:ص(01)،(06)،(10)،(11)،(14)،(15)،(21)،(22)،(24)،(25)،(26)،(27)،(28)،(31)،(32)،
(34)،(37)،(43)،(45)،(48)،(49)،(50)،(52)،(53)،(54)،(55)،(56)،(57)،(58)،(59)،(61)،(
62)،(63)،(64)،(66)،(67)،(68)،(69)،(72)،(73).

*(ص):

-الصديق:ص (07).

-صدى الصحراء: ص(08).

(ع):

-العروة الوثقى:ص(25)،(38).

*(ف):

-الفاروق:ص(06)،(07).

-الفتح:ص(31).

*(ك):

كوكب إفريقيا:ص(04).

*(ل):

-لسان الدين:ص(07).

-اللواء:ص(3)،(5).

*(م):

-المبشر:ص(02).

-المجتمع العلمي الدمشقية:ص(25).

-المرشد الجزائري:ص(02).

-المغرب:ص(02).

-المنار:ص(03)،(19)،(30)، (31)،(38).

المنتقد:ص(08)،(09)،(10)،(12)،(29)،(21)،(26)،(28)،(29)،(32)،(38)،(45)،(68)،(75).

-المؤيد:ص(3)،(5).

*(ن):

-النجاح:ص(06)،(07)،(08).

-النصيح:ص(05)،(07).

(و):

-الوفاق:ص(31)

3-فهرس الأعلام:

*(أ):

أبو العباس ابن باديس:ص(15).

أبي اليقظان:ص(11).

أبي مُحَمَّد بلحسن بن الشيخ المفتي:ص(16).

احمد بوشمال:ص(09)،(22).

احمد توفيق المدني:ص(06) ،(10)،(31)،(41).

احمد حسين الهندي:ص(17).

الأمير خالد:ص(07)،(08).

الأمير عبد القادر:ص (40).

*(ب):

البشير الإبراهيمي:ص(17)،(19).

*(ج):

جمال الدين الأفغاني: ،(25)

جوليوس فيري: ص(02).

*(ح):

حمدان لونيسي:ص(15)،(16)،(19).

*(خ):

الخضر ابن الحسين:ص(16).

*(ر،ز):

رشيد رضا:ص(03)،(19)،(25)،(30)،(75).

الزاوي:ص(55).

زكي مبارك:ص(31).

زهيرة بنت علي الأكحل:ص(14).

*(س،ش):

سعد الفياض:ص(16).

السعيد الزهري:ص(08).

شار اندي جوليان:ص(40).

شكيب ارسلان:ص(31).

صادق داندان:ص(05).

*(ط):

الطاهر ابن عاشور:ص(16).

الطيب العقبي:ص(08)،(11)،(19)،(40).

*(ع):

عبد الحليم سماية:ص(03).

عبد الحميد ابن باديس (07)،(08)،(09)،(10)،(10)،(14)
(15)،(16)،(17)،(18)،(19)،(20)،(22)،(23)،(24)،(25)،(26)،(27)،(28)،(31)،(33)،(35)،(
36)،(37)،(44)،(49)،(52)،(53)،(54)،(55)، (56) ،(58)،(60)،(61)،(62)
،(63)،(64)،(65)،(66)،(67)،(69)، (70) ،(71) ، (72)،(76).

عبد القادر المجاوي:ص(03).

العربي التبسي:ص(19).

عز الدين القلال:ص(05).

علال الفاسي:ص(10).

عمر بن قدورة:ص(07).

عمر راسم:ص(05)،(06)،(23).

عنترة بن شداد:ص(07).

*(ف):

فرحات عباس:ص(50)،(51).

فيكتور باروكان:ص(02).

فيليب لويس:ص(02).

*(ل):

ل-اوبوني:ص(05).

*(م):

مبارك الميلي: ص(11)،(19)،،(41)،(45)،(59)،(70).

مُحَمَّد الصادق النفير:ص(16).

مُحَمَّد الدين الخطيب:ص(03)،(31).

مُحَمَّد العيد أل خليفة:ص(11).

مُحَمَّد المداسي:ص(15).

مُحَمَّد النخلي القيرواني:ص(16)،(19).

مُحَمَّد الهادي السنوسي:ص(11).

مُحَمَّد بن بكير:ص(07).

مُحَمَّد عبده:ص(04)،(06)،(19)،(25).

مُحَمَّد غازي:ص(25).

محمود كحول:ص(04).

مسيو قوسلان:ص(05).

مصالي الحاج:ص(51).

مالك ابن انس:ص(23).

مصطفى ابن شعبان:ص (10).

مصطفى حافظ:ص(07).

المعز ابن باديس:ص(13).

مكي ابن باديس:ص(14).

المولود الحافظي:ص(48).

*(ن):

نصيح:ص(05).

4-فهرس الأماكن:

*(أ):

الأزهر الشريف:ص(04) ،(21).

أسيا:ص(27).

إفريقيا:ص(02)،(10).

ألمانيا:ص(27).

*(ت):

تونس:ص(06(10)،(15)،(26)، (59).

*(ج):

الجزائر:ص(01)،(03)،(05)،(08)،(12)،(14)،(17)،(20)،(24)،(25) 2)،(31)
،(45)،(49)،(56)،(58)،(59)،(62)،(65).

جيجل:ص(05).

*(ح):

الحجاز:ص(09)،

*(ز):

زواوة:ص(69).

الزيتونة:ص(09)،(12)،(15)،(16)،(19).

*(س):

سوريا:ص(26).

*(ع):

العالم العربي:ص(04)،(32).

*(ف):

فآس:ص(25)،(26).

فرنسا:ص(04)،(05)،(05)،(15)،(22)،(24)،(26)،(33)،(49)،(51)،(55)،(56)،(60)،(61).

*(ق):

قسنطينة:ص(04)،(06)،(13)،(09)،(14)،(16)،(17)،(19)،(20)،(23).

القيروان:ص(12).

*(ل):

ليبيا:ص(26).

*(م):

المدينة المنورة:ص(09)،(16).

مستغانم:ص(07).

المشرق العربي:ص(03)،(27)،.

مصر:ص(04)/(25).

المغرب العربي:ص (26)،(31).

المغرب:ص(01)،(25)(27).

*(و): وهران:ص(05).

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات . الصفحة

الإهداء.....

الشكر.....

المقدمة.....**(ا–د)**

1– الفصل التمهيدي: مختصر عن تطور الصحافة الجزائرية من بداية الاحتلال الى ظهور الصحافة **الإصلاحية** 1925.....12-01

1)–الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية.....01

2)–الصحافة الجزائرية ذات التوجهات الإسلامية.....02

أ–قبل الحرب العالمية الأولى.....04

ب–بعد الحرب العالمية الأولى.....07

خلاصة.....12

2–الفصل الأول: التعريف بالشهاب.....37-14

1**–ترجمة لصاحب الشهاب**.....14

2**–الشهاب بطاقة تقنية**.....21

أ–الشهاب كجريدة(1925–1929).....21

ب–الشهاب كمجلة(1929–1939).....23

3–**المناخ الذي نشأت في ظله الشهاب**.....26

4**–محتويات مجلة الشهاب**.....28

أ-محتوياتها كجريدة..... 28

ب-محتوياتها كمجلة.....31

5-**مبادئ مجلة الشهاب**.....33

أ-المبدأ السياسي.....33

ب-المبدأ التهذيبي.....35

ج-المبدأ الانتقادي.....36

خلاصة.....37

3-الفصل الثالث:بلورة الوعي الوطني من خلال مجلة الشهاب.....38-80

1/قضايا الإصلاح الديني.....40

1-1-محاربة الطرقية.....40

1-2-موقف الشهاب من بعض العوائد البدعية.....43

1-3-تطهير العقائد.....45

1-4-القضاء على البدع والنكرات.....47

2/**قضايا الإصلاح السياسي**:.....50

1-2-موقف الشهاب من بعض الحركات السياسية في الجزائر.....50

أ-دعاء التجنيس والاندماج.....50

ب-دعاة الاستقلال.....51

2-2-دورها في القضاء على السياسة الاستعمارية الفرنسية.....53

أ-سياسة الفرنسة وموقف الشهاب منها.....54

ب-موقف الشهاب من سياسة التجنيس والاندماج.....55

ج-موقف الشهاب من سياسة التنصير.....58

3-3-الشهاب ودورها في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية.....60

1-الإسلام.....60

2-اللغة العربية.....62

3-الوطن.....64

3/**قضايا الإصلاح الثقافي والاجتماعي**.....66

1-3-التعليم.....65

2-3-اهتمام الشهاب بتكوين الشباب.....68

3-3-تعليم المرأة.....71

4-3-محاربة الآفات الاجتماعية.....74

-خلاصة.....77

-خاتمة.....79

-ملاحق.....83

-قائمة المصادر والمراجع.....103

-الفهارس.....108

-فهرس الآيات القرآنية.....108

-فهرس الصحف والمجلات.....109

-فهرس الأعلام.....112

-فهرس الأماكن.....117

-فهرس المحتويات.....120